الدكتور رضا سعادة

أوراق تربوية

لسبع سنوات عجاف

٢٠٠٢-٢٠٠٩

أوراق تربويّة

لسبع سنوات عجاف

الدكتور رضا سعادة

أوراق تربويّة

لسبع سنوات عجاف

٢٠٠٢ - ٢٠٠٩

الكتاب : أوراق تربويّة
الكاتب : الدكتور رضا سعادة
الطباعة : دار بلال للطباعة والنشر
الطبعة : الأولى ، بيروت – ٢٠١٠
الرسوم والصور : تراثيّة
الحقوق : محفوظة للمؤلف

إهـــداء

نهدي هـذا الكتـاب إلـى محبّي التعليم الرسمي، العامليـن بجهـد وإخـلاص علـى إزالــة عثراتـه، والسيـر بـه إلـى الأمــام.

كذلـك إلـى جميع العامليـن فـي الحقل التربوي، الـذيـن يقـدّمـون التربيـة علـى التعليـــم، والثقـافـة علـى اكتنـاز العلـوم والمعـــارف[1].

(١) المثقّف هو الذي يعطي لعلومه ومعارفه بعداً إنسانياً، فيخدم بها مجتمعه والانسانية، ويكون محصّناً دائماً بحصانة الأخلاق والقِيَم.

تمهيد

سألت صديقاً ممن يتعاطون الشأن التربوي، كيف حال التربية والتعليم؟ فأجاب: يوجد تعليم ولا يوجد تربية! مختصِراً بذلك واقعاً أليماً، مفاده أن التربية إن لم تكن تنشئةً من أجل وطن، متجسّدةً في سلوك مواطن، فلا تعدو كونها تعليماً؛ والتعليم تلقينٌ وتجميع معلومات، ثم امتحانات فشهادات فوظائف؛ أو هجرة...

ومع أن كل يوم في التربية جديد: وجوهٌ جديدة وتصريحات جديدة، ونوايا حسنة وتطلعات... إلاّ أنه لا شيء جديداً في المضامين. الموضوعات التربوية والمسائل والمشاكل هي هي، تجترّ نفسها على مدى سنوات وعقود. لقد تحوّلنا إلى طواحين تربوية، القمح نفسه والخبز والعجين.

ولقد لممت ما كتبته عن التربية والتعليم، في خلال سبع سنوات قضيتها في التفتيش المركزي، مفتشاً عامّاً تربوياً، لعله يكفي لتصوير الواقع التربوي الرسمي في لبنان، ويكون منطلقاً لأية تطلعات تربويّة لأيّ مهتم بهذا الشأن، فجمعته في سبعة مباحث، يضم كل مبحث منها أهمّ ما كتبته أو نشرته في سنة، آملاً مع صغر حجمه وقلة عدد أوراقه أن يكون وافياً بالغرض.

سبعة مباحث أو فصول، إضافة إلى مقدمة عامة استعراضية، وخلاصة تفصيلية تختصر الوقائع والتطلعات، أرضيتُ بها ضميري، متمنياً أن تُرضي كل قارئ ومهتمّ.

أما الأرقام والأعداد الواردة في هذه الأوراق، فمصدرها التقارير السنوية للمفتشية العامة التربوية في التفتيش المركزي، والإحصاءات السنوية الرسمية للمركز التربوي للبحوث والإنماء.

وأما مضامين الهوامش، فليست أقل أهمية من المتن، لما احتوته من الأرقام التي تجسّد الوقائع وتعبّر عنها. وقد جُعلت فيها، ليس تهميشاً لها، بمعنى كونها ثانوية، إنما فقط لعدم ورودها سابقاً في النصوص الأساسية.

الدكتور رضا سعادة

كانون الثاني ٢٠١٠

مقدمة الكتاب

ظلّ الكثيرون من اللبنانيين ذوي الصلة بوزارة التربية، التي **بدّلت اسمها ومهماتها** ثلاث مرات في خلال **سبع سنوات** (ما بين العامين ١٩٩٣ و ٢٠٠٠)، من وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، إلى وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة، إلى وزارة التربية والتعليم العالي؛ يطلقون عليها تندّراً اسم وزارة «**النقل والمناقلات**»، لشدة انشغالاتها بتلبية طلبات السياسيين وذوي الشأن، بنقل المعلمين، من المؤيِّدين والمقرَّبين، إلى أقرب المدارس لأماكن سكنهم، أو إلى مدارس لا عمل فيها لكثرة عدد معلميها وقلة عدد تلامذتها، أو إلى إدارات رسمية للقيام بعمل إداري يدرّ مدخولاً إضافياً زيادة على الراتب، أو بوضعهم بتصرف الوزراء أو المؤسسات والمراجع الروحية، أو السماح لهم بالسفر للعمل أو متابعة التحصيل العلمي خارج البلاد، من دون أن تُقطع رواتبهم، وذلك كله بتغطية من الأوضاع الأمنية الصعبة والتهجير الذي تسببت به الحرب الأهلية اللبنانية[1].

(١) بلغ عدد المعلمين المنقولين خلال العام ٢٠٠١، ٢٣٢٦ معلماً. وفي العام ٢٠٠٢، ٢٣٦٨ معلماً، وفي العام ٢٠٠٣، ٢٢٢٤ معلماً... وبلغ عدد الملحقين بالإدارات العامة خلال العامين ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، ٣٦٨ معلماً. أما عدد المعلمين الابتدائيين الملحقين بثانويات رسمية فقد بلغ العام ٢٠٠٢، ١١٦١ معلماً.

هذه المناقلات من مدارس محتاجة إلى مدارس تضم فائضاً بعدد المعلمين، فتحت باب التعاقد مع معلمين جدد، لسدّ النقص، دون اعتماد معايير واضحة ومحددة للاختيار والمفاضلة، وعلى نفقة أكثر من جهة ومرجع[1]، إلى أن بلغ عددهم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي أكثر من **أربعة عشر ألف معلم متعاقد** (١٤٠٠٠) في العام ٢٠٠٤[2]، ثم ارتفع عددهم في التعليم الأساسي وحده، من سبعة آلاف (٧٠٠٠) معلم متعاقد في العام ٢٠٠٤، إلى تسعة آلاف وخمسمئة (٩٥٠٠) متعاقد في العام ٢٠٠٦. وقد احتلت أخبار أوضاعهم وتحركاتهم القسم الأعظم من التغطية الإعلامية لأخبار التربية والتعليم.

وعندما رصدنا هذه التغطية الإعلامية، لكل ما يتعلق بأوضاع التربية والتعليم في لبنان، من خلال إحدى أشهر الصحف اللبنانية، وفي غضون **سبع سنوات** ممتدة من العام ٢٠٠٢ إلى العام ٢٠٠٩، تبيّن لنا أنه من أصل خمسمئة (٥٠٠) تقرير وخبر تربوي، هناك مائة وستة وعشرون (١٢٦) تقريراً وخبراً تتعلق مضامينها **بالمعلمين المتعاقدين**، لجهة أعدادهم ومشاكلهم ومطالبهم وتحركاتهم وامتحاناتهم ونسب

---

(١) تعاقد على نفقة وزارة التربية، وتعاقد على نفقة صندوق التعاضد المدرسي أو صناديق المدارس، وتعاقد على حساب البلديات أو أصدقاء المدرسة الرسمية أو المتبرعين من فاعلي الخير، من جمعيات وأفراد، أو تطوعاً... وقد أجرى مجلس الخدمة المدنية امتحانات لتعيين هؤلاء المتعاقدين، أواخر العام ٢٠٠٩، عملاً بالقانون ٢٠٠٢/٤٤٢، بعد انقضاء سبع سنوات على صدوره. تقدم للإمتحانات حوالي ٨١٥٠ متعاقداً ممن تنطبق عليهم الشروط، نجح منهم ٣٥٠٠ فقط، ما نسبته ٤٣ ٪.

(٢) تم خلال العامين ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ تعيين حوالي ٢٨٠٠ أستاذ تعليم ثانوي من متعاقدي المرحلة الثانوية الذين نجحوا في المباراة التي أجراها مجلس الخدمة المدنية.

نجاحهم وإدخالهم في الملاك التعليمي... أي ما نسبته (٢٥،٢٪) من مجمل التقارير والأخبار[1].

وتتبّعنا الموضوعات التربوية الأخرى، فتبيّن لنا أن تسعين (٩٠) تقريراً وخبراً تتعلق مضامينها **بالمشاكل المدرسية**، العامة والمناطقية، هي مشاكل التعليم الرسمي عموماً، كالحاجة إلى معلمين، وإلى الأبنية والتجهيزات المدرسية، وتدنّي المستوى التعليمي، والإشكالات والتعديات على الأبنية المدرسية وعلى شاغليها... أي ما نسبته (١٩٪) من مجمل التقارير والأخبار.

أمّا **الامتحانات الرسمية**، بمواعيدها وآليات إجرائها، وثغراتها ونتائجها والمشكلات الناتجة منها والحاصلة فيها، فقد تـمّت تغطيتها بثمانية وأربعين تقريراً وخبراً (٤٨)، أي ما نسبته ٩،٦٪.

يليها أخبار **روابط المعلمين والتحركات النقابية**، بستة وأربعين تقريراً وخبراً (٤٦)، أي ما نسبته ٩،٢٪.

بذلك تكون أعداد التقارير والأخبار، عن هذه الموضوعات الأربعة فقط، ثلاثمئة وعشرة تقارير (٣١٠)، ونسبتها إلى المجموع العام (٦٣٪).

أما الموضوعات التربوية الأخرى التي تمت تغطيتها وتمّ رصدها، وعددها اثنان وثلاثون موضوعاً (٣٢)، فقد بلغت أعداد تقاريرها وأخبارها مائة وتسعين تقريراً وخبراً فقط (١٩٠)، أي ما نسبته

---

(١) استثنينا من الدراسة الأخبار القصيرة المتعلقة بالنشاطات والمناسبات التربوية، (استقبالات، احتفالات...) والتي تعدّ بالآلاف.

(٣٧٪) فقط من المجموع العام. وقد تمثّلت هذه الموضوعات بالعناوين التفصيلية التالية:

- الحاجة إلى أبنية مدرسية جديدة، وإلى أعمال الصيانة والترميم. (٤،٥٪)
- اهتمامات الرسميين والجمعيات الخاصة، والمساعدات المدرسية. (٨،٣٪)
- أوضاع التعليم المهني والتقني، والمدارس الزراعية. (٣ ٪)
- المؤتمرات التربوية، والندوات واللقاءات وورش العمل. (٦،٢٪)
- الكتاب المدرسي. (٢٪)
- إلزامية التعليم ومجانيته، والإعفاء من الرسوم المدرسية. (٢٪)
- تكريم معلمين أحياء وتأبين متوفّين. (٦،١٪)
- العطل المدرسية. (٤،١٪)
- التحركات الطلابية. (٢،١٪)
- احتفالات تخريج. (٢،١٪)
- إعفاء مديري مدارس من مهامهم لأسباب سياسية. (٢،١٪)
- نشاطات مدرسية متنوعة. (٢،١٪)
- مشروع **التعليم للجميع**، **ومناهج** التعليم العام، والتجهيزات المدرسية، لكل منها نسبة (١٪) فقط.

أما الموضوعات المتبقية، كموضوع **الاستراتيجية التربوية**، والإرشاد الصحي، والفائض في أعداد المعلمين، وأوضاع رياض الأطفال، والرسوم المدرسية، والتسرب المدرسي، والصحة المدرسية، **والإنماء التربوي**، ومناقلات المعلمين، والتدريب المستمر، والمعادلات، وأعمال الإدارة التربوية، فتراوحت نسب طرحها بين (٢،٠٪ و٦،٠٪)، وهي

نسبة ضئيلة قياساً إلى أهمية بعضها.

وهناك موضوعات أخرى لم يتم التطرّق إليها، كمشكلة المعلمين المرضى غير القادرين على القيام بمهام التعليم، والمدارس المتعثرة التي يزيد عدد معلميها على عدد تلامذتها، وكلفة التعليم، وثغرات مباريات التعيين، والتقارير الطبية الكاذبة، وأوضاع دور المعلمين، والإرشاد التربوي...

لا يعني هذا الاستعراض لأخبار التربية في لبنان، أن التربية كلها قد أُنزلت في صحيفة واحدة، مهما بلغت شهرتها وسعة انتشارها؛ فهناك صحف أخرى تحدثت، ونشاطات تربوية أخرى أقيمت، وموضوعات مختلفة طرحت.

لكنّ **الثابت المزعج**، أنه باستعراضنا هذه الموضوعات الغنية المتنوعة، قلّما عثرنا على **مآثر تربوية!** فلا تخطيط، ولا استراتيجية، ولا حلول تدريجية لمشاكل والانتقال إلى معالجة أخرى؛ بل اجترار لمشاكل أصبحت مزمنة، كالأمراض المزمنة، علاجها صعب وطويل.

لهذه الاسباب، واستناداً إلى الصور التربوية المستعرضة، والمبيّنة بالإحصاءات الرقمية، نَصِفُ **السنوات السبع** الممتدة من العام ٢٠٠٢ إلى العام ٢٠٠٩، تربوياً، **بالسنوات العجاف**. ونظلّ نحلم أن تليها سبع **سنوات سمان**... على أمل أن يتحقق الحلم يوماً !

أما الأبحاث والتحليلات والانطباعات والرؤى التي تضمنتها مقالات هذا الكتاب، فتتعلق بالتربية عموماً، وبالتعليم الرسمي والمدرسة الرسمية على وجه الخصوص؛ وذلك إيماناً منّا بأن المدرسة الرسمية هي

إحدى أهمّ الطرق الموصلة إلى الوحدة الوطنية، آملين أن يكون في مضامينها فائدة لكل مهتم بأوضاع التربية والتعليم في وطننا الحبيب لبنان.

* * *

المبحث الأول

منشورات العام ٢٠٠٢

- كمين الكيلومتر «١٠١»
- تطلّعات واعدة لرفع مستوى التعليم الرسمي
- التفتيش التربوي ضمير التربية
- عام التأسيس

كمين الكيلومتر «١٠١» [1]

كنتُ متوجّهاً صباحاً من منزلي إلى مكان عملي الذي يبعد مسافة خمسة وسبعين كيلومتراً، وكنت أنعم بنعمة القيادة على الأوتوستراد الساحلي الذي قصّر المسافات بين المدن، ومكّن الناس من السكن في أريافهم ليلاً والعمل في عاصمتهم نهاراً؛ حين فوجئت بكمين لبوليس السير، منصوب عند مخرج النفق، يلقي القبض على السيارات التي تزيد سرعتها على مئة كيلومتر في الساعة، فيحتجز رخص سيرها، ويحرّر بحق أصحابها محاضر ضبط المخالفات.

أوقفني جانباً طالباً رخصة قيادتي ورخصة سير مركبتي، وكنت اعتقدتُ أولاً أنه يبحث عمّن لا يضعون أحزمة الأمان حرصاً منه على سلامتهم، ففرحت لخلاصي منه إذ كنت أضع حزامي. وسألته عن سبب حشري إلى جدار النفق الممتد، فأجاب بأن سرعتي كما أفاد الرادار قد بلغت مئة كليومتر في الساعة وواحداً.

عرّفته بنفسي قائلاً: ألا ترى بأن سنّي وموقعي لا يسمحان لي أن أكون شبّيح سرعة؟ وإني مثل باقي خلق الله قد أعجز عن برمجة

(١) مقالة نُشرت تباعاً في جريدتي السفير والنهار، في ١٥ و١٩ آذار العام ٢٠٠٢.

قدمي عندما أدوس بها «دعسة البنزين»، بما يميّز المئة المسموح بها، عن المئة وواحد غير المسموح بها من الكيلومترات؟ فدعني لعملي الذي ينتظرني، رجاءً، ولا تنقصنا بعد الهموم. فأجاب: إن رضيتُ أنا فإن «الرادار» لا يرضى، وأمر بحجز أوراقي ومكابدتي مشقة البحث عنها في دوائر الشرطة، ووقتنا أغلى من الذهب.

تألّمت ما يكفي لتسميم بدني يوماً كاملاً، بليله ونهاره، وأنا الحريص على كل دقيقة من وقتي، أقوم فيها بمهام وظيفتي التي أقسمت، على أداء واجبي فيها، اليمين.

حتى اللحظة كانت تغيب عن ذهني الأسباب الحقيقية لتحسّس المعلمين من التفتيش التربوي، إلى أن ذكّرتني الحادثة بمقولة نعت التفتيش بالبوليس، انطلاقاً من تهمة نصب **الكمائن!**

يقول المثل: رُبّ ضارّة نافعة.

والضرر الثلاثي الذي ألحقه بي كمين «رادار الكيلومتر ١٠١»، معنوياً ومادياً وحرق أعصاب، أسجله نفعاً عظيماً في فتح باب واسع، لا بل أوتوستراد سريع وبلا كمائن لترسيخ الثقة بالتفتيش عموماً، وبالتفتيش التربوي على وجه الخصوص.

إنّا نربأ بمفتشينا أن ينصبوا الكمائن، كما نربأ بهم أن يطلقوا قرون الاستشعار «كرادارات» كاشفة للمخالفات، ونثق بهم كل الثقة موجّهين ومرشدين، على مستوى عالٍ من العلم والكفاءة وحسن السيرة والخلق الحميد. وإنه لن تكون هناك كمائن تربوية من قبلهم، ولا رادارات كاشفة مخبّأة في حقائبهم، كما يتّهمهم البعض زوراً، بل

إشارات سير تربوي واضحة المعالم، ظاهرة المفاصل والمنعطفات، مرشدة إلى السلامة، هادية إلى الحق والالتزام بأخلاق الرسالة، هدياً يسبق أي مساءلة أو حساب، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[1] أما الذين لا يلتزمون بموجبات الوظيفة وأخلاقها، من العاملين في القطاع الرسالي التربوي، عمداً وإصراراً وانحرافاً، ولا هم يؤدّون واجباتهم بأمانة الضمير المسلكي، ولا هم يحرصون على الصالح العام، والشأن العام، فسيكونون البادئين، والبادئ أظلم.

وسيكون لهم في القصاص حياة.

* * *

(١) القرآن الكريم، سورة الاسراء، الآية ١٥.

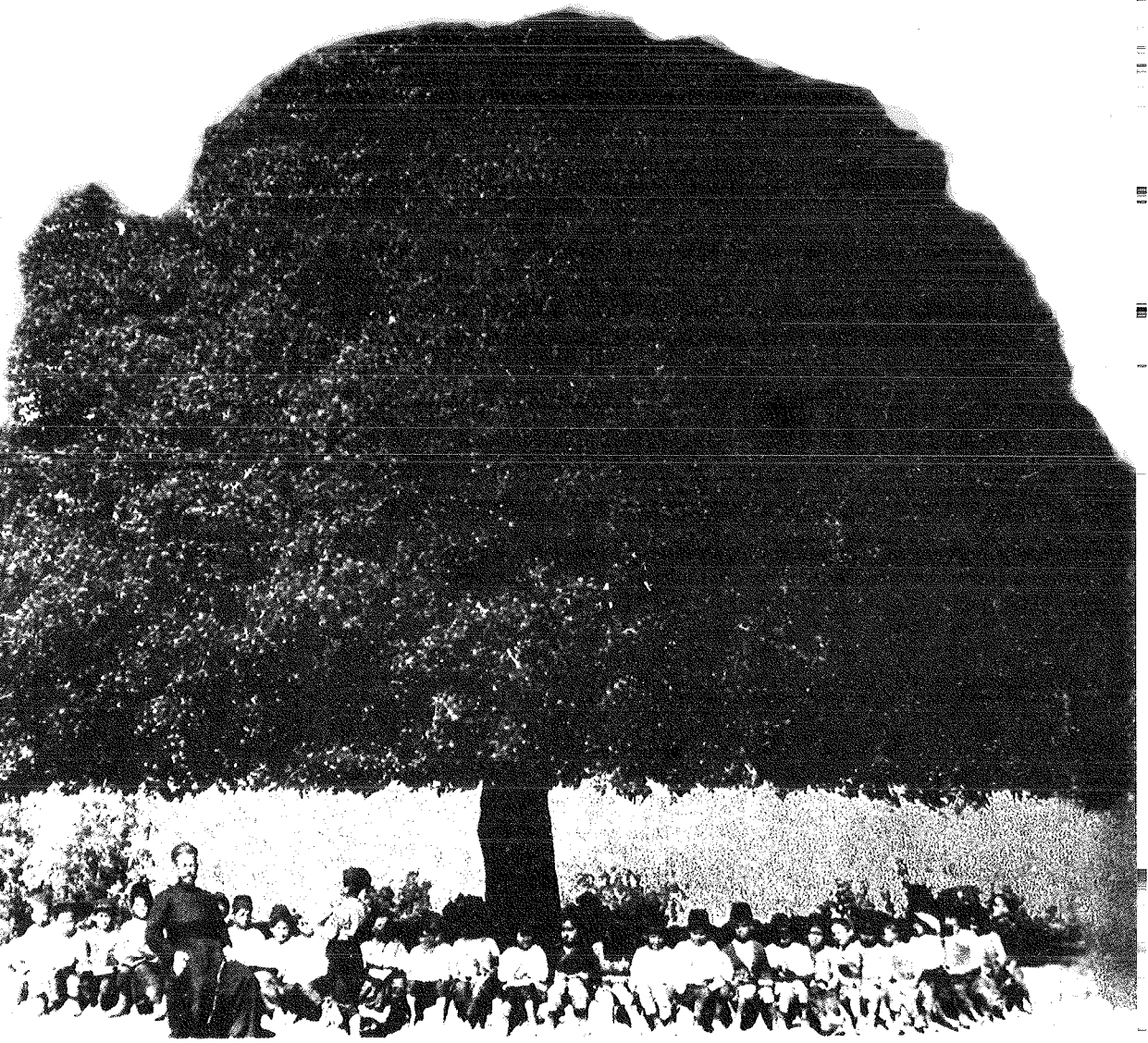

مدرسة الضيعة العتيقة، تحت السنديانة

تطلّعاتٌ واعدة
لرفع مستوى التعليم الرسمي[1]

يشرّفني أنني قضيت الماضي كله من عمري، أحمل هموم التربية والتعليم، وهمّ المدرسة الرسمية.

حملت الهمّ مهموماً به، عندما تقلّبت تلميذاً في مراحل التعليم كلها.

وحملت الهمّ مهموماً له، عندما تعاقبت مسؤولاً على مراحل التعليم جلّها، مدرّساً وأستاذاً، ثم إداريّاً ومفتشاً عاماً تربوياً.

ففي مدرسة الضيعة الابتدائية، حملت مبكراً جداً همّ تأمين القلم والدفتر والكتاب. وحلمت بالمريول الأزرق والحذاء الأبيض الخفيف.

وفي مدرسة المدينة التكميلية، حملت همّ الغربة المبكِرة عن الأهل والأقارب، متحمّلاً مسؤولية المسكن والمأكل والمشرب، والنجاح الباهر الذي لم يكن منه بدّ كشرط أساسي للسماح لنا بمتابعة الدراسة، وإلاّ، فإن أعمال الزراعة والفلاحة تنتظرنا، وهي تحتاج لكل الناشطين فيها من سلفنا والخلف.

---

(١) مقالة نُشرت في المجلة التربوية، الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والانماء، في أيار ٢٠٠٢.

وفي الجامعة اللبنانية، كان علينا إثبات الجدارة بمعنى الكلمة، ليكبر مع الجدارة الحلم الجميل، بمستقبلٍ يكون بحجم الأمنيات، في ربوع وطنٍ كان أجمل ما فيه وحدته، يوم كنّا نعيش صدقاً تلك الوحدة الوطنية، التي تتوّج كثرتنا وتعدّدنا، نحن القادمون إلى جامعتنا من مختلف بقاع لبنان، المنتمون إلى طوائفه ومذاهبه كلها، تحتضننا جدران قاعة أليفة، ما شعرنا داخلها قطّ بغير أواصر الأخوّة والصداقة، تجمعنا حرارة المحبة، نعتصم بحبل الانتماء الوطني، ونلتزم بتطلعاتنا المستقبلية الإنسانية [1].

أمّا أول عهدي بهمٍّ حملته من أجل المدرسة الرسمية، فكان في حقل التعليم، عندما كنّا نشحذ الهمم، تلاميذ ومعلمين، لنبلو أحسن البلاء، ونحقّق في الامتحانات الرسمية الفوز الكبير.

وفي الإدارة التربوية فيما بعد، كبُر مع المسؤولية الهمّ وتعاظم، فعملنا بصدق لتشهد مدارسنا الرسمية نهضة حقيقية في السنوات العشر الأخيرة. لقد عرقنا تعباً، وتعذّبنا، لكن عذابنا كان عذباً، لأن الإنسان يتذوّق سعادته في ميلٍ يريد إشباعه، ولو أتعبه، أو حلمٍ يريد تحقيقه، ولو كابده.

وظلّ رفع مستوى التعليم الرسمي حلمنا الدائم، حتى وضعنا رحالنا في المفتشية العامة التربوية، التي تعاظمت معها التطلعات، ليس وهماً أو خيالاً، بل انطلاقة واقعية، وانسجاماً تاماً مع الأنظمة والقوانين، استناداً إلى ركيزة في الأخلاق ثابتة، وإلى أساس من القيم متين...

---

(١) كان ذلك في أواخر الستينيّات من القرن الماضي (١٩٦٧).

فالقوانين كلّها أساسها الأخلاق، والقانون الأخلاقي كان سبّاقاً ومتقدماً على القانون المدني. فبدافع حسن التعامل، الأخلاقي والإنساني، الفردي والاجتماعي، تمّ ترسيم القوانين الوضعية.

لذلك، فإن تطبيقها لن يكون إلا لصالح الفرد والمجتمع، والملتزم منّا بقواعد الأخلاق، يلتزم طوعاً بالقوانين ولا يتذمّر.

من هنا كان سهرنا على رفع الضرر عن الشأن العام، فلا يجوز أن يُكلَّف مهام الإدارة مدير مدرسة غير كفوء، لا تتوافر فيه شروط التكليف، ولا أن يُنقل معلم لا تستغني عنه مدرسته، ولا أن يُلحق متخرج بمكان غير محتاج، ولا أن يتلكّأ مدرّس عن قيامه بواجباته، ولا أن يتم التعاقد إلا بعد استكمال النصاب القانوني لمعلمي الملاك، وكل ذلك حرصاً على المال العام، وعدم تدهور أوضاع المدارس...

وإذا كانت رسالة التعليم أول عهدنا بهمّ حملناه من أجل المدرسة الرسمية، فإن التفتيش التربوي، الذي تشرّفنا بالانضمام إلى أسرته، وبالعمل على السير به قدماً في الطريق المستقيم، لن يكون آخر العهد بهمّ نحمله من أجلها. فقد عاهدنا النفس أن نتابع السير في هذا الدرب ما حيينا، حبّاً بالوطن، وقناعة بالمدرسة الرسمية رمزاً لوحدته.

* * *

الصف القديم، التلاميذ على « المسطبة » - أدب وانضباط

صفوف حديثة - أطفال منطلقون

التفتيش التربوي ضمير التربية والرقابة كنز لا يفنى[1]

كنّا أطفالاً في المرحلة الابتدائية في الخمسينيّات، يوم كان يعلّمنا في الضيعة معلم منفرد، كان هو وحده الجهاز التعليمي، والجهاز الإداري، وجهاز الرقابة أيضاً؛ إذ كان يعلّمنا ويرعانا نهاراً، ويرسل مساء من يدور على بيوتنا، يتنصّت على أبوابها وشبابيكها، ليسمع أو يرى، من الذي يقوم منا بواجباته المدرسية، ومن الذي يقضي السهرة كلها لاهياً يستمتع باللعب، أو بأحاديث «السهّيرة» وتواردهم، فيلقى حسابه في اليوم التالي.

لم يكن ذلك المعلم الرسالي، بالرقابة التي يمارسها علينا، يضمر الشرّ لأحد منا، بل كان هدفه ضبط ايقاعنا، والعبور بنا إلى المراتب العليا. و لم يكن قضيب الرّمان الذي يسلخ به جلود الكسالى أو «الصائعين» منّا، أداة تشفٍّ عنده، بل كان تبعاً لمفهوم ذلك الوقت، وسيلته الفضلى لتقويم

---

(١) مقالة نُشرت تباعاً في جريدتي السفير بتاريخ ١٩/١٠/٢٠٠٢ والديار بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠٠٢.

اعوجاجنا، وردعنا عما تسوّله لنا نفوسنا من التلكؤ أو الانحراف.

ومع إقرارنا المطلق بأن العقاب جزاء المذنبين، الذين لهم في القصاص حياة، إلا أننا لا نفهم بالرقابة غير نهج المتابعة، والرعاية، والتصويب، والتحسين، والتطوير، تجنيباً للخطأ، وهداية للصواب، وسهراً على الحقوق والواجبات، وحرصاً على المصلحة العامة التي هي عندنا فوق كل اعتبار.

فالبذرة الطيبة التي نزرعها، والغرسة الصالحة التي نغرسها، نراقب نموّها ونرعاها لنحسن استثمارها. والطفل العزيز الذي يهبه الله لنا، لا نتركه لمصيره، بل نراقب مأكله ومشربه وملبسه وتعليمه وسلوكه وكل تصرفاته، حرصاً منا على سلامة نموه، وحسن تربيته، وعدم انحرافه. والمريض الذي يراقب الطبيبُ مرضَه، يأخذه بعين عنايته، فيعالج داءه توخياً لشفائه. والطالب الباحث الذي يُعِدّ بحثاً أو رسالة، إنما يعد بحثه بإشراف أستاذ مشرف يوجّهه ويرشده، ويصحح أخطاءه، ويهديه في بحثه إلى سواء السبيل. والرئيس التسلسلي في الإدارة أو العمل، يراقب أعمال مرؤوسيه، فيرشدهم إلى الصواب، وينهاهم عن الخطأ، ثم يحاسب.

إن الإنسان العاقل الواعي هو الذي يراقب ذاته، فيطلب المشورة لنفسه طوعاً، ويسترشد بالعارفين رغبة، فيقف عند رأيهم بسلوكه، وعمله، ليرصد هفواته فيتجنّبها، ويكتشف أخطاءه فيقلع عنها. كما يمارس على نفسه وعلى فريق عمله نقداً ذاتياً، فيعيد النظر في قناعاته وتصرفاته... ولما كانت النفس أمّارة بالسوء، فقد أسدل الله علينا رقابته،

وأنذرنا بأنه يعلم ما توسوس به نفوسنا، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد؛ كما زرع في عقولنا وقلوبنا ضمائر حية، تتمثّل بها رقابتنا الذاتية على أنفسنا، وعلى أعمالنا، لكي نعمل الخير كله، ونمتنع عن فعل الشرور كلها.

لقد كنّا معلمين في جميع مراحل التعليم، وكنّا نتباهى بدعوتنا المفتشين التربويين لحضور الدروس التي نعطيها لتلاميذنا، لنُشهِدهم على كفاءتنا، ونجاحنا، والنتائج التي نحققها. كما كنّا نتباهى بعدم استفادتنا من تقرير طبي واحد خلال عام دراسي كامل، أو بضعة أعوام متلاحقة. وكنّا في مجالسنا نتصفّح سجلات معلمين أنقياء، أُنهِيَتْ خدماتهم، وقد خلت ملفاتهم من غياب تحت أي عنوان كان، ناهيك بخلوها من أية مخالفة ترتبت عليها عقوبة.

إنّ الرقابة التي نفرّ منها، أو نتجنّبها، أونكرهها وننقم عليها، على صراحتها ووضوحها، ليست عدوّتنا، ولا هي توجس بأحد منا شراً. إنها حليفة استقامتنا، وصديقة نزاهتنا، ونصيرة مصلحتنا العامة، ولا هدف لها غير الصالح العام، والخير العام.

وفي هذه الظروف السوداء الحالكة، التي تعمّ العالم وتجتاح المنطقة، كما الأجواء العفنة التي تقودنا إلى حالات التذمّر واليأس والإحباط، لا يبقى لنا بصيص أمل إلا في التربية، وفي القطاع التربوي، فماذا لو فقدنا فسحة الأمل هذه؟

ألا نعلّم أولادنا اللغة الصحيحة، والقراءة الصحيحة، والعلوم الصحيحة والأدب النظيف المستقيم؟ فالتربية لا تطيق شواذاً، أو شذوذاً،

فشواذها واضح مفضوح، إذ يستطيع سارق المال أن يخفي ما سرقه، لكن سرقة العلم لا تخفى على أحد. فنسب النجاح في الامتحانات الرسمية تنشرها الصحف ووسائل الإعلام، كما يُنشر الغسيل فوق السطوح، وفائض المعلمين في بعض المدارس معلوم للقاصي والداني، والأبنية المدرسية الرسمية المهدّدة بالانهيار على رؤوس شاغليها معروفة ومعدودة، والكتاب المدرسي الوطني مقروء من أَلِفِهِ إلى يائه، والمناهج الجديدة صار يعرفها الجميع، ويعرف مكامن قوتها وضعفها، وأين وكيف تتخبّط...

ولـمّا كان الظلم عند الإنسان قاتلاً لا يحتمل، والمظالم التي يسجلها التاريخ لا تُمّحى أبد الآبدين، لذلك، فإننا في التفتيش التربوي لا نسمح لأنفسنا أن نظلم أحداً، معلماً أو مدير مدرسة أو موظف تعليم، تيمّناً بقول السيد المسيح: «أنا ما جئت لأدين، بل جئت لأخلِّص...» لكنما في الوقت عينه، لا ولن يسمح التفتيش لمعلم أن يظلم تلميذاً بإهماله، أو مدرسةً بالغياب المتعمّد عنها، أو عملية تعليمية بالتنكر لواجب التعليم الذي امتهنه صنعة له فيها، أو رسالة تربوية بالإساءة إلى رايتها التي نرفعها جميعاً، لن يُسمح بذلك مطلقاً، وتيمّناً بقول السيد المسيح أيضاً: «..أما الظالم، فسوف ينال جزاء ظلمه».

فلأن التربية أساس الأخلاق،

ولأن الأخلاق ركيزة الأوطان والأمم،

والضمير هو وازع الأخلاق والقيم،

لهذا كله،

ووفاءً منّا لأهلنا ومجتمعنا والوطن،

وحتى لا يبيع أحد في التربية ضميره،

سيبقى التفتيش التربوي ضمير التربية،

وسيبقى هذا الضمير حياً يقظاً، حاضراً في مجالس التربية كلها، عاملاً ما بوسعه على رفع الظلم عن المدرسة الرسمية، والتعليم الرسمي.

وستبقى الرقابة بنظرنا الكنز الذي لا يفنى...

* * *

معلم النجارة - فريق عمل

عام التأسيس[1]

ليس مهماً أن نركض، كما قال «لافونتين – Lafontaine»، إنما المهم أن نسير نحو الهدف. ولا تقاس الأعمال بضخامتها، إنما بجودتها، ولا الأقوال بغزارتها، إنما بفصاحتها وبلاغة مضامينها. هذه كانت سياستنا في العمل في المفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٢، فقد عملنا بتؤدة ورويّة، تحت سقف التفتيش المركزي، بقوانينه وأنظمته، وكانت لنا تطلّعات واعدة باتجاه غايات سامية وهدف نبيل.

تعبنا كثيراً ليرتاح الآخرون، والآخرون ليسوا أفراداً بالطبع، إنّما جماعات وقضايا عديدة ومتنوعة، تُشكِّل بمجموعها القطاع التربوي الرسمي، الذي عانى ولا يزال أمراضاً مزمنة وأخطاء متعاقبة متكررة، أخذنا على عاتقنا أن نعمل ما بوسعنا، في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، على شفائه منها، وتصويب أوضاعه، والنهوض به رغم ممانعتها.

---

(١) راجع: التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٢.

صحيح أن العمل استمرارية، ولا يدّعينّ أحد استغناءه عن نتاج الماضي، لينهض بالحاضر والمستقبل. وماضي المفتشية العامة التربوية كان حافلاً بعطاءات العاملين فيها. لكنّ التطوير حاجة طبيعية وإنسانية، ويمكن للإنسان أن يستعجله تبعاً لقناعاته وإمكاناته.

العام ٢٠٠٢ كان عام التأسيس للتطوير. ولا تطوير بلا تخطيط، ولا أهمية لتخطيط بلا هدف. من هنا كان التركيز على الهدف، وهو بكلمة: النهوض بالتعليم الرسمي، والمساعدة على النهوض بالتعليم العام. فكانت الخطة بوضع الأسس، وتمثّلت الأسس بتشكيل اللجان، تركيزاً على العمل الفريقي المنتج، وإعادة النظر بالمطبوعات، لاستثمارها على الوجه الأكمل في الإحصاء[1] والتقييم؛ كذلك السير باتجاه المكننة، توفيراً للجهد والوقت. وأهم من ذلك كله الالتزام العادل بالقانون، والنظام، لجهة العمل لدى المراجع المختصة على تطويره، كما لجهة الالتزام الصادق بتطبيقه،

---

(١) أُحصي للعام الدراسي ٢٠٠٢–٢٠٠٣، في التعليم الثانوي، ٩٩٧٩ أستاذاً في الملاك وبالتعاقد، و٧٧٤١٨ تلميذاً، بمعدل ٩ تلاميذ للمعلم الواحد.

وأُحصي في التعليم الأساسي ٣٠٠٧٧ معلماً في الملاك وبالتعاقد، و٢٧٣٦٩٩ تلميذاً، بمعدل ٩ تلاميذ للمعلم الواحد أيضاً.

وكان معدل حصص التعليم الفعلي للمدرس ١٢ حصة أسبوعياً، في حين أن نصابه يتراوح بين ١٩ و٢٧ في المرحلة الابتدائية، وبين ١٧ و٢٤ في المرحلة المتوسطة، ما معدّله ٢٢ حصة أسبوعياً. فيكون الهدر ١٠ حصص أسبوعية للمعلم الوحد.

وقد بلغ عدد المعلمين المنقولين من مدارس محتاجة إلى مدارس تضم فائضاً بعددهم، ١٥٩ معلماً؛ والمنقولين من حاجة إلى حاجة ٤٠٠ معلم.

التزاماً مرناً، خدمة للصالح العام، وتالياً للوطن. الهدف الدائم هو التصحيح والتصويب والإنماء، والوسائل متعددة متنوعة، غالبيتها المشورة، والتوصية، والتوجيه، والمشاركة الفعّالة مع الإدارة التربوية، على مستوى التخطيط والعمل والإنتاج، وآخرها العقوبة لمن يستحقها.

لقد آلينا على أنفسنا، وفي حدود صلاحياتنا، ألاّ نكشف عن خطأ إلا ونعمل على تصحيحه، وألاّ نرى ظلماً إلاّ ونعمل على رفعه، وألاّ تقع يدنا على مخالفة إلاّ ونعمل على معالجتها. المهم ألاّ نجترّ مشاكلنا، فالمشكلة القابلة للحل نصرّ على حلّها وطيّ صفحتها، أما المشكلة المستعصية ظرفياً، فلا نهملها، بل نترقّب الظرف المؤاتي لحلّها وتصويب الأمور.

هذا هو عهدنا، وضعنا أسسه العام ٢٠٠٢، وبدأنا تنفيذه مستمرين بمحاولات التطوير نحو الأفضل، غير متناسين أو مهملين الهموم والأعباء اليومية، التي تستلزم السهر والتعب، وتحصد إلى جانب وقت العمل أوقات الفراغ.

* * *

مدرسة للفنون والمهن - بيروت ١٩١٢

المبحث الثاني

منشورات العام ٢٠٠٣

- الرقابة، وسيلة نبيلة لغاية أنبل
- عام المنجزات

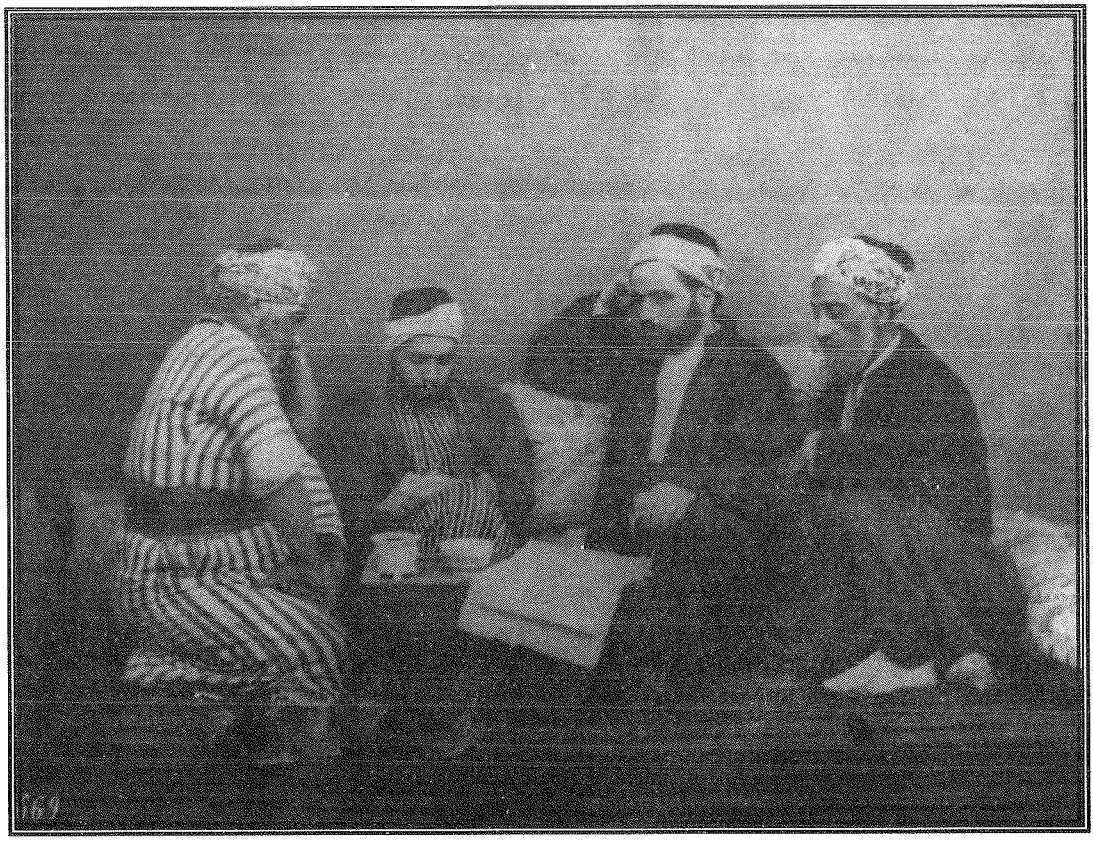

الكاتب العدل - ضمانة الالتزام

الرقابة
وسيلةٌ نبيلةٌ لغاية أنبل[1]

يوم أطلق «ماكيافيللي – Machiavelle» مقولته الشهيرة «**الغاية تبرّر الوسيلة**»، راغباً في تبرير الوسائل مهما كانت قذرة أو منحطّة، ما دامت توصل إلى الغاية المنشودة، أحدث صدمة لأصحاب القيم، الذين صنّفوا الماكيافيليّة في منزلة الدهاء السياسي برتبة عالية من المكر والخداع.

في هذا السياق، إنما غير السياسي، يحكى عن قدماء الرومان أنهم كانوا يعمدون إلى التقيّؤ في نهاية وجبات طعامهم، كي يعودوا إلى الأكل من جديد. فكان التلذّذ بالطعام عندهم هدفاً وغاية، وهذا انحراف ظاهر، لأن تناول الطعام وسيلة غايتها البقاء على قيد الحياة، ينشأ عنها خلال القيام بها تلذّذ بأنواع الأطعمة الشهية، لدرجة أن البعض يصيبه البطر، وتغيب عنه الغاية الحقيقية، فلا يعود يرى أو يهتمّ إلاّ بالوسيلة وحدها.

---

(١) مقالة نُشرت في مجلة التفتيش المركزي العام ٢٠٠٣.

أما الذين يزهدون بلذّة المآكل، ولا يتنعّمون بطيّبات ما أحل الله لهم، فهم يعذّبون أنفسهم، ويحتقرون الوسيلة من أجل هدف جامد لا رطوبة فيه ولا حياة. والحقيقة أن الهدف والوسيلة في تناول المآكل والمشارب متكاملان. فلا طعام بلا تلذّذ بتناوله، ولا طعام من أجل التلذّذ فقط، بل طعام طيب ولذيذ من أجل البقاء على قيد الحياة، لأن من يأكل بلا شهيّة هو كمن يأكل تراباً.

وعلى هامش التواصل الجنسي، الطبيعي والإنساني، نشأ أناس بهرتهم اللذة فانحرفوا عن الغاية الحقيقية للوصال، الذي جعله الله وسيلة للحفاظ على أنواع المخلوقات الحيّة، وعلى الاستمرارية في التوالد والتكاثر، ورأوا في اللذة غاية، وجعلوا منها هدفاً، وهي لا تعدو كونها وسيلة ودافعاً، على نقيض بعض المتزمّتين، الذين لا يجيزون أية علاقة لا يكون هدفها الانجاب.

إن التمييز بين اللذة كوسيلة، والإنجاب كهدف، واجب قطعاً، لكن الخلط بينهما، أو إحلال أحدهما محل الآخر مرفوض قطعاً؛ فالذين لا يرون غير اللذة منحرفون، والذين لا يرون غير الإنجاب منكرون، ولو كان الفعل يتم بلا لذة لامتنع عنه الأحياء جميعاً، من البشر والأنعام، ولانقرضت أجناسهم وأنواعهم عاجلاً أم آجلاً.

وكما تكون غريزتا الأكل والجنس، كذلك تكون كل وسائل العيش الكريم. فالثياب التي تستر عرينا وتقينا عوارض الطبيعة، كهدف، نتأنّق في ارتدائها بقدر ما تتوافر لدينا الإمكانات،

كوسيلة. والمنازل التي تأوينا، كهدف، يتراوح عندنا التنعّم بها، كوسيلة، بقدر ما تسمح به أوضاعنا المادية، فتتراوح خياراتنا بين الكوخ الصغير والقصر المنيف الكبير. والسيارة التي هي وسيلة نقل وانتقال، تتطلّبها ضرورات الحيـــاة العصرية المعقدة، أرادها المقتدرون وسيلةً لغايات أخرى، فأصبح اقتناء الفخم منها غاية للتنعّم والتمظهر، بدل أن تكون وسيلة للوصول والتواصل.

ولو تحرّينا كل ما أفسده الدهر والإنسان، من خلطٍ بين الغاية والوسيلة، لانتابتنا الدهشة، أو التألّم، أو التقزّز من فرط ما يُرتكب من الفواحش والمآسي. فالعلوم التي يجب أن تكون وسيلة غايتها الإعمار، انحرفت لتستعمل وسيلة للدمار. والالتزام العقائدي، بدل أن يكون وسيلة تلاحمٍ أصبح سبباً للتناحر والتفكك. والحرية التي تنشدها الشعوب كلها، خرجت عن إطار الانضباط إلى واقع الانفلات. والحضارة التي تفتخر بها الأمم قاطبة ما عادت وسيلة سلام، بل سبب حروب وصراعات. زد على ذلك ما يقال عن الإيمان والإلحاد، وعن الحق والقوة، وعن العنصرية والانفتاح، والسامية واللاسامية، وعن الامتلاك أو عدمه لأسلحة الدمار الشامل.

كأنّما كُتِب على بعض الناس أو الجماعات وحشيّة أبدية، أو استسلام أبدي، أو استقامة أبدية خاسرة، أو انحراف أبديٌ رابح، أو جنون أبدي بكل حالاته وأشكاله...

ليست القضية هنا قضية كلمات نريد أن نلعب بها أو عليها، إنما قضية حقائق ووقائع. إننا لا نرى وسيلة مثالية أو غاية فاضلة بالمطلق،

كما أننا لا نرى وسيلة منحطة أو غاية مبتذلة بالمطلق أيضاً؛ إنما الوسائل والغايات على السواء تكون فاضلة أو منحطة، تبعاً لما تزنه في ميزان القيم.

من هذا الباب الواسع نريد للرقابة أن تدخل، معتزّة بغاياتها، مفتخرة بأهدافها. إن أول ما يجب الكفّ عنه هو النظر إلى العقوبة كغاية أو هدف. فالعقوبة، صغرت أم كبرت، ليست غاية ولا هدفاً، إنها الكيّ الذي يتمّ اللجوء إليه كآخر الدواء، عندما لا يعود لمرض الفساد من دواء غيره. لا هدف للرقابة غير الضبط، ولا غاية لها غير الإنماء، وإن تنوّعت الوسائل بين التوجيه والمجازاة.

نحن نرفض الماكيافيليّة، ولا نقبل بوسيلة منحطّة لكي نبرّر غاية شخصيّة نفعيّة أو انتهازية. ولكل غاية عندنا قيمتها، كما أن لكل وسيلة قيمتها أيضاً، **ولا تراجع عن الالتزام بالقيَم، ولا تلاعب بميزان العدالة.**

إن الوظيفة والمسؤولية، اللتين هما على المستوى الشخصي، وسيلتان للعيش الكريم، لا هدف حقيقياً لهما على الصعيدين الوطني والاجتماعي، إلاّ الخدمة العامة، والصالح العام، والتقدّم بالمجتمع وبناء الوطن. فإذا تحوّلت الوسيلة إلى غاية، أصبح الهدف استغلال الوظيفة، واستثمار المسؤولية، من أجل المصلحة الشخصية، وتحقيق المكاسب على أنواعها. هنا ينفتح الباب على مصراعيه، لتدخل الرقابة كوسيلة للضبط، وآليّة للإصلاح، وطريقة للعودة بالشاذّين إلى جادة الصواب، على قاعدة الشمولية في تطبيق القوانين، والمساواة في الالتزام بالأنظمة.

أليست وسيلة النجاح المثلى لدى طلابنا الدرس والجد والاجتهاد؟ فكيف يمكننا إذاً أن نقبل بالغش والتزوير؟! أوليست الوسيلة الفضلى

للاكتفاء المادي والعيش لكريم، تحصيل الرزق بعرق الجبين؟ فكيف نقبل بالسرقة واللصوصية؟! وعند التاجر أليس الصحيح هو الربح الحلال، وعند العامل والفني والإداري، الجهد والاستقامة والكفاءة؟ فكيف نقبل باستغلال الظروف!

رحم الله **أفلاطون**، الذي غيّبه الموت منذ خمسة وعشرين قرناً، لكنه لا زال حياً بيننا. فالمجتمع كما يقول أوغست كونت، لا يتألّف من الأحياء فقط، إنما من الأموات الذين لا زالوا في أذهانهم أيضاً.

أفلاطون الذي قال: **لكلّ منّا حسب مؤهّلاته**، لم يسمح بأن تكون ثروة الغني أكثر من أربعة أضعاف ثروة الفقير (اليوم هي أربعون أو أربعمئة أو ربما أربعة آلاف ضعف...). وقد أدان أصحاب النفوذ، الذين يستعملون السلطة والقانون الواقعين في أيديهم، وسيلة للغنى الفاحش، ولامتلاك الأراضي والمزارع وجمع الثروات. قال أفلاطون أيضاً: **لو وُجِدَتْ دولة كل رجالها أفاضل، لرأيتهم يهربون من الحكم بدل الإقبال عليه، لأن الحاكم المثالي لا يخدم نفسه بل يخدم الشعب؛ لذلك يفضّل أن يكون محكوماً (مخدوماً) لا حاكماً**. ولربما ترك أفلاطون أثينا التي عشّش فيها الفساد، قاصداً إسبارطة علّه يجد ضالّته في **مدينة فاضلة**؛ لكنه فوجئ هناك بالعهارة والدعارة، فترك عالم الأرض، وانتقل إلى عالم المثل، ومن ثَمَّ انتقل إلى رحمة ربه تعالى...

لقد تميّز أفلاطون بنبل الغاية والوسيلة معاً، كانت غايته، وعلى لسان **سقراط الحكيم**، التحلّي بالعفة، وبلوغ الفضيلة، وتحقيق العدالة والمساواة. وكانت وسيلته الكفاءة والجدارة، واحترام المؤهلات التي

اعتمدها أساساً لعدالة التوزيع، والحفاظ على الحقوق. يقوم ذلك كلّه على تربية وجدانية شريفة، تنشئ للمجتمع صنّاعاً مهرة، وللوطن جنوداً حُماة، وللسلطة حكاماً حكماء.

لقد جاهد صاحب «الجمهورية» لينير الدرب، ويبدّد الظلمة، ويطهّر الأرض من الفساد...

و لم نرد نحن أن نسبّ الظلام، إنما نريد تبديده، بأن نُشعل شمعة في دروب الحق، والعدالة، والنظام، والقانون، غايةً ووسيلة، لذلك نقول:

نبيلةٌ أساساً، هكذا هي.
ونبيلة فعلاً، هكذا يجب أن تكون.
إنها الرقابة، وسيلةٌ نبيلة من أجل غاية أنبل.

* * *

عام المنجزات[1]

مع نهاية العام الثاني على انطلاقة التجديد في أعمال المفتشية العامة التربوية وتطلّعاتها، نقترب من استكمال الأسس الموضوعة من أجل برمجة العمل، وتفعيله، واستثماره على الوجه الأكمل، في خدمة مسيرة التربية والتعليم في لبنان.

إن إنجازات العام ٢٠٠٣ تنسجم مع آمالنا وطموحاتنا. فبعد أن أخذت لجان المفتشين المناطقية والمصغّرة دورها في العمل، تمكّن التفتيش التربوي من متابعة الأعمال والنشاطات التربوية المختلفة، والمساعدة على تطويرها. فمن دراسة أوضاع الأبنية المدرسية وتجهيزاتها، إلى مناقلات المعلمين واستكمال أنصبتهم والتعاقد معهم، فمواكبة الامتحانات الرسمية والعمل على ضبطها، ثم المشاركة في اللجان المختلفة التي شكّلتها وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، من أجل إعادة النظر في الهيكلية والمناهج، وتطويرها، وتدريب مديري المدارس، والتدريب المستمر للمعلمين، ووضع خطة مشروع التعليم للجميع في إطار التعليم العام، وما إلى ذلك من قضايا تربوية... بعد ذلك كله، أنجزت المفتشية العامة التربوية عملية التزوّد بأجهزة المعلوماتية، وأعادت النظر في مطبوعاتها اللازمة لمتابعة جميع الأعمال التربوية في المدارس، من فنيّة ومالية وإدارية؛ فكانت تلك المطبوعات وسيلة جاهزة للاستثمار

(١) راجع: التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٣.

التربوي، الإحصائي والتقويمي، وأساساً للتوصيات المرفوعة، الآيلة إلى ضبط الأوضاع في جميع شؤون التربية وشجونها.

إن المفتشية العامة التربوية، إذ تفتخر بإنجازاتها لهذا العام، على صعيد الرقابة ومتابعة الهموم والمشاكل، حيث حدّدت حاجات المدارس ومعوّقات العمل فيها، ورصدت مستوى تطبيق القوانين والأنظمة، ومدى ملاءمتها، ورفعت الاقتراحات والتوصيات بشأن تطويرها وإعادة النظر في بعضها، وامتلكت زمام أمرها فيما يتوجب عليها القيام به من أعمال؛ فإنها، ومع الأسف، قد عانت عدم تنفيذ الكثير من التوصيات[1] التي رفعتها إلى الجهات المعنية في وزارة التربية، والتي من شأنها، لو نُفِّذت جميعها، أن تنهض بالمدرسة الرسمية، وترفع من مستوى التربية والتعليم في لبنان.

هذه المعاناة، مهما كبرت، لن توقعنا في الإحباط، ولن تثنينا عن القيام بواجبنا كاملاً، ولا عن متابعة المسيرة لما فيه مصلحة التربية والتعليم، وخير هذا الوطن ورفعته وازدهاره.

---

(١) جُلّ هذه التوصيات تعلقت بعدم نقل معلمين خارج ملاكهم الأساسي، أو من حاجة إلى فائض (٩٧ معلماً العام ٢٠٠٣-٢٠٠٤)، وعدم إسناد مهام غير تدريسيّة إليهم، كالإلحاق بالارشاد والتوجيه، أو كشاف التربية، أو الإدارات الرسمية، أو الأعمال الإدارية المدرسية (تمّ العام ٢٠٠٤ تعيين ٣٢٩ أستاذاً مهنياً، أُسندت مهام التدريس إلى ١٧٤ منهم فقط، وأُسندت مهام إدارية إلى الـ ١٥٥ الآخرين بسبب إلحاقهم بمعاهد غير محتاجة لاختصاصاتهم). وقد بلغ عدد التلاميذ في إحدى المدارس الفنية ١٧ تلميذاً، يدرّسهم ١٠ أساتذة، هذا فضلاً عن النزف من الأرياف باتجاه المدن والضواحي.

المبحث الثالث

منشورات العام ٢٠٠٤

- هل ضاعت معالم التربية في لبنان؟
- وضع الإصبع على الجرح

مدرسة المدينة العتيقة - بيروت ١٩٢٧

هل ضاعت
معالم التربية في لبنان؟[1]

كم يعزّ عليك وأنت تتتبّع شؤون التربية وشجونها، أن ترى المسائل واضحة أمامك وضوح الشمس، فتمدّ يدك وعقلك وضميرك لتحلّها، فإذ بها تقاومك وتتعقّد بين يديك؛ كأن هناك جهة خفيّة تنتمي إلى عالم الجنّ والأشباح، تبعثر جهودك وتحبط عملك، وتمعن في إيذاء طموحك، فتمنع عليك المشاركة في قيادةٍ حكيمةٍ لسفينة التربية والتعليم. تلك السفينة المتروكة في لـجّة من الأمواج العاتية، تتقاذفها وتتلاعب بها، فلا هي أُغرقت، ولا سُمح لها أن تبلغ برّ الأمان...

نقول ذلك من دون أن نبخس أحداً أو جهة من العاملين في حقل التربية والتعليم، شخصاً كان أم مؤسسة، حقّه أو حقّها، فيما قدّم أو قدّمت من جهود وتضحيات. ونقول ذلك أيضاً، دون أن نستثني أحداً أو جهة، من عجز مبرّر، أو تقصير مفروض فرضاً، أو تغريد خارج السرب له ظروفه ودواعيه، أو عَدْوٍ وراء منافع خاصة من كل أشكال المنافع وألوانها.

نقول ذلك لأننا منذ مدة مديدة، ونحن نجترّ في التربية مشاكلنا؛

(١) مقالة نُشرت في جريدة السفير بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٢٥.

فلا مشكلة الفائض في أفراد الهيئة التعليمية أو الحاجة إليهم حُلّت، ولا مناقلات المعلمين ضُبطت، ولا صلاحيات مديري المدارس المبنيّة على حسن اختيارهم ثبتت، بل انتُزعت منهم (كتكليف النظار مثلاً)، ولا الأبنية المدرسية اللائقة والضرورية في كثير من المناطق شُيّدت[1]، ولا كتب التاريخ صدرت، ولا المواد الإجرائية اعتُمدت، ولا تعليم مادة التربية الدينية رسا على برّ...

أما ما أُنجز، وقد هلّلنا له وفرحنا به، وكان للمركز التربوي فيه فضل، فكان إنجاز بعضه إما آلياً، وإما مجتزءاً أو متعثراً، وإما تمّ بشقّ النفس مع الحاجة إلى التعديل أو إعادة النظر. فالإعفاءات من الرسوم المدرسية تتم سنة بسنة ملتهمة موجودات صناديق المدارس. وإلزامية التعليم لم توضع الآلية لتنفيذها بعد، ومجانيّته لم تقرّ إلا في المرحلة الابتدائية. ومشروع التعليم للجميع ترنّح - طويلاً - مختالاً بين اللجان والاجتماعات المكثفة

---

(١) ثمة ١٤٣٥ مؤسسة تعليمية رسمية في لبنان، ٣٦،٤٪ من أبنيتها ملك الدولة، و٤١،٦٪ من هذه الأبنية مستأجر بكلفة تزيد على ٢٠ مليار ليرة سنوياً. يبقى ٢٢٪ من الأبنية على عاتق السلطات المحلية (بلديات، أوقاف، تقدمات...).
من بين هذه الأبنية ٢٧٦ بناءً معدّاً أساساً للسكن، و٤٧٧ بناءً بحاجة إلى الصيانة والترميم، و٣٣٧ بناءً يلزمها إضافات، و١٧٦ بناء غير صالح يجب استبداله؛ فضلاً عن ٢٨٣ بناءً مشتركاً بين مدرستين (نظام الدوامين)، أو بين المدرسة والسكن، أو المدرسة ومؤسسات أخرى... وفي الكثير من هذه المدارس لا تتوافر المستلزمات المادية والفنية المناسبة لتطبيق المناهج التعليمية الجديدة وتحقيق أهدافها. ولولا المدارس الجديدة التي شيّدها مجلس الجنوب في محافظتي الجنوب والنبطية ومنطقة البقاع الغربي، ومجلس الإنماء والإعمار في بيروت ومناطق أخرى، لكان الوضع مأساوياً.

أو المتباعدة، ولّما تصدر خطته حتى تاريخه. والمناهج الجديدة التي نقرّ بأهميتها، وبالجهود الصادقة التي بذلها كثيرون لإنجازها (رغم أكلافها الباهظة)، يعاد النظر فيها بالجملة والتقسيط دون بتّ نهائي.

ولقد كان من رابع المستحيلات تحديد بداية موحّدة للعام الدراسي، أو الاتفاق على توحيد العطل المدرسية، رغم الكثير من النوايا الحسنة. أما الامتحانات الرسمية، التي يُضبط إيقاعها تدريجياً، وهي القاسم المشترك لكل أنواع التعليم في لبنان، فحدّث فيها ولا حرج، عن قرارات تخلط بين المدروس والمرتجل، وبين التعب والعرق من ناحية، والاستنفاع والارتزاق من ناحية أخرى.

نقول ذلك لما ندركه من دور عظيم لعملية التربية والتعليم، بدءاً بالتربية على النظافة، وأحوال البيئة، مروراً بالانضباط العام، وصولاً إلى حسن السيرة والسلوك، والتزاماً قويماً بأخلاق التعامل.

ونقول ذلك لأن كثيراً من الوساطات التي تمارس عادة، توصي خيراً بالمتطاولين على المال العام، أو المزوّرين، أو المذنبين بمختلف أنواع الذنوب. أما «الأوادم» فحسبهم الله ونعم الوكيل!

ذلك كله لا يعني، لا سمح الله، أننا جميعاً فاسدون، أو مقصّرون، أو على الأقل مستخفّون. لا! فمنّا الإداري الناجح المستقيم، ومنّا المربي الصالح، ومنّا من يعطي بلا حساب، ومنّا الحريص على وطنه حرصه على دمه، ومنّا الأكْفاء الذين نفتخر بكفاءاتهم ونضاهي بهم كل الخبراء المستقدمين من خارج البلاد بنفقات عالية على حساب الفقراء والمعوزين. منّا هؤلاء جميعاً... لكن منّا أيضا من لا يرى إلا نفسه،

ومصلحته، وأنانيّته وفردانيّته، ومن بعد هؤلاء الطوفان...

إن من يرى ذلك كله أو يعايشه، أو يراه ويعايشه معاً (وكلنا مشاركون في هذا الهمّ فلا أحد منّا إلا ويرى أو يعايش)، لا يعود يتحدث عن معالم ضائعة، أو معايير مفقودة. فالمعالم موجودة ومعروفة، لكنها مبعثرة وقد عُبث بها. والمعايير موجودة أيضاً، ولكنها ليست تصب كلها في مصب القِيَم، لا الأخلاقية ولا الاجتماعية...

هذي هي همومنا، وهذي مشاكلنا،

ترتاح ضمائرنا لأي إنجاز مهما كان حجمه، لكنه يؤلمنا في اجترار المشاكل أن نرى الشواهد ولا نبلغ المعالم، فيضيع الهدف.

فهلاّ اتعظنا وأعدنا ترتيب بيتنا التربوي، خدمة واجبة لهذا الوطن؟

* * *

وضع الإصبع على الجرح[1]

لم نشأ في التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٤، أن نجتّر أنفسنا بتكرار ما تضمّنه تقرير العام ٢٠٠٣، لجهة الحديث عن الهيكلية، والمبنى، والتجهيزات، ومتابعة أعمال الإدارة التربوية. إنما أردنا أن نسلّط الضوء، وبالأرقام، على المشكلات والقضايا التربوية، العالقة والمستجدّة، والتي تشكل محوراً أساسياً لهمومنا ومعاناتنا.

القضايا التربوية بعناوينها وتسمياتها باقية تقريباً هي نفسها، لكن التجديد كان في التبويب، والشرح، والتحليل، والنقد، وتحديد الأولويات.

هكذا كان كل شيء جديداً، اللّهمّ إلاّ ما لا بدّ من الاستمرار في الوقوف عنده وعليه، من الإحصاءات التي قد لا تتبدل كثيراً موضوعاتها، إنما تتغيّر أرقامها ونتائجها من عام إلى عام، فتحلو مقارنة هذه النتائج، ورصد حركة تطوّر الأوضاع التربوية عبرها.

سنحاول في هذا التقرير وضع الإصبع على الجرح، في قضايا

---

(١) راجع: التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٤.

تربوية أساسية، أهمها: موضوع التعاقد[1]، ومناقلات المعلمين، والأبنية المدرسية، ومالية المدارس، والامتحانات الرسمية؛ إضافة إلى قضايا تربوية مستجدة، كالتدريب المستمر، وما لذلك من علاقة بالإرشاد التربوي وأوضاع دور المعلمين. هذا فيما خصّ الإدارة التربوية وأوضاع المدارس.

ويهمّنا مع بدايات العام ٢٠٠٥، أن نذكّر أنفسنا قبل أن نذكّر الآخرين، بأن التفتيش التربوي سيبقى العين الساهرة على حسن الأداء التربوي، لما فيه مصلحة التربية والتعليم، ولما فيه مصلحة الوطن. وأنه كضمير للتربية، يجب أن يتحرك من تلقاء نفسه ليكون قدوة في أداء الواجب.

إنّنا مع الجهود المضنية التي نبذلها في الحقل التربوي، يحزّ في نفوسنا أن تذهب صيحات التفتيش التربوي أحياناً سدىً، كمن يصرخ في واد، فلا تنفّذ بعض توصياته كاملة، ولا يعمل ببعض تقاريره التوجيهية كما يجب.

لكن ذلك لن يزيدنا إلاّ إصراراً على الإصلاح والتنمية، مهما أخّرت الركبَ العراقيل.

* * *

(١) بلغ عدد المعلمين المتعاقدين في التعليم الأساسي العام ٢٠٠٣– ٢٠٠٤، ٦٩٠٠ معلم. وفي التعليم الثانوي ٤٨٧٣ أستاذاً عيّن منهم ٢١٦٥ في الملاك. أما الحصص التعاقدية المهدورة في التعليم الأساسي، بسبب سوء توزيع المعلمين، فبلغت ٣٧٣٤٠٨ حصص، تقدر كلفتها المالية بأكثر من مليارين وستمئة مليون ليرة (٢،٦١٣،٨٥٦،٠٠٠ ل.ل.)، وبلغ عدد المعلمين المنقولين ٧٨٨ معلماً، وعدد الملحقين بدور المعلمين ٢٩٤ معلماً وأستاذاً. والدور مقفلة متوقفة عن الاعداد.

المبحث الرابع

منشورات العام ٢٠٠٥

- المدرسة الرسميّة في لبنان، موضوع تحدٍّ وطنيٍّ دائم
- مزيد من الإضاءة

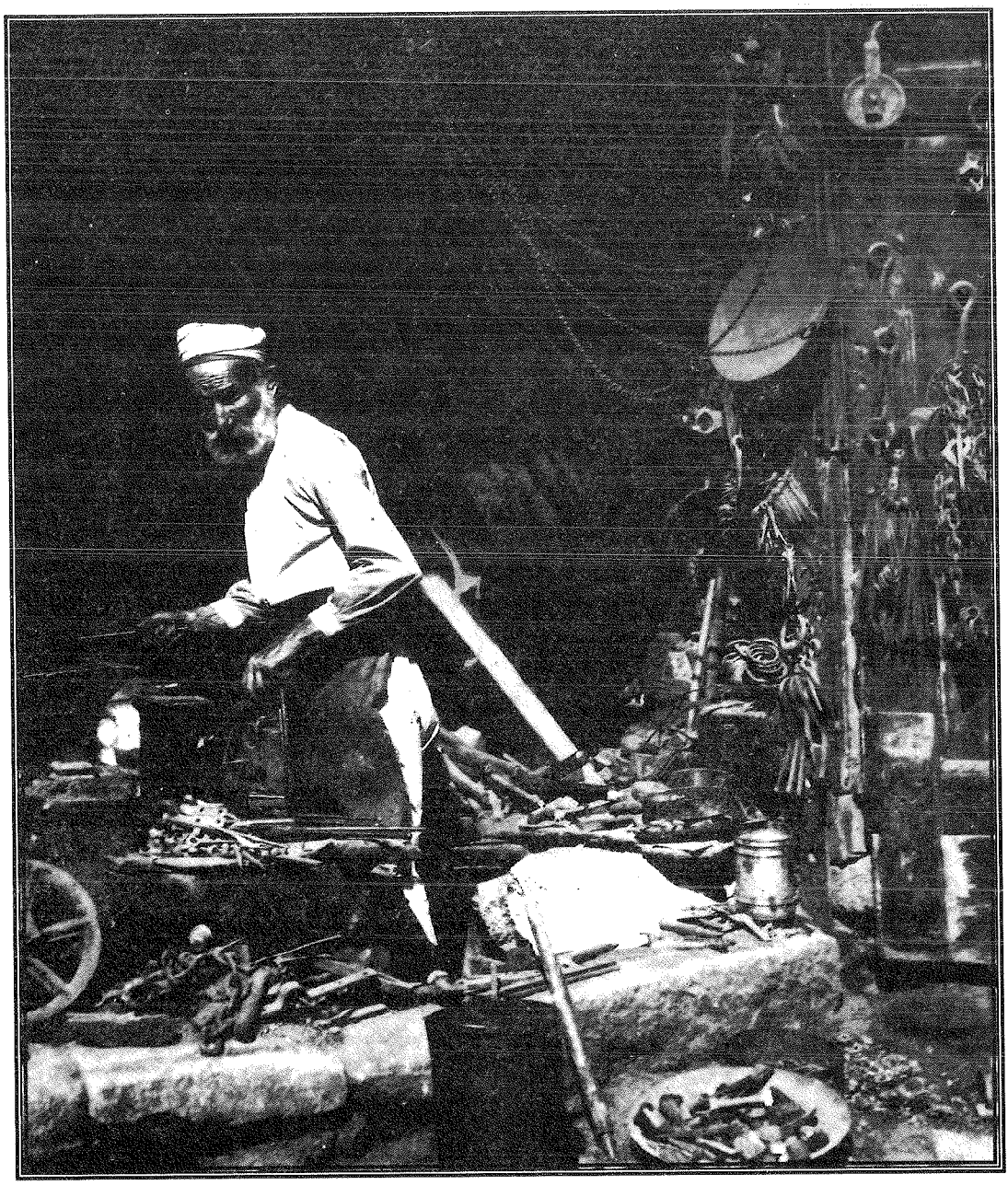

معلّم الحدادة - القوة والتحدي

المدرسة الرسميّة في لبنان
موضوعُ تحدٍّ وطنيٍّ دائم[1]

عندما كُلّفتُ مهام دائرة التربية الوطنية في الجنوب اللبناني العام ١٩٨٤ (لم تكن المناطق التربوية قد أُنشئت بعد)، لم أكن أدرك حجم التحدي الذي تواجهه المدرسة الرسمية على مستوى الوطن.

كنت أنا وأمثالي من متخرجي هذه المدرسة، الذين بنينا أنفسنا بعصاميّة بالغة، نعتقد أن المدرسة الرسمية التي خرّجت الناجحين والمتفوقين في جميع الحقول، العامة والخاصة، هي بلا شك، محطّ آمال الناس، وسهر المسؤولين، وهمّ كبير من هموم السياسيين.

لكنني صُدمتُ حين علمت أن حجم التعليم الرسمي لا يُشكّل سوى ثلث التعليم في لبنان، وأن الثلثين الباقيين هما للتعليم الخاص. كذلك هالني أن أتعرّف على مدارس رسمية تكتظّ بالتلامذة ولا يتوافر فيها من يعلّمهم؛ في حين أن مدارس أخرى تكتظ بالمعلمين ولا تلاميذ؛ إضافة إلى ما رصدناه من سوء أحوال الأبنية المدرسية، والنقص في تجهيزاتها، وعدم استقرار وانضباط الكثيرين من أفراد الهيئة التعليمية فيها.

---

(١) مقالة نُشرت في جريدة السفير بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٩.

أما الإدارة التربوية فكانت تعاني مخلّفات الحرب الأهلية، وتحصد الآثار السلبية للاحتلال الإسرائيلي، وتعجز نسبياً عن حلّ مشكلات التربية والتعليم.

في ذلك الجوّ المفعم بالإحباط، كان يمكن فقط لإنسانٍ مؤمن بوطنه، أن يقبل التحدّي، وأن يهرع، بما أمكنه من الجهد والمقدرة، إلى نجدة المدرسة الرسمية.

وبعد مرور إحدى عشرة سنة على ذلك الواقع، أقرّت الدولة خطّة النهوض التربوي العام ١٩٩٥، ثم صدرت المناهج الجديدة، حيث بدأ تطبيقها العام ١٩٩٨، وشُيّدت أبنية مدرسية جديدة وحديثة في كثير من المناطق اللبنانية، لا سيما الجنوب، وسُدّت حاجة المدارس الرسمية إلى معلمين عن طريق التعاقد، وارتفعت أعداد التلاميذ فيها إلى ٤٠٪ من تلاميذ لبنان، وأُجريت دورات تدريبيّة للمعلمين، وقَدِمَ إلينا خبراء أجانب في التربية (مع عدم حاجتنا إليهم)، وتحقّقت نجاحات ملفتة في الامتحانات الرسمية... لكنّما، وعلى الرغم من ذلك كله، ظلّ التحدّي قائماً، وبقيت المدرسة الرسمية دون مستوى آمالنا وأقل بكثير من طموحنا الوطني.

فإذا علمنا:

- بأنّ الدولة لا تملك سوى ٣٦٪ من الأبنية المدرسية الرسمية، والباقي جلّه مستأجر، وبعضه مقدّم مجاناً، ومعظمه غير صالح للاستعمال المدرسي.
- وأنّ حاجة مدارس الأطراف إلى معلمين تزيد على ٥٠٠٠ معلم، في حين أنّ الفائض في المدن وفي بعض المناطق، الذي

عجزت وزارة التربية عن توزيعه، يزيد على ٣٠٠٠ معلم؛ إضافة إلى وجود مئات المعلمين العاجزين عن القيام بمهام التدريس لأسباب مختلفة، مرضيّة ومسلكيّة.

- وأن الهدر في التعاقد في التعليم الأساسي يزيد على ١٣٠٠٠ حصة أسبوعياً، ما كلفته حوالي مليارين ونصف مليار ليرة لبنانية، رغم تدنّي متوسط أجر الحصّة إلى ٧٠٠٠ ليرة.
- وأنّ ٤٨٪ من أساتذة التعليم المهني والتقني، المعيّنين العام ٢٠٠٤، قد أُلحقوا بمدارس غير محتاجة إلى خدماتهم واختصاصاتهم فكُلّفوا القيام بأعمال إدارية، في الوقت الذي تُسَدّ حاجة التعليم المهني إلى معلمين عن طريق حوالي ٩٠٠٠ متعاقد (مقابل ١٠٠٠ فقط من معلمي الملاك).
- وأن المناهج الجديدة لم تطبّق كاملة على الرغم من مضي سبع سنوات على بدء العمل بها، فبقيت المواد الأدائية غالباً غائبة عن التعليم الرسمي، من الفنون والرياضة إلى التكنولوجيا والمعلوماتية، ناهيك باللغة الأجنبية الثانية التي أصبحت من ضرورات الحياة.
- وأنّنا حتى تاريخه لم نفعل شيئاً لذوي الاحتياجات الخاصة من المتعلمين، ولا لأي نوع من أنواع التعليم المختص.
- وأنّ دُوْرَ المعلمين قد توقّفت عن الإعداد منذ العام ١٩٩٩، رغم الحاجة الماسة إلى متخرّجيها، دون أن يُعمل حتى الآن بأحكام المادة الخامسة من القانون ٢٠٠١/٣٤٤ التي لا

تجيز الدخول إلى ملاك التعليم الرسمي إلاّ لحملة الإجازات الذين يجب أن يتمّ إعدادهم في كلية التربية.

إذا علمنا ذلك كله، وغيره مما لا يتّسع المجال هنا لذكره والتوقّف عنده، أدركنا مجدّداً حجم التحدّي الذي تواجهه المدرسة الرسمية.

والسؤال الآن: لماذا المدرسة الرسمية؟

الجواب: ليس لأننا نبخس المدرسة الخاصة فضلها، وحقها في التقدّم والازدهار، وفي إعطاء أحسن النتائج، واستيعاب ما يمكنها استيعابه من الأعداد الغفيرة للتلاميذ.

ولكن؛

لأن للمدرسة الرسمية أهدافاً أخرى وغايات إضافية.

لقد نصّت وثيقة الطائف للوفاق الوطني على «إصلاح التعليم الرسمي... وتطويره بما يلبي ويلائم حاجات البلاد الإنمائية والإعمارية».

كما حدّدت خطة النهوض التربوي أهداف المناهج التربوية الجديدة بما يلي:

١. «تنمية شخصية اللبناني كفرد، وكعضو صالح ومنتج في مجتمع ديموقراطي حرّ. وتنمية شخصيته كمواطن مدني ملتزم بالقوانين... وتنشئته، **إلى جانب الإيمان بلبنان، على الالتزام بالقِيَم والمبادئ الانسانية**، والتراث الروحي الثمين، لجهة الانفتاح الروحي والفكري، **ضد التمييز العنصري والتعصّب الديني**. وإلى جانب الثقافة الوطنية، الانفتاح على الثقافات العالمية ومستجدات العصر».

٢. تأسيساً على أن لبنان وطنٌ سيدٌ حرّ مستقل، ونهائي لجميع أبنائه،

وعربي الهوية والانتماء، وجمهورية ديموقراطية برلمانية تقوم على احترام الحريات، وعلى العدالة الاجتماعية، والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمييز أو تفضيل؛ **فإن الهدف في تكوين المواطن هو بناء مجتمع لبناني موحّد ومتماسك**، وبناء مواطن معتزٍّ بوطنه وهويته وانتمائه، بعيدٍ عن الفئوية الضيقة، ومنفتحٍ إنسانياً، يعمل على إعلاء المصلحة العامة، إلى جانب التزامه بالقوانين، واهتمامه بالقواعد الصحية والبيئية، وإدراكه لأهمية العلم والتكنولوجيا.

نتساءل:

أين نحن اليوم من هذه الأهداف النبيلة؟ من سيحققها؟ ومن الذي سينشئ المواطن الصالح المؤمن بلبنان، الملتزم بالقِيَم والمبادئ الإنسانية، **ضد التمييز العنصري والتعصّب الديني...؟**

من سيسهّل بناء المجتمع اللبناني **الموحّد والمتماسك؟**

إنها، بقناعة تامة، المدرسة الرسمية العتيدة! (مع حبِّنا واحترامنا وتقديرنا للمدارس الخاصة الناجحة التي تخرّج متفوقين).

هذا هو بيت القصيد، وهنا يكمن التحدّي!

فإذا أقررنا بأن المدرسة الرسمية، كمؤسسة اجتماعية، هي المركز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمتفاعلة، وهي أداة المجتمع لتحقيق أهدافه، وهي عامل الوحدة الوطنية في بلدٍ متنوّع ومتعدّد الثقافات مثل لبنان، وهي الابنة الشرعية للدولة، العاكسة لصورتها والمفصحة عن نواياها؛ إذا أقررنا بذلك، استطعنا أن نحدّد وظائف المدرسة الرسمية،

مؤسسة الدولة، بما يلي:

١. تبسيط التراث الثقافي للمجتمع، وتنقيته، وإزالة شوائبه، ونقله من جيل إلى جيل، والاستفادة منه في سبيل التطوّر والتقدّم.

٢. تحقيق الغايات الاجتماعية الهادفة إلى تنمية شخصية المتعلّم، النفسية والاجتماعية، وإلى تنشئة المواطن الصالح، عقلاً ومعرفةً وعاطفةً وأخلاقاً، وتهيئته للدخول في سوق العمل.

٣. تذويب الفروقات بين الطبقات، وتأمين تداخلها واندماجها، وتنافسها الإيجابي على أساس متكافئ، بصرف النظر عن المستوى الاقتصادي والوضع الاجتماعي للتلامذة، أي تأمين الانصهار الوطني والاجتماعي، وتكافؤ الفرص بين المتعلمين، بما يضمن الوحدة والاندفاع الوطني.

٤. تكييف النظام التعليمي تكييفاً إيجابياً، يؤدي إلى حفظ المجتمع سليماً صحيحاً معافى، وتالياً حفظ الوطن والمواطن.

إذا كانت هذه هي وظائف المدرسة بشكل عام، فمن أجدر بتحقيقها من المدرسة الرسمية؟ مدرسة الدولة والمجتمع، ليس كما هي الآن، بل كما يجب أن تكون عليه.

هذا ما تنبّهت إليه وعملت به دول متقدّمة في العالم (مثل فرنسا)، أو دول نامية (مثل سوريا)، حيث التعليم الرسمي هو الأول، وهو الأساس.

نعود ونكرّر: لا نريد أن نبخس المدرسة الخاصة في لبنان حقها؛ لكننا لا نرى الانصهار الاجتماعي الحقيقي، والوحدة الوطنية الحقيقية، إلاّ في مدرسة رسمية متقدمة، تليق بأبناء هذا الشعب، ويُختصر دورها

في مهمّتين اثنتين:

١. أن تكون، كعامل انصهار وطني واجتماعي، المدخل والطريق للانتماء إلى الوطن.

٢. أن تعطي فرصاً متكافئة لجميع أبناء الوطن، للكشف عن قدراتهم ومواهبهم، وتنمية هذه القدرات والمواهب، وتغذيتها، لتثمر وتوضع من بعد ذلك في خدمة الوطن والمواطن.

قال الكاتب الفرنسي « سان اكزوبري – Saint–Exupéry » ما فحواه: كم من موزارٍ قتيل (أي موهبة مقتولة) يمكنك أن تجدها مغمورة في مخيّمات البؤس والشقاء، دون أن تتاح لها الفرصة لتتكشّف وتنمو، فتضيع فائدتها كما يضيع شعاع لؤلؤة في أعماق اليمّ، أو كما يضيع أريج زهرة فوّاحة في أطراف الصحراء تسفيه الرياح.

يجذبني ذلك القول، ويزيدني إصراراً على مواجهة التحدّي، وبذل المزيد من الجهد لتعزيز أوضاع المدرسة الرسمية، **رهاناً عليها وإيماناً منّا بدورها**، وأملاً في أن يأتي اليوم الذي لا يخبو فيه شعاع لؤلؤة، ولا يضيع فيه أريج زهرة، في التعليم الرسمي، في لبنان.

* * *

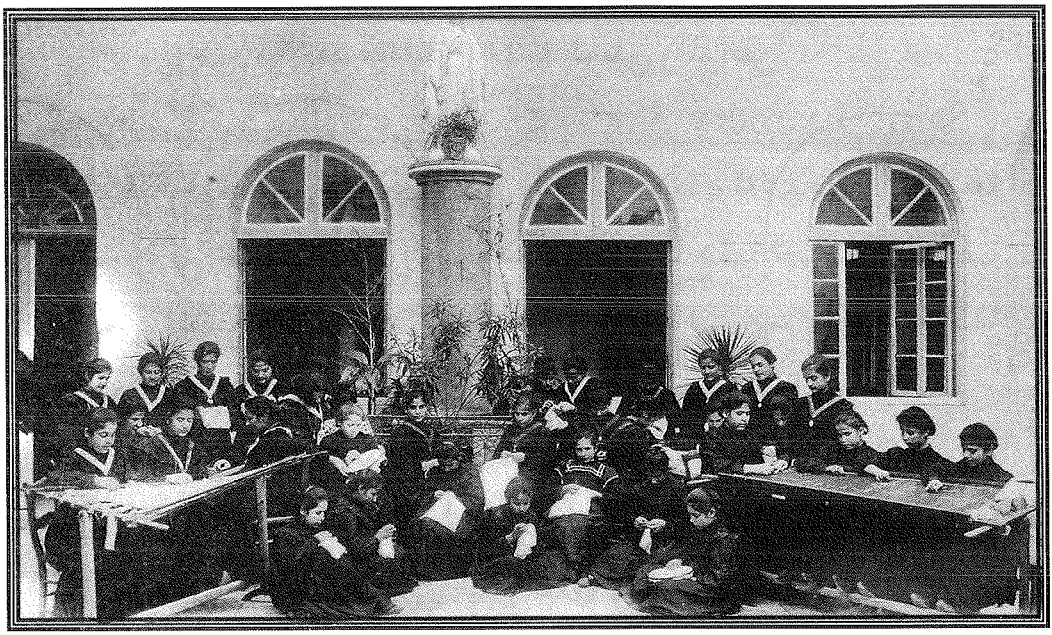

دار قديمة للمعلمين

مزيدٌ من الإضاءة[1]

المشكلة التي لا نعيها، لا نطرحها، وهي لا تقلقنا ما دامت خبيئة.

والمشكلة التي نعيها ونحلّها، لا تعود مشكلة.

فالمشكلة الحقيقية هي التي نعيها، ونعجز عن حلّها.

أما المشكلة التي نعيها، ويكون بمقدورنا حلّها، ثم لا نحلّها، بل نمعن في إغفالها، لسبب أو لآخر، فهذه مأساة!

فكم يزعجك أن ترصد كل المشكلات التربوية، وأن ترى بوضوح طرائق حلولها، وأن تكون قادراً فعلاً، إن شئت، على بلوغ هذه الحلول، ومع ذلك تبقي عليها، فتتراكم، وتتحول إلى مشاكل مزمنة تعجز عن مداواتها، ولا تعود تحلّ إلا بقيصريّة.

لكن ما يريح ضميرنا في التفتيش التربوي، أننا نقوم بواجبنا، ونبذل كلّ جهدنا، ونعمل ما بوسعنا لتصويب الأمور وتقويم الاعوجاج. إنّ الأمور التي يقع بيدنا قرار حلّها نحلّها حتماً. أما الأمور التي تقع قرارات حلولها بيد الجهات التربوية الأخرى، فإننا لا نتوانى عن تسليط الضوء عليها، مراراً وتكراراً، من خلال التقارير التوجيهية التي يعدّها المفتشون التربويون على مدار العام، ومن خلال التقارير السنوية للمفتشية العامة التربوية.

---

(١) راجع: التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٥.

في تقريرنا السنوي للعام ٢٠٠٥، أعدنا طرح المشاكل المزمنة المتعلّقة بموضوعات التعاقد، ومناقلات المعلمين، والأبنية المدرسية وتجهيزاتها، والامتحانات الرسمية وصناديق المدارس... وذلك في كل من التعليم العام والتعليم المهني والتقني؛ وأمور أخرى تتعلق بهذا التعليم وبالمركز التربوي للبحوث والإنماء[١].

كما سلّطنا الضوء بشكل مميّز، على أوضاع رياض الأطفال، ومعلمي التربية الرياضيّة والفنيّة، والمدارس التي تعمل بنظام الدوامين[٢]، والمدارس المتعثّرة وسوء توزيع المعلمين عليها، التي تقلّ حصّة المعلم من التلاميذ في بعضها عن تلميذ واحد، والتي تزيد كلفة التلميذ في بعضها الآخر على ١٢ مليون ليرة سنوياً لجهة أجور المعلمين فقط[٣].

---

(١) اقتصرت مهمات دور المعلمين، التابعة للمركز التربوي للبحوث والإنماء، على تدريب المعلمين والأساتذة (أعمال التدريب المستمر، التي تجري في ٦ دور فقط من أصل ٣٤)، بعد أن توقفت الدور عن الإعداد استناداً إلى القانون ٢٠٠١/٣٤٤. وثمة ٢٩٥ موظفاً في الدور المتوقفة، يتقاضون رواتبهم (البالغة حوالي المليارين ونصف مليار ليرة سنوياً) ولا يقومون إلاّ بالنذر اليسير من الأعمال، فالتدريب المستمر هو على عاتق أساتذة متعاقدين. وثمة ١٣ بناءً مستأجراً لهذه الدور، يبلغ مجموع إيجاراتها السنوية حوالي الخمسمئة مليون ليرة، نصفها يدفع لدور متوقفة نهائياً عن العمل.

(٢) بلغ عدد المدارس العاملة بنظام الدوامين ٣٨ مدرسة وثانوية، منها ١٧ مدرسة في ضاحية بيروت الجنوبية وحدها.

(٣) بلغ عدد المعلمين المتعاقدين في التعليم الأساسي للعام ٢٠٠٥، ٧٥٠٠ معلم. وعدد معلمي الملاك الذين نقلوا من مدارسهم ٥٥٠ معلماً. وقد أجرى التفتيش التربوي كما ورد في تقريره لهذا العام، مسحاً شاملاً للمدارس الرسمية، طال المدارس المتعثرة، وأوضاع رياض الأطفال، ومعلمي التربية الرياضية والفنية، فتبيّن:

راجين أن يُقرأ هذا التقرير ويُسمع، وأن يكون هو وغيره من الجهود المبذولة في قطاعات تربوية أخرى مدخلاً للإصلاح التربوي في لبنان.

* * *

أ. أنه من أصل ١٣٨٦ مدرسة رسمية عاملة، يوجد ٤١ مدرسة يقل فيها عدد التلاميذ للمعلم الواحد عن تلميذين (يتراوح العدد بين ٠،٨ و١،٩)، وأن ٧٦ مدرسة يقل فيها عدد التلاميذ للمعلم الواحد عن ثلاثة، و١٠٩ مدارس عن أربعة، و٢٤٦ مدرسة عن ستة، و٣٠٣ مدارس عن ثمانية.

ب. وأن ٧٩٪ فقط من المدارس تضم صفوفاً لرياض الأطفال، وأن ٥٥٪ من معلمات الروضة هنّ في الملاك والباقيات بالتعاقد، وأن ٤٣٪ من المتعاقدات فقط اختصاصهّن روضة، وتصل نسبة غير المتخصّصات في بعض المناطق (كالبقاع) إلى ٧٠٪ وأن حادقات متخصصات يدرّسن مواد أخرى في مراحل أخرى.

ج. وأن الحاجة إلى معلمي الرياضة تناهز الـ ٦٠٠ معلم، مع إمكانية تخفيض العدد إلى النصف إذا ما تمّ توزيع الفائض البالغ حوالي ٣٠٠ معلم.

د. وأن الحاجة إلى معلمي الفنون (رسم، موسيقى...) هي ٦٨٦ معلماً، مع إمكانية تخفيض العدد إلى ٥٨٥ معلماً إذا ما تمّ توزيع مئة وواحد من المعلمين الفائضين.

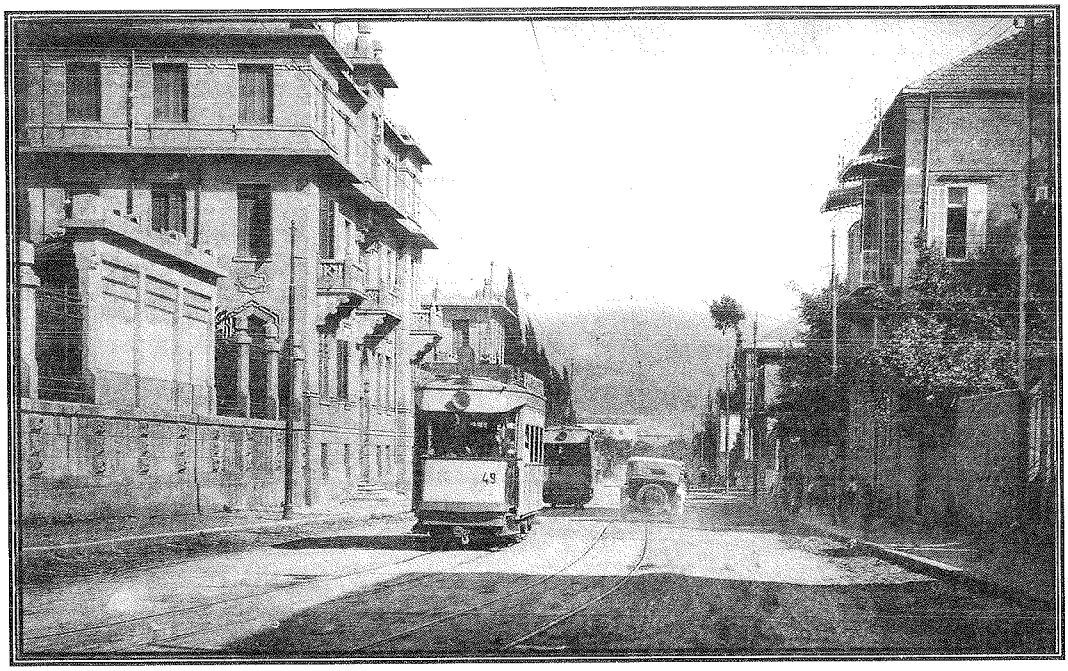

المدرسة العلمانية الفرنسية – بيروت ١٩٢٢

المبحث الخامس

منشورات العام ٢٠٠٦

- المدرسة الثانويّة في لبنان
- رحل معلم الضيعة
- ركنٌ تربويٌ يغيب
- قطبةٌ مخفية

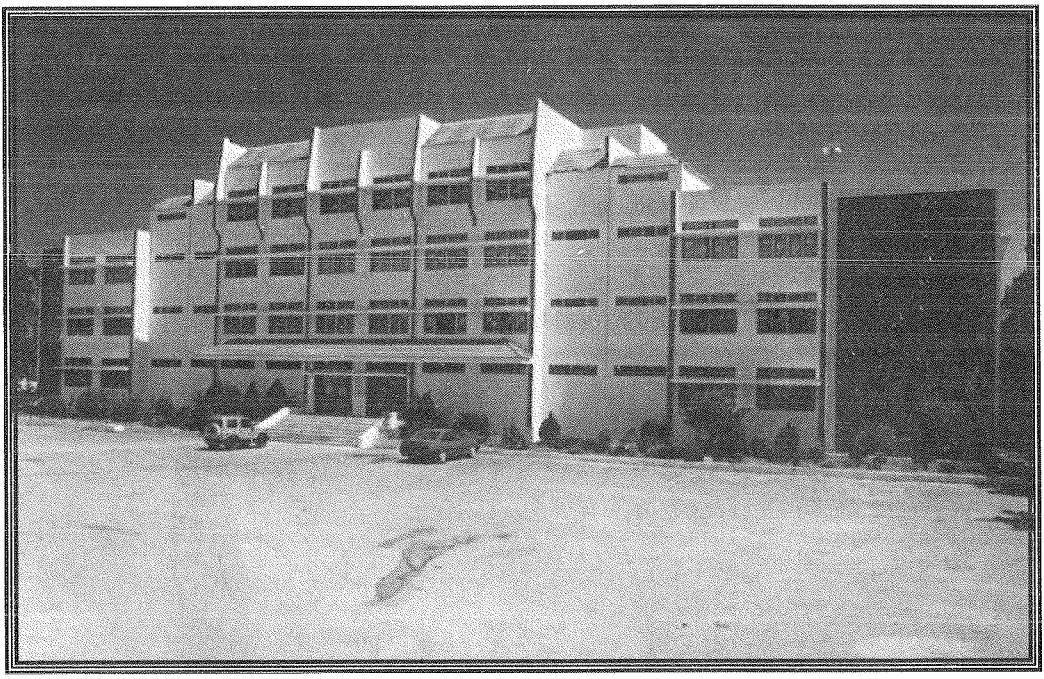

ثانوية رسمية حديثة

المدرسة الثانويّة في لبنان
ملتقى، أو مفترق الطرق إلى الوطن[1]

عندما نعلم أن التعليم الثانوي في لبنان، يرتبط لدى التلامذة بمرحلة عمريّة متوقّدة، تصل المراهقة بالشباب، وتمتلئ بالاندفاع والتطلّع إلى المستقبل، وإثبات الذات والالتزام بالقِيَم.

وعندما نعلم أن حيويّة هذه المرحلة وتوقّدها، يتمظهران في أشكال مختلفة من التعبير السلوكي، الفردي والاجتماعي.

وأنّه في هذه المرحلة تتحدّد العلاقة مع الدين، وتُتّخذ المواقف منه سلباً أو إيجاباً، كما تظهر التوجّهات نحو سوق العمل، وتتبلور الإمكانات للمساهمة في التنمية على أشكالها.

وأن هذه المرحلة من التعليم هي المعبر إلى التعليم العالي، الذي ترتسم معه الخطوط العريضة والنهائية لنمط العيش والحياة.

---

(١) محاضرة أُلقيت بمناسبة انعقاد المؤتمر التربوي الخامس لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان، بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٢٦. نُشرت في مجلة المركز التربوي للبحوث والإنماء العدد ٢٨، أيلول ٢٠٠٦.

وعندما نعلم أن هذه المرحلة بوجهيها، العلمي التعلّمي والنفسي الاجتماعي، هي المرحلة الأهم لوعي موضوع الاندماج الاجتماعي والتوجهات الوحدوية الوطنية.

عندما نعلم ذلك كله، ندرك كم أن التعليم الثانوي هو مفصل من أهم مفاصل التعليم، خاصاً كان أم رسمياً، وأنّه مفترق الطرق المؤدية إلى الضياع إذا لم نحسن ضبطه وتوجيهه، أو ملتقى الطرق المؤدية إلى الوطن، إذا حسُن الضبط والتوجيه، وصدقت النوايا وسلمت التصرفات.

فالتعليم الثانوي حاضر بقوة في الهيكلية والمناهج الجديدة، سواء أكان ذلك في التوجهات والغايات والأهداف العامة للمناهج، أم في غايات وأهداف التعليم الثانوي على وجه الخصوص.

فإذا هدفت التوجهات العامة إلى تعزيز الربط بين التعليم ما قبل الجامعي والتعليم العالي، وإلى تحقيق التوازن بين التعليم العام والتعليم المهني والتقني؛ فمن غيرُ التعليم الثانوي معنيٌّ بذلك؟ وإذا كانت «التربية من أولويّات الأعمال الوطنية»، لأنها تدخل في إطار التخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ فإن شهادة «الثانوية العامة» تكتسب أهميتها في الدخول إلى سوق العمل، أو في متابعة التخصّص الجامعي والدراسات العليا، أو في الصورة الجيدة التي تعطيها عن الوطن، عندما تشهد بمستواها المعاهد والجامعات الأجنبية لدى طلابنا الذين يتابعون دراساتهم في الخارج.

وإذا كان من أهم الغايات والأهداف العامة للمناهج، إلى جانب بناء الفرد، بناء المواطن والعضو الصالح المنتج في المجتمع، من خلال

الأبعاد الفكرية والإنسانية، كالإيمان بالحرية والديموقراطية، وبالقِيَم والمبادئ، والالتزام بالثقافة الوطنية والتراث الروحي، والانفتاح على الثقافات العالمية والإنسانية والتفاعل معها؛ فإنّ هذه المفاهيم جميعها لا تُدرك إلاّ على مستوى التعليم الثانوي وما فوق.

أما البعد الوطني، المتمثّل بالإيمان والالتزام بالحرية والسيادة والاستقلال، والهوية العربية؛ والبعد الاجتماعي، المتمثّل بالإيمان والالتزام بسيادة القانون واحترام الحريات الفردية والجماعية، ومنها حرية التعليم؛ فهما بعدان لصيقان بالتعليم الثانوي إلى أبعد الحدود.

ولو اخترنا من أهداف المناهج وغاياتها، بناء المواطن فقط، ليكون مواطناً معتزّاً بوطنه والانتماء اليه، ملتزماً بقضاياه، ومعتزّاً بهويته وانتمائه العربيين، ومتمثلاً التراث الروحي، ومتمسكاً بالأخلاق والقِيَم الإنسانية، مبتعداً عن الفئوية الضيقة، ناشداً الوصول إلى مجتمع منفتح موحّد؛ لكانت هذه الولاءات والاعتزازات كلها غير مفهومة، ولا تُتخذ بشأنها المواقف، ما لم يكن ذلك على مستوى التعليم الثانوي وما فوق، ففي الثانوي يكون المدماك الأساس.

إذن، التعليم الثانوي أهمّ مرحلة يُتابع فيه إنماء المواطن، وتمكينه من تقرير خياره للمستقبل.

إنّها المرحلة الأكثر التصاقاً بالحياة، يُتوخّى فيها توثيق الروابط بين المدرسة والمجتمع، وجعل المتعلم يفهم جوهر الأديان، ويدرك أهمية القِيَم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، والأنظمة والقوانين، وحرية التعبير، واحترام الغير، وترسيخ أسس العيش المشترك.

وإذا كنّا نريد لبنان وطناً للحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، فهذا التعليم يبدأ بالكشف عن دور المواطن المسؤول اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وعن إدراك أهمية الإنتاج، والخدمات، وترشيد الاستهلاك والإنفاق؛ ناهيك بدور الأسرة وأهميتها، وبالتفاعل الثقافي والحضاري من خلال إتقان اللغات الأجنبية.

والسؤال الآن: هل يؤدي التعليم الثانوي دوره في لبنان؟

إذا اخترنا من بين الأهداف العامة لهذا التعليم، أربعة أهداف استراتيجية فقط، هي:

١. منع التسرّب.
٢. تأمين جودة التعليم.
٣. حسن التوجيه ما بين التعليم العام والتعليم المهني والتقني.
٤. تحقيق الاندماج الاجتماعي والوحدة الوطنية.

وتتبّعنا هذه القضايا على أرض الواقع، نلاحظ:

١. أن التسرّب قائم، وأنه (كما ورد في الصفحة ١١ من كتاب الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، الصادر عن المركز التربوي للبحوث والانماء العام ١٩٩٥) من كلّ عشرة تلاميذ يدخلون الصف الأول الابتدائي، يصل إلى الصف الثالث الثانوي اثنان فقط (يعني أنّ التسرّب بين الصفّين كان حوالي ٨٠٪).

ومن خلال دراسة إحصائية دقيقة، تبيّن لنا أن عدد التلاميذ المسجلين في الصف الأول الأساسي للعام الدراسي ١٩٩٥ - ١٩٩٦، كان حوالي ٧٩٧٠٠ تلميذ، وقد بلغ عدد من وصل منهم إلى الصف

التاسع الأساسي للعام ٢٠٠٣–٢٠٠٤، ٥٧٧٠٠ تلميذ، وإلى الصف الأول الثانوي للعام ٢٠٠٤–٢٠٠٥، ٤٤٢٩٦ تلميذاً، فيكون التسرّب لهؤلاء قد بلغ ٣٥٤٠٠ تلميذ، أي ما نسبته حوالي ٤٥٪.

٢. أما في موضوع جودة التعليم، فلا يزال هناك جزر حرمان وجزر إتقان في لبنان، وعلى الصعيدين الخاص والرسمي. وإذا كان التعليم الثانوي الرسمي قد تميّز بجودته عن بقية مراحل التعليم، وحقّق نسب نجاح عالية في شهادة «الثانوية العامة» بفروعها كافة، فإن نسبة المتفوقين في التعليم الرسمي لا زالت متدنية، وهي لم تزد للعام ٢٠٠٥ على نسبة ٢٠٪ فقط.

٣. وفي موضوع التوجيه، وتعدّد الخيارات التعلّمية، تكفينا الإشارة إلى الضياع في صفوف المتخرجين، مهنيّين وأكاديميّين، ويكفينا الوقوف عند هذا الرقم الصعب للحائزين على الشهادة الثانوية في لبنان للعام ٢٠٠٥، إذ بلغ عددهم أكثر من ثلاثين ألفاً! فماذا سيفعل كل هؤلاء بشهاداتهم وأين سيذهبون؟.

٤. أمّا في موضوع الاندماج الاجتماعي، والوحدة الوطنية، فتكفي الإشارة إلى وجود آذارين (٨ و١٤ آذار)، وساحتين، وشارعين مع متفرّعاتهما التي لا تعدّ ولا تحصى، للدلالة على العقبات والعوائق التي لا تزال تحول دون تحقيق أحلامنا بوطن كامل السيادة بوحدته وتآلف مواطنيه.

من هنا كانت قناعتنا الأبدية بالمدرسة الرسمية في لبنان، التي سيكون على عاتقها وحدها، إذا ما تمّ النهوض بها، تأمين اللحمة

الوطنية، والاندماج الاجتماعي، والإستثمار الإيجابي لتعدّد الثقافات.

فما أحوجنا إلى أن نكون أمّة من الطلبة، وإلى أن نضع استراتيجية تربوية ملائمة ونبدأ فوراً بتنفيذها، انطلاقاً من سدّ النواقص على جميع الأصعدة، من اللغة الأجنبية، إلى التكنولوجيا والمواد الأدائية، فإلى مادتي التاريخ والتربية الوطنية، ثم حسم أمر التعليم الديني؛ مروراً بالإنصاف المادي والمعنوي للأساتذة والمعلمين؛ وصولاً إلى التطوير المستمر تدريباً وإعادة نظر، وإلى تكافؤ الفرص بين التعليمين الخاص والرسمي، وإلى التوفيق بين حرية التعليم والمصلحة الوطنية العليا!

إن أية استراتيجية تربوية لا توضع إلا بالاستناد إلى الفلسفة التربوية للوطن، المنبثقة من الفلسفة الاجتماعية، يعني السياسية.

فهلاّ اتفقنا على سياسة تربوية وطنية، واتخذنا قرارنا السياسي المناسب؟ أم أننا سنبقى نتساءل: أتصطلح التربية لتصطلح السياسة، أم تصطلح السياسة لتصطلح التربية؟ ونبقى مختلفين حول مَنْ قبل مَنْ، هل هي بيضة التربية أم دجاجة السياسة؟ فنبقى نجترّ أنفسنا ومشكلاتنا على مدار الزمن!.

* * *

رحل معلّم الضيعة[1]

لا توجد قرية واحدة في لبنان كلّه، إلا وتحفل ذاكرة أهلها بصور زاهية، عن معلمين رُسل، عبروا مسالك الأرياف اللبنانية، فمرّ طيفهم كالابتسامة على ثغر الصبح، أو كالعطر على تيجان الورود.

فمعلم الضيعة كان شاعرها، وأديبها، ولسان حالها. كان مربي أطفالها. لم يكن ليدرّسهم الحرف فقط، بل كان يلاحقهم بظله أينما حلّوا وكيفما اتجهوا. على مقاعد الدرس كانوا يتشرّبون منه العلم والمعرفة، وخارج جدران المدرسة، في البيت والشارع والحقل، كانوا يصقلون سلوكهم بتوجيهاته، ويهذّبون نفوسهم بسهر عينيه. لم يكن مسؤولاً عن تلقينهم علماً فقط، بل كان يرعى مشاعرهم، ويراعي أحاسيسهم، ويشذّب تصرفاتهم، ويكشف عن ميولهم، ويبني عقولهم، ويستخرج ويوجّه وينمّي المواهب.

---

(١) إحياءً لذكرى معلم الضيعة المنفرد، في مدرسة عربصاليم الرسمية، المرحوم الأستاذ مصطفى محمد مغنية، المتوفى في شهر تموز من العام ٢٠٠٦، وعبره وفاءً لجميع المعلمين الأصيلين، أحياءً كانوا أم غابرين. (تأبينٌ نشرته جريدة السفير في ٢٠٠٦/٧/٥).

معلم الضيعة كان كاتب رسائل الأحبة، وقارئ الأجوبة للأمهات، يعتصر الدمعة من عيونهنّ، ويقطف البسمة عن شفاه المتشوقين.

معلم الضيعة كان قاضي قضاتها، يحكم في الخلافات، يصدر الأحكام والحلول، يُجري المصالحات، يؤلّف بين القلوب ويقرّب وجهات النظر.

معلم الضيعة كان المرشد والموجه، والمستشار الذي توزن الأمور بميزان رأيه، وتستخرج الأحكام من ثقافته وعلومه والمعارف.

معلم الضيعة كان الضيف الدائم الذي تُكرم وفادته، ويخفّ ظله، ويعزّز مقامه؛ فكانت ضياعنا وقرانا ولا تزال، تختزن ذكريات الطيب عن معلمين منفردين مرّوا بها، فمهّدوا طرقاتها، وزرعوا بساتين أزهارها، وبنوا مستقبل الرجال والأجيال؛ وقد ظلوا بعد تقاعدهم مراجع تقصد. وبعد العمر الطويل، كتبت أسماؤهم بماء الذهب على جدران كعبة التربية والتعليم، وفاءً لهم، وتصديقاً لكل أفعالهم.

معلم الضيعة، مصطفى محمد مغنية، أستاذي وأستاذ الكثيرين أمثالي، من المعلمين والمحامين والمهندسين والأطباء ورجال الأعمال وكبار الموظفين، نفتقدك جميعاً، في عربصاليم وحومين وجرجوع والجوار. نحنّ إليك، إلى علمك وأدبك وفكاهتك وحسن عشرتك. نفتقدك ونحنّ إلى كل شيء فيك. ففي ذمّة الله وجنّة خلده أيها الراحل العزيز.

* * *

ركنٌ تربويٌ يغيب[1]

عندما تفتّحت عيوننا على هموم التربية والتعليم الرسمي في الجنوب، في فترة السبعينيّات من القرن الماضي، كان اسم المفتش التربوي آنذاك، الدكتور محمد كاظم مكي، لامعاً في سماء التربية وآفاقها. كان حاضراً في ذهن كل معلم وأستاذ، وكان المرجع الذي يقصد لحلحلة المشاكل وتسيير الأمور، لا سيّما في زمن الحرب الأهلية اللبنانية، التي غاب خلالها المسؤولون عن شاشات الأحداث، وبقيت الأجواء مفتوحة للمتطوّعين منهم فقط، في خدمة التربية والتعليم، أمثال محمد كاظم مكي، الذي كانت دارته في حبوش، إضافة إلى مكتبه، مقصد المحتاج إلى خدمة، أو الراغب في حلّ مشكلة.

لقد عرفناه مرجعاً تربوياً جنوبياً عندما كنّا أساتذة في التعليم الثانوي، ثم شريكاً في الهمّ التربوي عندما تسلّمنا رئاسة المنطقة التربوية في الجنوب؛ والشريك أدرى بشريكه في النوايا، كما في الجهد والتطلّعات.

---

(١) إحياءً لذكرى المفتش العام التربوي السابق، المرحوم الدكتور محمد كاظم مكي، المتوفى في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٦، وفاءً له،وعبره لكل من عمل في الحقل التربوي بجهدٍ وإخلاص. (تأبينٌ نشرته جريدة السفير في ٢٠٠٦/١١/١٥).

تسلّم الدكتور مكي زمام القيادة التربوية كرئيس لدائرة التربية في الثمانينيّات، فكان ركناً من أركان الادارة التربوية في لبنان. وكان قبلها، وظل بعدها، المفتش التربوي الجامح والمميّز، الحريص على كل مدرسة وتلميذ، إلى أن بوّأته مناقبيّته مركز المفتش العام التربوي، وعضوية هيئة التفتيش المركزي العام ١٩٩٢، فتابع جهده وجهاده، مناضلاً عنيداً في حقل التربية والتعليم، جندياً محارباً من أجل المدرسة الرسمية، قانعاً بموقعه وغير قانع بموقعها، عاملاً طموحاً لرفع مستواها وفتح أبوابها زاهرة كعامل أساسي من عوامل الوحدة الوطنية.

محمد كاظم مكي، الإداري التربوي الجلود، والرقابي التربوي المتيقّظ، نشهد لك بالشهادتين: نظافة الكفّ، والحرص على التعليم الرسمي.

غيابك كان سريعاً، ونحن المحتاجون إلى أمثالك. لكن الله قضى، فسلّمنا، وعاهدناك على متابعة المسير.

تغمدّك الله بواسع رحمته.

* * *

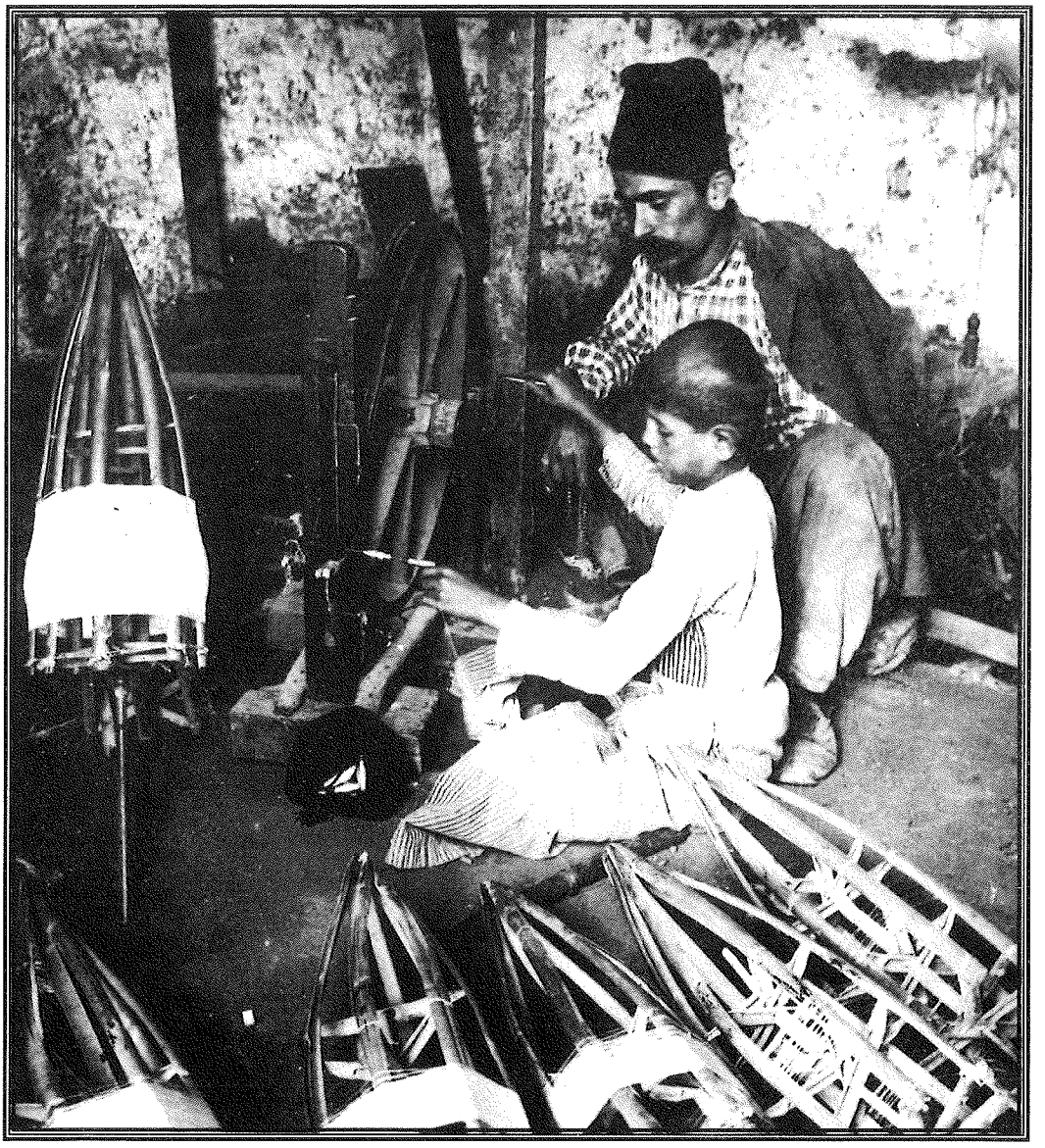

معلم النسج والحياكة

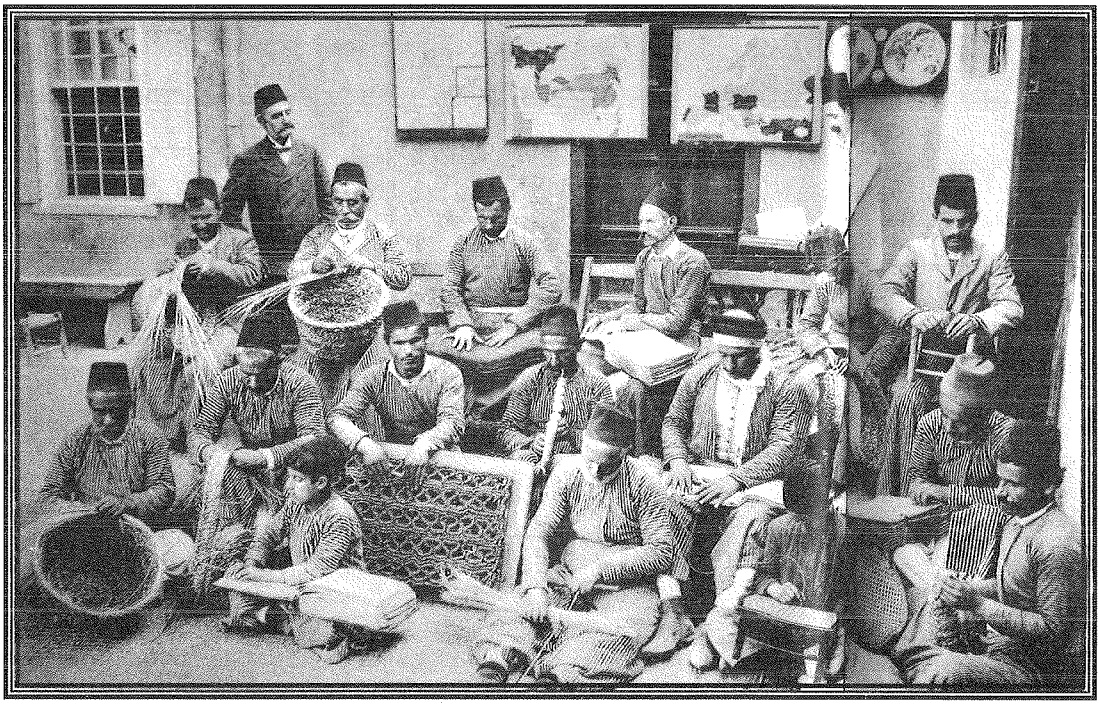

تعليم المهن للمكفوفين

قطبةٌ مخفيّة[1]

بعضُ الأشياء كموج البحر، متى توقّفت انتهت.

هكذا هي أعمال الرقابة، يتوجب أن تستمر حتى تؤتي أُكُلَها.

من هنا كان استمرارنا في رصد المشكلات التربوية التي يعانيها التعليم الرسمي، وعرضها في تقاريرنا السنوية. لكن مجرد العرض لا يكفي للحل، فالعرض مدخل إليه، وعندما لا يكون الحل بيد عارضه أو مقترحه، لعدم الصلاحية، تصبح المشكلة أكبر، فتتكدس المقترحات، وتغدو المشكلة مشكلتين: مشكلة عدم الحل، ومشكلة الاجترار الممل.

لم يعد هناك من أمرٍ خافٍ في شؤون التربية والتعليم في لبنان، فتقاريرنا السنوية تطرح كل الموضوعات على بساط البحث. كما أن الإدارة التربوية، التي تقيم ورش العمل المختلفة والمتعددة، وتخرج بأفضل التوصيات، تتذمّر هي الأخرى، ولا يتطوّر القطاع التربوي الرسمي بما يرضي الطموحات، ويبقى المخفيُّ قطبةً مانعة...

إن التوصيات والتمنّيات ذات البعد التربوي التي تصدر عن هيئة التفتيش المركزي في قراراتها، سنوياً، تناهز الستين بالمئة (٦٠٪)

---

(١) راجع: التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٦.

من مجموع هذه القرارات. ولو نُفّذت هذه التوصيات والتمنيات، بمضامينها التوجيهيّة، لكانت الإدارة بألف خير. لكن، لا التوصيات كلها تُنفّذ، ولا المشكلات التي نضعها في دائرة الضوء، وسنستمر في وضعها، تُحلّ[1]...

صدق من قال: «إن العلماء يبدأون من النقطة التي انتهى إليها أسلافهم، ويكملون الطريق، فيتقدّم العلم ويتطوّر. أما الفلاسفة، فيقدمون على هدم ما بناه أسلافهم، ويبدأون من جديد!»

فهل تسير وزارة التربية والتعليم العالي، وقياساً على هذه المقولة، على نهج الفلاسفة؟

أم على نهج العلماء؟

أم أن الموضوع يتجاوز إمكانات الوزارة نفسها؟

* * *

(١) ليست جميع القرارات التي تصدر عن التفتيش المركزي قرارات عقوبة، فهذه لا تتعدى ٤٠٪ من مجموع القرارات، بينما التوصيات للإدارات والتمنّيات على المراجع العليا تتجاوز ٦٠٪.
أما التقارير التوجيهية التي تصدر عن التفتيش التربوي سنوياً، والتي من شأنها لو أخذ بها كلها أن ترفع من مستوى التربية والتعليم، فنياً وإدارياً، فتعدّ بالعشرات.

المبحث السادس

منشورات العام ٢٠٠٧

- رسالة إلى المعلّمين في عيدهم
- الاجترار

معلم الضيعة - كاتب الرسائل

رسالة إلى المعلّمين في عيدهم[1]

ها نحن اليوم في مواكب آذار، شهر الطبيعة والطيور والأزهار، وربيع أعياد الطفولة والأمومة والمعلم. نغنّي للأم في عيدها، وللطفل في ربيعه، وننشد للمعلم نشيد التضحيات.

فاطمئنّي أيتها الأم بالاً، وافرحوا أيها الأطفال، معلّمونا لا زالوا أوفياء، جوهرهم حبٌ وجهادٌ وعطاء.

ألا بوركتَ أيها المعلم حيّ الضمير، نقف لك، نوفّيك التبجيل، نوشك أن نرى فيك الرسول.

فلطالما كنت محطّ أحلامنا، فارتبط بك ضحكنا وبكاؤنا، وارتسمت في عيوننا صورة عينيك، وفي مخيّلاتنا صورة نبوغك، وفي آمالنا وطموحاتنا صورة القدوة التي هي أنت، والمثال الذي في شخصك وسلوكك. ولطالما كنت القدوة والأنموذج، كما كنت لتلاميذك المثل الأعلى؛ وفي ضياعنا وقرانا، كنت المرجع الأول والأخير.

---

(١) نُشرت في جريدة السفير بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٨.

أيّها المعلم،

يا من تمثّل بك أطفالنا، وتشبّه بأفعالك أولادنا، فعشقوا فيك القدوة، وأحبّوا المثال، واشتاقوا إلى مستقبل الوطن والأجيال؛ لقد كنت لهم هوًى، تبلورت فيك آمالهم، فما شكوا حزناً إلاّ إليك، ولا ودّوا أن يشاركهم فرحتهم سواك.

أيّها المعلم،

كن دائماً بحجم هذا العشق، وعلى قدر هذا الهوى، لتلتقي فيك أحاسيس الأطفال بعقول الرجال، وبحرارة الانتماء إلى الوطن، الذي نريده واحداً موحّداً، ننتمي إليه جميعاً فيحتضننا بخيره ودفئه.

أيها المعلم،

كن دائماً كذلك، ليُكتب اسمك بماء الذهب على جدران كعبة التربية والتعليم،

وَلْتبقَ رسولاً،

وَليُعِدِ الله عليك أعيادك، صحةً وسلامةً وإنصافاً جميلا...

* * *

الاجترار[1]

ما بين العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ لم تتغيّر أمور التربية في لبنان إلاّ طفيفاً، فالمشكلات التربوية الأساسية بقيت تقريباً هي عينها، ويمكننا اختصارها بالعناوين التالية:

مشكلة المعلمين الفائضين، مشكلة المدارس المتعثّرة بقلة عدد تلامذتها وبشعبها غير القانونية، مشكلة المعلمين المرضى والعاجزين عن القيام بمهام التدريس، مشكلة التعاقد في التعليم الأساسي وإعداد المعلمين، مشكلات تدريس الرياضة البدنية والفنون والمواد الإجرائية واللغات الأجنبية، مشكلة التدريب المستمر، المشكلات الإدارية المتعلقة بنظام الدوامين في بعض المدارس وبازدواجية الصلاحيات لدى القيادات الإدارية التربوية، الوضع القانوني للإرشاد والتوجيه[2]، الغيابات بموجب

---

(١) راجع: التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٧.

(٢) صدر في قانون موازنة العام ١٩٩٥ نصٌّ يشير إلى وجود «مدير للارشاد والتوجيه»، من دون أن تكون هناك مديرية لهذه الغاية في هيكلية وزارة التربية، التي عجز المعنيون عن تجديدها وتحديثها. أعقب ذلك صدور قرارات عن وزراء التربية تتعلق بتكليف المئات من الأساتذة والمعلمين مهمات تربوية في الارشاد والتوجيه (ألحقوا بالمدير ولا مديرية) وتمّ توزيعهم على المراكز والمدارس، خلافاً لأحكام القانون ٧٢/٣٢٥٢، وتجاوزاً للتوصيات المتكررة الصادرة عن هيئة التفتيش المركزي، والقاضية بضرورة تشريع عمل هؤلاء المكلفين، باستصدار نصوص قانونية جديدة ملائمة للمستجدات الطارئة على الأوضاع التربوية منذ العام ١٩٧٢ وحتى تاريخه. ولم يُنفّذ شيء من ذلك.

إجازات أو تقارير طبية...

كان من واجبنا، رغم تكرار استعراض هذه المشكلات التي أصبح بعضها مزمناً، أن نسلّط الضوء، بهمّة ما جمعه مفتّشونا التربويون من معلومات وإحصاءات، وما وضعوه من تقارير، على أهم القضايا التربوية، وأن نطرحها بين أيدي المسؤولين في الإدارة التربوية، للعمل قدر المستطاع على حلّها وتحسين الأوضاع[1].

لقد سجّل العام ٢٠٠٧ بعض الانخفاض في أعداد التقارير الطبية والإجازات المرضيّة لأفراد الهيئة التعليمية، وفي أعداد المعلمين المنقولين من حاجة إلى فائض، كما سجل تراجعاً طفيفاً في وتيرة الارتفاع الدائم لأعداد المتعاقدين في التعليم الأساسي، دون الثانوي، إلاّ أن هذه الإيجابيات هي دون المرتجى.

---

(١) ارتفع عدد المعلمين المتعاقدين العام ٢٠٠٧ إلى ٩٤٨٣ متعاقداً، وبلغ عدد التقارير الطبية التي تقدّم بها المعلمون ١٦٢٧٤ تقريراً، غطّت غيابات عن ٦٥٠٠٠ يوم عمل، واستفاد منها ٨٦١٠ معلمين من أصل ٢٨١٥٠ معلماً. وبلغ مجموع المعلمين والأساتذة الملحقين بدور المعلمين ٢٦٧، والمكلّفين مهام الإرشاد والتوجيه ٢٧٧ أستاذاً ومعلماً. وأُحصيَ من المعلمين المرضى والعاجزين عن القيام بمهام التعليم ٥١٦ معلماً.

أما المعلمون الذين تزيد أعمارهم على ٥٥ سنة، فبلغ عددهم ٥٥٣٣ معلماً في التعليم الأساسي، و٢١١١ أستاذ تعليم ثانوي.

وبالنسبة إلى مدرّسي التربية الرياضية، تبيّن أن ٥٣٥ مدرسة ابتدائية ومتوسطة، و١٠١ ثانوية، لا وجود فيها لأي مدرس. كما أن ٤٠ مدرسة وثانوية تضم فائضاً بعدد معلمي الرياضة يتراوح بين ٢ و٧ معلمين في كل منها.

صحيح أنّ الأوضاع العامة في لبنان تُعطّل الإصلاح التربوي، لكنّ باستطاعة الإدارة التربوية، وباستطاعتنا جميعاً التصدّي للكثير من المسائل التربوية[1]، ومعالجتها، ولو جزئياً، بما يساعد على إنماء تربوي متواضع.

* * *

(١) صدر عن التفتيش التربوي، في خلال العام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧، عشرات التقارير التوجيهية في مسائل تربوية متنوعة، كان أهمها:

- تحسين الظروف المتعلقة بالامتحانات الرسمية.
- تعميم الخطة السنوية للتدريب المستمر على الثانويات الرسمية، وتعميم ثقافة التدريب على جميع المدرسين.
- إعادة العمل بسجل الهاتف المدرسي، وضوابط مدرسية أخرى.
- معالجة الفائض في عدد النظار، والمعلمين المكلّفين مهمّات إدارية ومخبريّة ومتكبيّة. ومعالجة الفائض في أفراد الهيئة التعليمية.
- التركيز على النواحي العملية في تقييم التلامذة.
- وانطلاقاً من الإحصاءات الدقيقة المتوافرة، معالجة أوضاع المدارس المتعثّرة، والثانويات المستحدثة غير المستوفية الشروط، والشعب غير القانونية، وإعفاء مديري المدارس، ووضع أسس واضحة لمناقلات المعلمين، وتحديد الحاجة إلى متعاقدين، وضبط مالية مجالس الأهل، وتعديل النصوص القانونية التي ترعى شؤون معلمي الملاك، لجهة نصاب التعاقد المسموح به خارج أوقات الدوام الرسمي...

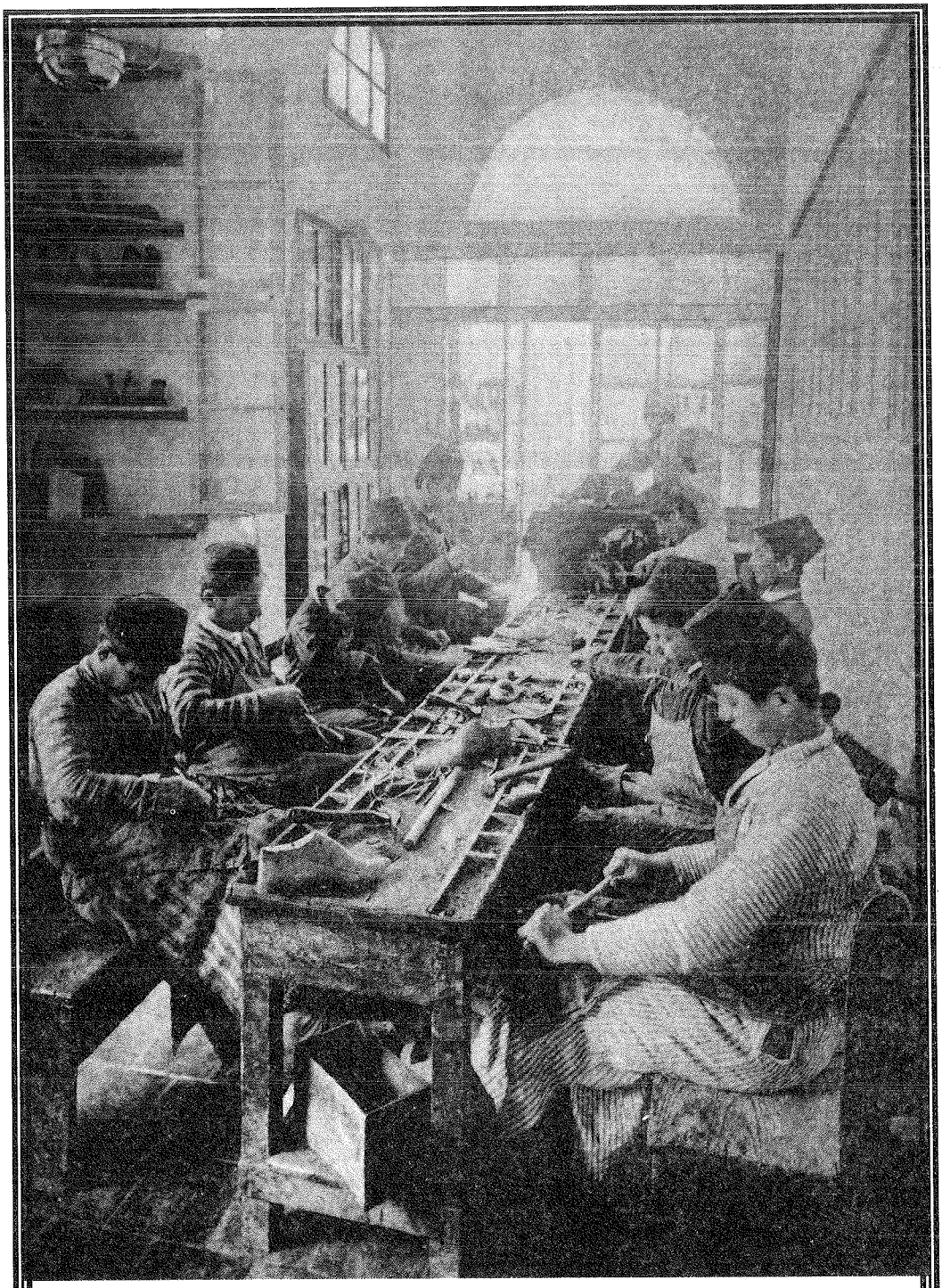

مدرسة - مشغل لتصنيع الأحذية

المبحث السابع

منشورات العامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩

- الامتحانات الرسمية
- دُقّ ناقوس الخطر
- كنتَ عميداً للتعليم الرسمي
- التربية على الشأن العام

معلم صنع الأحذية - بين المطرقة والسندان.

الإمتحانات الرسميّة
بين مطرقة الأهالي وسندان الانضباط[1]

كانت إحدى الأمهات تنتظر ابنتها أمام مركز الامتحان، قلقة مضطربة، وسط جمعٍ من المنتظرين من أولياء أمور المرشّحين. كانت تتحدّث بخوف ممزوج بالغضب؛ خوف على مصير ابنتها، فلا تريدها أن ترسب، وغضب تصبّ جامه على مراقب في غرفة الامتحان لم يدعها «تتنفّس»، أي تنقل وتغشّ.

وتحدثت أمٌ ثانية بارتياح، فقالت إن الله قد منّ على ولدها بمراقب «ابن حلال» تركه يفعل ما يريد، يسأل جيرانه المرشّحين، ينظر إلى الحلول في مسابقة جارته التي أمامه، ينتقل من مكانه إذا لزم الأمر، وبعيداً عن عينيّ المفتش الذي كان أحدُ مراقبي الغرفة يرصد تجواله، ليندر بقدومه، فيأخذ كل من في الغرفة جانب الحيطة والحذر. كان ذلك الطالب يُخرج ورقة مطويّة «روشتّه» من مخبئها في طرف من أطراف ثيابه، ليجد ضالّته في محتواها، وقد كتبها بخط رفيع ودقيق لا يُقرأ بالعين المجردة.

---

(١) مقالة نُشرت في جريدة السفير بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٨.

وراح كل منتظر من الأقرباء وأولياء الأمور، يدلي بدلوه فيما رآه أو سمعه أو عاشه من أحداث. فروت إحداهن ما عاناه ولدها المسكين من ظلم المراقبين وتعسّفهم: لماذا كل هذا التشدّد وكلها «شقفة بريفه». وروت أخرى ما عاناه ولدها أيضاً، إنما من تراخي المراقبين واستهتارهم، حين تركوا الوضع في الغرفة «يفلت»، فاختلط الحابل بالنابل، وأصبح جميع المرشحين كأنهم مرشح واحد، يتبادلون كل شيء، ويتداولون في كل شيء، ما جعل من ابنها الشاطر الذكي، والمستعد جيداً لامتحاناته، ضحية الفوضى والغوغاء، فلا استطاع التركيز في عمله، ولا أن يكتب ما يعرفه أو يحلّ ما يستطيع حلّه. والمصيبة أن ينجح غداً الكسالى والغشّاشون، وأن يحتلّوا مراتب أعلى من مرتبته، هذا إذا لم يتسبّبوا في رسوبه.

وروى آخر، عن إحدى المرشّحات المتفوّقات، أنها ضاقت ذرعاً بالفوضى العارمة في غرفتها، فنقلت شكواها إلى أحد المسؤولين التربويين، الذي تدخّل لضبط الوضع، فنقم عليها زملاؤها، واشتكوها إلى ذويهم، الذين احتشدوا في وجه المرشحة المميّزة علماً وأدباً، لدى خروجها من المركز، وكالوا لها ما استطاعوا من اللوم والشتيمة، لأنها جنت على أبنائهم، لدرجة أن إحدى الأمهات الغاضبات تمنّت لو تبصق في وجه الفتاة، لفعلتها «الشنيعة» بقطعها الطريق على مساعدة الآخرين في محاولات الغش والفوضى والتسيّب.

* * *

وضجّ الجمع كله بالأحاديث الجانبية و«الخبريّات»، وأدلى كل واحد منهم بدلوه، فقالوا:

– «شو فيها» إذا الولد سأل سؤالاً عن موضوع خانته ذاكرته فيه؟

– «طيّب» لماذا يتشدّدون في هذا المركز، والمراكز الأخرى في المناطق الأخرى «فلتانة»؟

– «والله عيّشوهم بجو إرهابي»!

– المعلمون في الامتحانات المهنيّة الرسمية يراقبون تلامذتهم، فلماذا التحيّز؟

– في المركز «الفلاني» كانت المسابقات تُحلّ فُي الخارج وتُرسل الحلول إلى الداخل مع بائع المناقيش والمرطّبات.

– يقولون: حصل مرة أن مرشحاً ضمّد رأسه غير المجروح، وأخفى تحت الضمادة جهازاً لاقطاً يلقّنه الأجوبة والحلول التي تبثّ إليه من غرفة عمليّات خارجيّة.

– اليوم لم يعودوا بحاجة إلى مثل هذه الأساليب، إنهم يستعملون حواسيب صغيرة، على شكل آلات حاسبة مسموح باستعمالها، تحتوي على كل ما يحتاجون إليه من المعلومات!

– كانت هناك معلمة، مراقبة متشدّدة، ضايقت إحدى المرشحات بمنعها من الغش، فنقلت هذه إلى ذويها ظلم مراقبتها باكية نائحة، فانتظر الجميع خروج المراقبة من المركز، وطاردوها بسيارتهم، يشتمونها، ويضربون هيكل سيارتها بأيديهم وأرجلهم، مهدّدين متوعّدين، باصقين على الزجاج المقفل تحصّناً من قبل معلمة خائفة مرتجفة!

ساد بعض الصمت، ثم استؤنفت الثرثرة:

– في الماضي كان الجيش يتولى أمن المراكز، اليوم أصبحت قوى الأمن الداخلي تتولاه، لا بأس، الناس يرتاحون لتساهلهم.

– «ليش الأولاد قدروا يكتبوا» والكهرباء مقطوعة في المركز، والمولّدات في المتاجر المحيطة تبثّ هديرها؟

– «بسيطة»، أمام أحد المراكز كانت هناك ورشة عمل مع «كمبريصة» (كمبرسور) تصرع آذان المرشحين وتصدّع رؤوسهم.

– يقولون إن المراقبين «فزعوا يجوا» من المنطقة الثانية، بسبب الأحداث، لأنهم من طائفة أخرى، فارتبك المركز وكاد يتعطل، عندما تغيّب عنه نصف العدد المطلوب من المراقبين.

– ترى مندوباً لوزارة التربية يدخل، ومندوباً آخر يخرج، وزيارات استعراضية للمراكز[1]، لماذا يأتي كل هؤلاء وماذا يفعلون؟

– «والله أنا إبني» رفضت مدرسته تقديم طلب ترشيح له بحجة أنه ضعيف، مخافة أن يرسب وتتدنى نسبة النجاح فيها، فتقدّم على اسم مدرسة أخرى لقاء مبلغ من المال.

---

(١) شهدتُ مرّة قيام أحد المحافظين بزيارة أحد مراكز الامتحانات في محافظته، يرافقه أكثر من عشرة أشخاص من الحرس والموظفين. وكانوا يدخلون معه جميعاً إلى قاعات الامتحان، يتفقّدون المرشحين. هكذا كان يفعل بعض المسؤولين الحزبيّين في الثمانينيّات (١٩٨٤). ولا زال وزراء التربية والمديرون العامون وكبار موظفي الوزارة ومندوبوها يقومون بزيارات استعراضية لمراكز الامتحانات، لا تقدّم في حلّ مشاكلها ولا تؤخّر. لا بل قد تعطّل على المرشحين عملهم، إضافة إلى التعويضات العالية التي يتقاضاها المكلفون، والتواطؤ الذي يمكن أن يمارسه بعض المندوبين.

– إنكم تتحدثون في مسائل غير مشهودة، ربما غير صحيحة أو مبالغ فيها، لكن، هل تعلمون أن بعض مراكز الامتحانات وصلتها أوراق الأسئلة ناقصة عن العدد المطلوب، ولا يوجد في المركز آلة تصوير لاستدراك النقص، فخرجوا بحثاً عن آلة تصوير في مكتبة أو في مركز آخر لاستكمال العدد، فهُدر الوقت، وأثيرت الشبهات!

– هناك مسابقات وصلت إلى بعض المراكز ممحوّة الجوانب غير مقروءة، وأخرى يختلف بعض مضمونها بين اللغتين الفرنسية والانكليزية للمادة نفسها.

– يقولون إن الأسئلة التي طُرحت في مادة الفلسفة لم يدرسها بعض المرشحين، فقد تجاوزها أساتذتهم ولم يُدخلوها في منهاج هذا العام، بحجة أنها طُرحت العام الفائت، ولن تطرح ثانية على التوالي، ولكنها طُرحت، وهذه هي النتيجة...

– تبقى هذه الأمور أقل أهمية، فما بالكم في أوضاع المراكز التي داهمتها معارك الأحياء والزواريب، فكان يتمّ نقلها وتبديلها يوماً بيوم؟

– من وحي المناسبة، لقد أقدم أحد المرشحين الفاشلين بعد خروجه من المركز، على إطلاق كمية من المفرقعات المدوّية في محيطه، ما أحدث هلعاً لم ينته إلا بمعرفة السبب.

– لماذا نكذب على بعضنا، ألا يتصل الأهالي برؤساء المراكز والمراقبين المعروفين سلفاً، أو حتى بكبار الموظفين المسؤولين عن الامتحانات، ويطلبون منهم أن «يديروا بالهم» على الأولاد، بالأسماء والأرقام؟ وقد

يعرضون عليهم الرشوات!

— نعرف أن أحد الأغنياء قد اشترى لولده أسئلة الامتحانات بالمال، والتحقيقات جارية. وآخرون عقدوا صفقات.

— بلى، وإن مدير إحدى المدارس، استطاع بشطارته أن يُلحق تلاميذه المرشّحين بمركز يضم تلاميذ أفضل المدارس، ليؤمّن لهم مساعدات مضمونة!

— «نيّال» المرشّح المكسورة يده، يخصّصون له مراقباً يكتب عنه، فيكتب له ما يشاء[1]!

— يقولون إن الامتحانات «شوربا» في الشهادة المتوسطة، و«فلتانة» في الآداب والإنسانيات، كما في الاجتماع والاقتصاد. واذا كان هناك شيء من الجدية ففي العلوم العامة وعلوم الحياة فقط!

— هذا إذا لم يتقدّم للامتحان شخص بدل شخص آخر، بإخراج قيد مزوّر، وبعد إلحاقه بمركزٍ في منطقةٍ لا يعرفه فيها أحد. أو أن يُقدم قراصنة الامتحانات على سحب مسابقات مرشّح فاشل، وإخفائها، ووضع مسابقات مكتوبة باتقان بدلاً عنها! ألا يمكن أن يحصل ذلك؟

— ربما، وما أدرانا ماذا يفعلون؟

— في الأردن، حُكم على أشخاص سهّلوا الغش في الامتحانات الرسمية بالسجن مدة سبع سنوات ونصف السنة.

---

(١) تُستحدث لأسباب إنسانية مراكز للامتحانات في المستشفيات. وغالباً ما يكون في المركز مرشّح مريض واحد، يُخصّص له: رئيس مركز، ومراقب عام، ومراقبٌ ناقلٌ للأسئلة والمسابقات، ودركيّان للحراسة، ومفتش تربوي يتفقده. فكم يكلف الدولة هذا المرشّح؟

– أنا معلم دُعيت للمراقبة و لم أذهب، «لشو وجع القلب»، لقد تقدمت بتقرير طبي وانتهى الأمر.

– يقولون إن التفتيش يلاحق المراقبين المستهترين، والمخالفين، فيعاقبهم تأديبياً، أو يستبعدهم عن أعمال المراقبة.

– الاستبعاد! هذا أحسن عمل يقوم به التفتيش لمصلحة هؤلاء، فهم يتمنّون إعفاءهم فيأتي استبعادهم بقرار...

* * *

لقد قالوا ذلك وأكثر! وفي المقابل، قال آخرون ما يناقض المذكور آنفاً، أو لا يجاريه:

– ألم تسمع معالي وزير التربية يشيد في تصريحاته بنزاهة الامتحانات الرسمية، وبحسن سيرها بصورة طبيعية؟ فلماذا الثرثرة والتشكيك؟

– صحيح! أين نحن من الماضي؟ لقد أعيد الاعتبار إلى الشهادة اللبنانية.

– يبقى هناك موظفون «أوادم»، واعون، حريصون على النزاهة حرصهم على سمعة هذا الوطن، وفي كل مركز من مراكز الامتحانات مفتش تربوي يسهر على حسن سير العمل فيه.

– يُحكى عن فوضى تدبّ في بعض المراكز، لكننا نسمع عن مراكز مثالية في الجدّية والانضباط!

– ألم يراعوا أوضاع المرشحين السكنيّة، فاستحدثوا مراكز تخفّف

عنهم أعباء المسافات الطويلة؟ وأسئلة الامتحانات لم تعد تعجيزية يُنصب للمرشحين من خلالها الكمائن...

– إذن، لماذا ينظر إلى الامتحانات بعين الماضي؟ ولا تعلق في الذهن إلاّ السلبيات؟ أم أننا تعوّدنا أن نرى الخطأ ولا نرى الصواب.

– الصواب هو الأمر الطبيعي، والخطأ هو الذي يتم التوقّف عنده، بغية التصحيح والتحسين.

– صحيح! والموضوعية تقتضي أن يقال عن الامتحانات ما لها وما عليها...

* * *

لماذا كل هذا الضجيج؟

ولماذا كل هذه «الخبريّات» والثرثرات؟

إن منها الصحيح، ومنها الكاذب، ومنها المبالغ فيه. فهل صحيح أن الغشّ هو على قدمٍ وساق؟ وتحديداً في الشهادة المتوسطة؟ من «الروشتّات» المخبّأة، إلى المسابقات المحلولة، إلى فوضى تبادل المعلومات واستنساخها بين المرشحين، إلى استهتار المراقبين[1] وتسييبهم الأمور،

(١) الاستهتار قد لا يقتصر على المراقبين فقط، إنما على المصححين أيضاً. فالمصحح الذي يصحح أكثر من مئة مسابقة في اليوم لا يمكن أن تكون العلامات التي يضعها دقيقة. والمدقق الذي يهمل التدقيق، يؤدي إهماله إلى الخطأ في تنزيل العلامات، ما ينتج عنه نجاح راسبين أو رسوب ناجحين. وقارئو العلامات عن المسابقات عند إصدار النتائج، أو مسجّلوها، إن قرأوها أو دوّنوها على غير ما هي عليه، قصداً أو إهمالاً، يؤدي عملهم إلى تزوير في النتائج.

امتثالاً لطلبات الأهالي، ليتّصفوا لديهم بالقلوب الطيّبة «**وأبناء الحلال**»؟

وهل صحيح أن المراقبين يتوزّعون بين مراقب طيّب وسهل، «**آدمي وابن حلال**» ومراقب متشدّد، قاسٍ وصعب و«**ابن حرام**».

أم أنهم يفرّقون في الامتحانات الرسمية بين المسموح به والمحرّم، كأن نسمح لمن خانته الذاكرة بالحصول على كلمة، أو رقم، أو معادلة بسيطة، بينما المحرّم هو الغش والتزوير والحصول على معلومات لا نمتلكها، أو الإقدام على استئجار مرشح بديل.

يضجّ رأسك وأنت تسمع ذلك كله، لكنك تتعقّل، فترى أن الأمور ليست سيّئة بالقدر الذي ورد في سلبيّات الرواة، ولا هي جيدة بالقدر الذي يريده المنزّهون. فلا الذين احتلوا المراتب العشر الأولى في لبنان، في جميع الشهادات، احتلوها زوراً وبهتاناً، إنما فازوا بها بكفاءة وجدارة مشهودتين؛ ولا كل الذين نجحوا هم من الأكفياء الخالصين، ولا كل الذين رسبوا فاشلون، فبعضهم لم يوّفق ربّما، لظروف ضاغطة شخصيّة أو صحيّة أو اجتماعية.

نقول ذلك ونؤكّد، أن الحديث عن كثير من السلبيات المتداولة نقلاً عن العامة من أولياء الأمور، هو أمر مبالغ في تعميمه، أو هو أصبح في جزء منه من الماضي. وإنّ تطوّرات إيجابية قد لحقت بالشهادة الرسمية اللبنانية، التي عادت محل اعتبار وتقدير، قياساً على ما كان عليه الوضع إبان الحرب الأهلية في الثمانينيّات من قرن مضى، يوم كانت إفادات الترشيح تُوزّع بالجملة والمفرّق، وكانت تُعتبر كافية لمتابعة الدراسة الجامعية، بحجة تعذّر إجراء الامتحانات الرسمية لأسباب أمنية.

نقول لأصحاب القرار: **أنصفوا المعلم المراقب، وأحسنوا اختياره، ثم حاسبوه على أخطائه وتقصيره.** اعملوا على تنفيذ التوصيات الصادرة عن هيئة التفتيش المركزي، فهي لا تهدف إلاّ إلى تصويب الأداء، وتحقيق أفضل النتائج، علماً بأن التفتيش التربوي حازم في مواقفه، إذ لا يجوز التساهل مع المخلّين بواجبهم الوظيفي.

ولكي لا نظلم أحداً، وإن كان الشائع أن المشكلة هي مشكلة مراقب داخل الغرفة، إلا أننا نرى، أن **خلف كل مراقب مجتمعاً، وخلف كل مجتمع ثقافة**، والمطلوب **التخلّي عن ثقافة الفساد والانحراف**، واعتماد ثقافة النزاهة والعدالة لامتحانات جدّية ومضبوطة، تقوم على اعتبار أنك كلما دعمت مقصّراً، أو قليل كفاءة، أو عديمها، دعماً غير مشروع، فأنت تجني بالمقابل على متقدّم ومتفوّق وكفوء، وتحرمه من الفوز بالمرتبة التي يستحقها. وإنك بمحاولتك تقديم الدعم لمرشح لا يستحقه، تظلم ظلماً شديداً مستحقين لا يطلبون ولا يريدون الدعم أصلاً.

إن «الواسطة»، لو كانت حلالاً في كل شيء، فهي في العلم والمعرفة حرام، وإلاّ فإننا نسهّل الطريق لوصول الأقل كفاءة، ونقطعها على الأكفأ والأجدر، وفي ذلك **ظلم للفرد وللمجتمع.**

بذلك، لا يعود هناك من وجود لمراقب «**ابن حلال**»، «يفلّت» المركز، وآخر «**ابن حرام**»، يضبطه، كما يرى أصحاب المصلحة الخاصة والضيّقة، طيبةً وسذاجة، أو خبثاً ورياءً، ولا نظلّ **محاصرين أبداً بين مطرقة الأهالي وسندان الانضباط.**

إن الامتحانات عاملٌ من عوامل رفع مستوى التربية والتعليم في

لبنان، فليكن شعارنا دائماً: دعوا أبناءنا يجرون امتحاناتٍ هادئة، نزيهة ومريحة، يعطون فيها كل ما عندهم. وامنعوهم، لمصلحتهم، ومصلحة مجتمعهم ووطنهم، من إعطاء ما ليس عندهم، فهو ليس لهم، ولا حقّ لهم فيه، **فالعدالة تقضي بإعطاء العلامة الأعلى للطالب الأكفأ، والعلامة الأدنى للأقل كفاءة، والله يأمرنا أن نزن بالقسطاس المستقيم.**

* * *

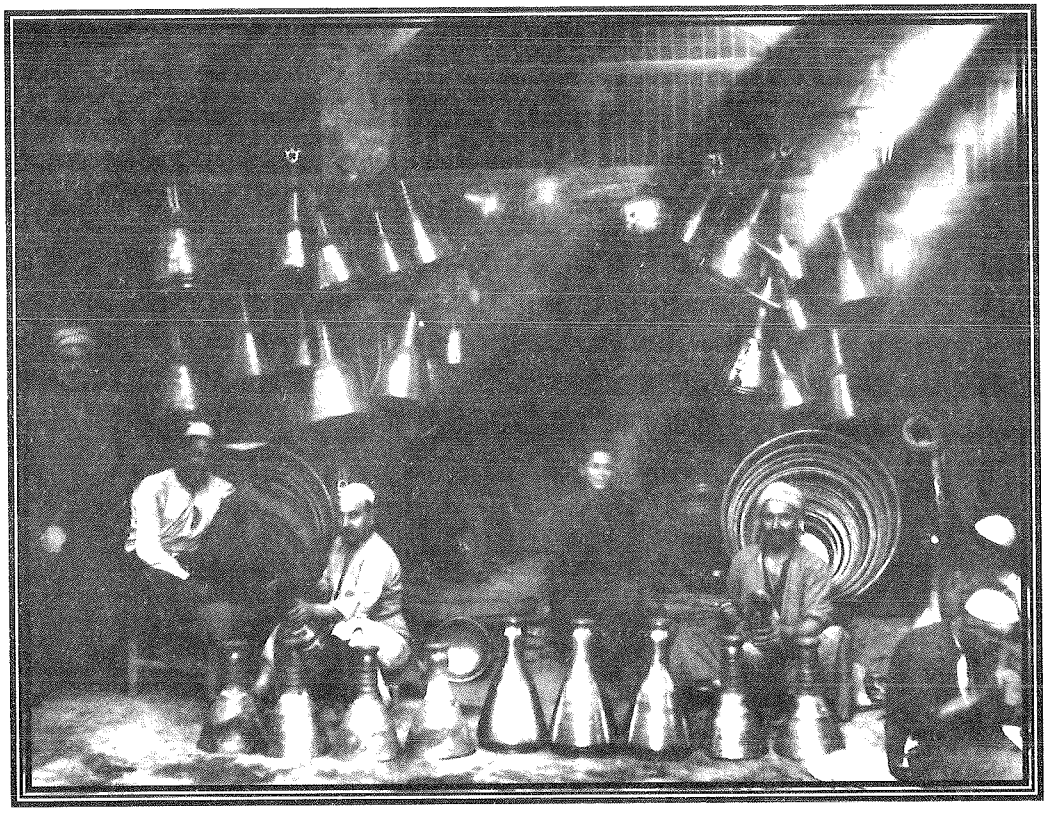

معلم تصنيع النحاس، والأجراس.

دُقّ ناقوس الخطر[1]

كما يضيعُ أريج زهرة فواحة في أطراف الصحراء، أو يضيع شعاع لؤلؤة صافية مدفونة في أعماق اليمّ؛ هكذا تضيع جهود موظفين إداريين، صالحين ومنتجين، في المتاهات السياسية. وإلاّ، فكيف نفسّر وجود خبراء أكفياء، وذوي تجارب عتيقة، تعاقبوا على رؤوس الإدارات التربوية في لبنان، دون أن ترتقي مضامين التربية أو ترتفع مستوياتها؟

فمع بداية كل عام دراسي، تطالعك أزمة الكتاب المدرسي، والأزمة المالية لصناديق المدارس، وصناديق مجالس الأهل فيها، وعدم تأمين المعلمين في الوقت المناسب، وفوضى المناقلات المزمنة المتراكمة بما يتعارض مع حاجات المدارس.

إن أي مشروع تربوي نهضوي طُرح في لبنان منذ عقد من الزمن وأكثر، لم يبلغ نهاياته بعد. فخطّة النهوض التربوي التي بُنيت عليها المناهج الجديدة لم تكتمل، ولم يُعد النظر في المناهج، والاستراتيجية التربوية لم تُقرّ، وخطة العمل الوطنية للتعليم للجميع لم تُستكمل، ومشروع التدريب المستمر للمعلمين يعاني ثغرات كبيرة، وكذلك التقييم التربوي والتربية الشموليّة؛ واليوم، التربية من أجل التنمية المستدامة، والتربية

(١) راجع: التقرير السنوي للمفتشية العامة التربوية للعام ٢٠٠٨.

السكّانية أو الإنجابية أو الجنسية... تعدّدت الأسماء والمسمّى واحد![1] ناهيك بالمشكلات التربوية المزمنة، المستعصية أو شبه المستعصية، كمشكلة الفائض في أفراد الهيئة التعليمية، والمعلمين المرضى، والمدارس المتعثرة[2]، والورم في رواتب[3] المعلمين الذين لا يعملون بنصابهم نتيجة سوء التوزيع، والأبنية المدرسية غير الصالحة، وثغرات الامتحانات

---

(١) وكلها مشاريع تربوية مفتوحة إلى أجل غير مسمى!

(٢) في إحدى مدارس قضاء زغرتا، كان عدد المعلمين ضعفي عدد التلامذة. ما يجعل كلفة التلميذ الواحد سنوياً لجهة أجور المعلمين فقط ٢٤ مليون ليرة. وفي مدارس أخرى، في أقضية جبيل وعاليه والشوف وجزين، حيث عدد التلامذة يساوي عدد المعلمين أو يزيد قليلاً، تراوحت كلفة التلميذ الواحد بين ١٢ و١٩ مليون ليرة سنوياً. وعلى الرغم من ذلك، فإن الدولة ممعنة في استحداثٍ غير مدروس، لمدارس ومهنيات وثانويات على شكل فروع، بشعب غير قانونية، ما يزيد في تخريب الخريطة المدرسية.

ولقد تحدثنا مرة (قبل العام ٢٠٠٠) إلى معالي وزير التربية آنذاك، بشأن مدرسة في قضاء جزين، فيها أربعة معلمين يدرّسون تلميذاً واحداً، بلغت كلفته السنوية أكثر من ٤٠ مليون ليرة، فأجاب ممازحاً أنه سيرسل ذلك التلميذ إلى لندن ليعلمه على نفقته الخاصة... وعندما احتجنا إلى بعض تجهيزات هذه المدرسة لسد حاجات مدرسة أخرى، رفض الأهالي تسليمها وكتبوا العرائض وأطلقوا التصريحات على صفحات الجرائد ضد من يريد إقفال مدرسة بلدتهم!

(٣) تخرّج طالبان من دار المعلمين والمعلمات الابتدائية في الشمال، وعُيّنا معلمين في الفئة الرابعة، وباشرا عملهما في اليوم نفسه بتاريخ ١٩٧١/١٠/٦.

بقي أحدهما معلماً في الفئة الرابعة، وقد أصبح راتبه ٢،٤٢٧،٠٠٠ ليرة العام ٢٠٠٩.

بينما ترفّع الآخر إلى ان عُيّن مفتشاً تربوياً في الفئة الثانية، لكن راتبه للعام ٢٠٠٩ لم يتعدّ ١،٩٩٨،٠٠٠ ليرة، أي أقل بـ ٤٠٠،٠٠٠ ليرة من راتب معلم في الفئة الرابعة، مع تساويهما في سنوات الخدمة! فهل يُعقل؟

الرسمية، ومباريات تعيين الأساتذة الثانويين[1]، والتغيّب بموجب تقارير طبية غير مطابقة للواقع[2]، والتعاقد في التعليم الأساسي دون العودة إلى فتح دور المعلمين للإعداد. كذلك تشريع عمل جهاز الإرشاد التربوي وإقرار الهيكلية الجديدة لوزارة التربية...

سيبقى ذلك كله عقبة في طريق تأمين جودة التعليم؛ هذه الجودة التي، إن تأمنت في جزيرة، فإن مقابلها بؤراً من الحرمان لا تعدّ.

أما ما يصدمك بعنف، فهو تراجع أعداد التلاميذ في التعليم الرسمي؛ حيث بلغ هذا التراجع وفقاً للإحصاءات الرسمية ما يقارب الخمسين ألف تلميذ (٥٠٠٠٠) خلال السنوات الخمس الأخيرة. وقد تراجعت أعداد تلامذة رياض الأطفال وحدها أكثر من اثني عشر ألف تلميذ (١٢٠٠٠) خلال ثلاث سنوات.

بناءً على هذه الوقائع، تدقّ المفتشية العامة التربوية في تقريرها السنوي لهذا العام، ناقوس الخطر على التربية، وتتمنى على القيّمين على السياسة التربوية أن يهبّوا للنجدة والمعالجة.

* * *

(١) تم رصد ١٢ حالة لأساتذة ثانويين جدد، عُيّنوا وهم مرضى عاجزون مسلكياً عن القيام بمهام التعليم. كما رصد التفتيش التربوي، في خلال العام ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩، أكثر من ٤٠٠ أستاذ تعليم ثانوي يفيضون عن حاجة الثانويات الرسمية التي ألحقوا بها. في حين يستمر تعيين أساتذة جدد، من الناجحين في المباريات الأخيرة، لسدّ النقص في الثانويات المحتاجة.

(٢) بلغت نسبة المستفيدين من الغياب بموجب تقارير طبية ٣١٪ من مجموع عدد المعلمين.

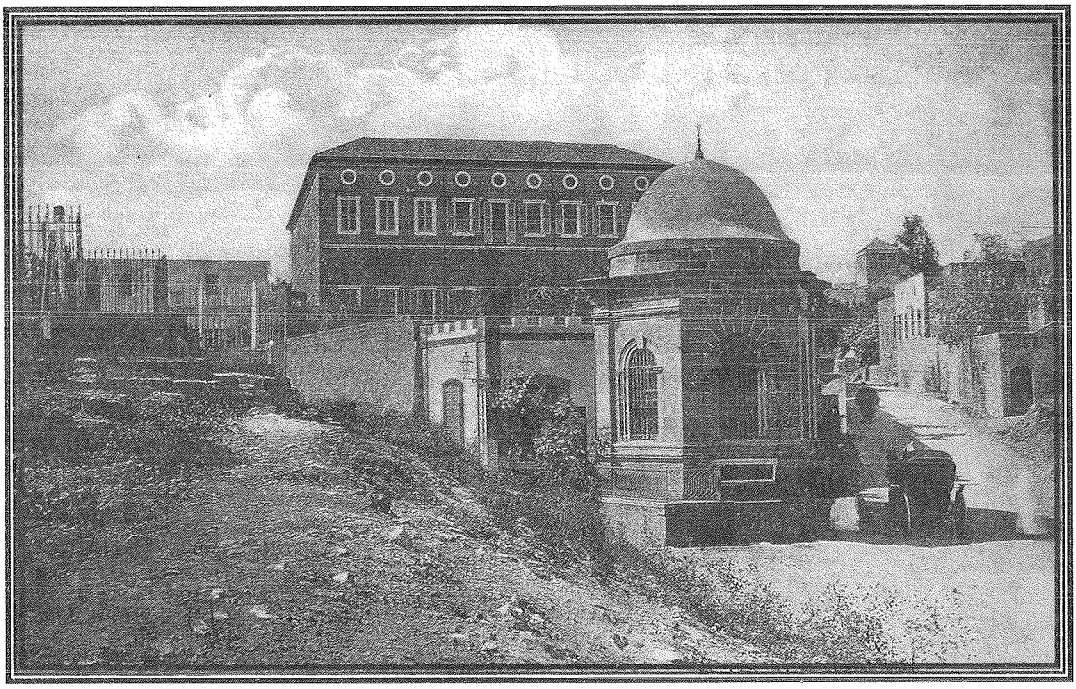

المدرسة الاعدادية - الباشورة، بيروت ١٩٣٠

كنت عميداً للتعليم الرسمي، وستبقى[1]

ما قبّلتُ يد امرئ في حياتي غير يد أبي، إلا أن عاطفة أبويّة حارة اجتاحتني يوم زرته في مشفاه، إثر عملية جراحية أجريت له، فأخذت يده وقبلتها أباً لعائلتنا في التعليم الرسمي.

الياس مرعي، رفيق درب طويل في التربية والتعليم، علّمنا أَلِفْبَاءَها، وترك التعليم الرسمي في أيدينا وديعة.

أوّل وصيّة لقّنني إياها في العام ١٩٨٤، فجر عهدي بالإدارة التربوية، كانت نجدة المدرسة الرسمية، ورفع لوائها، وزيادة عدد تلامذتها، والعمل الدؤوب على تقدمها وازدهارها. وآخر وصاياه كانت حفظ إنجازاتنا فيها، من دون الوقوع في ملل أو يأس وإحباط.

حمل الياس مرعي راية التعليم الرسمي، وانطلق بها رائداً لأكثر من اثنين وثلاثين عاماً، منذ تعيينه رئيساً لدائرة التعليم الرسمي في مديرية التعليم الابتدائي العام ١٩٦١، يوم كانت هذه المديرية تمثل التعليم كله، ولحين تقاعده العام ١٩٩٣، فكان عبر هذه الأعوام الطويلة، المليئة بالجهد والعرق، الثابت الأوحد بين المتحرّكين جمعاء.

---

(١) إحياء لذكرى المرحوم الياس مرعي، رئيس دائرة التعليم الرسمي سابقاً (الذي صادفت وفاته فترة العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة في أوائل كانون الثاني (٢٠٠٩)، ووفاءً لتضحياته من أجل التعليم الرسمي.
تأبين نُشر في جريدة السفير بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠.

كان الثابت في مكانه بين المتحركين من أمكنتهم، من وزراء تربية ومديرين عامّين ومديرين.

وظلّ الثابت في فئته ورتبته، فلا هو مالأ ليرتقي ويترفّع، ولا تخلّى عنه موقعه لغيره.

وظلّ الثابت في الأوضاع الأمنية الصعبة التي عصفت بلبنان في سبعينيات قرن مضى، ما هزّت قناعاته عاصفة، ولا حدّت من نضالاته كارثة.

وظل الثابت بين المتغيّرين والمتقلّبين جميعاً، على مبادئه ومواقفه وحياديته وموضوعيته وتجرده.

وظل أباً للتعليم الرسمي وعميداً له، حتى بعد تقاعده، فكان جندياً مجهولاً في ورش العمل والمؤتمرات، واللجان التربوية العاملة بحرص شديد من أجل مدرسة رسمية متقدّمة.

الياس مرعي، نفتقدك اليوم، فنبكيك مع الشهداء من أطفال غزة ونسائها وشيوخها ومقاوميها.

فهل كنت على موعد معهم كمقاوم في حقل التربية والتعليم؟

سنظل أوفياء لك، وستبقى حياً في وجداننا، نذكرك كلما فاحت رائحة وطن ووطنية، في ميدان مواجهة نضالية ودفاع عن كرامة إنسانية.

الياس مرعي، تغمدك الله بواسع رحمته، ستبقى في مماتك كما كنت في حياتك، عميداً للتعليم الرسمي في لبنان.

* * *

معلم تصنيع الكراسي - علم وعمل

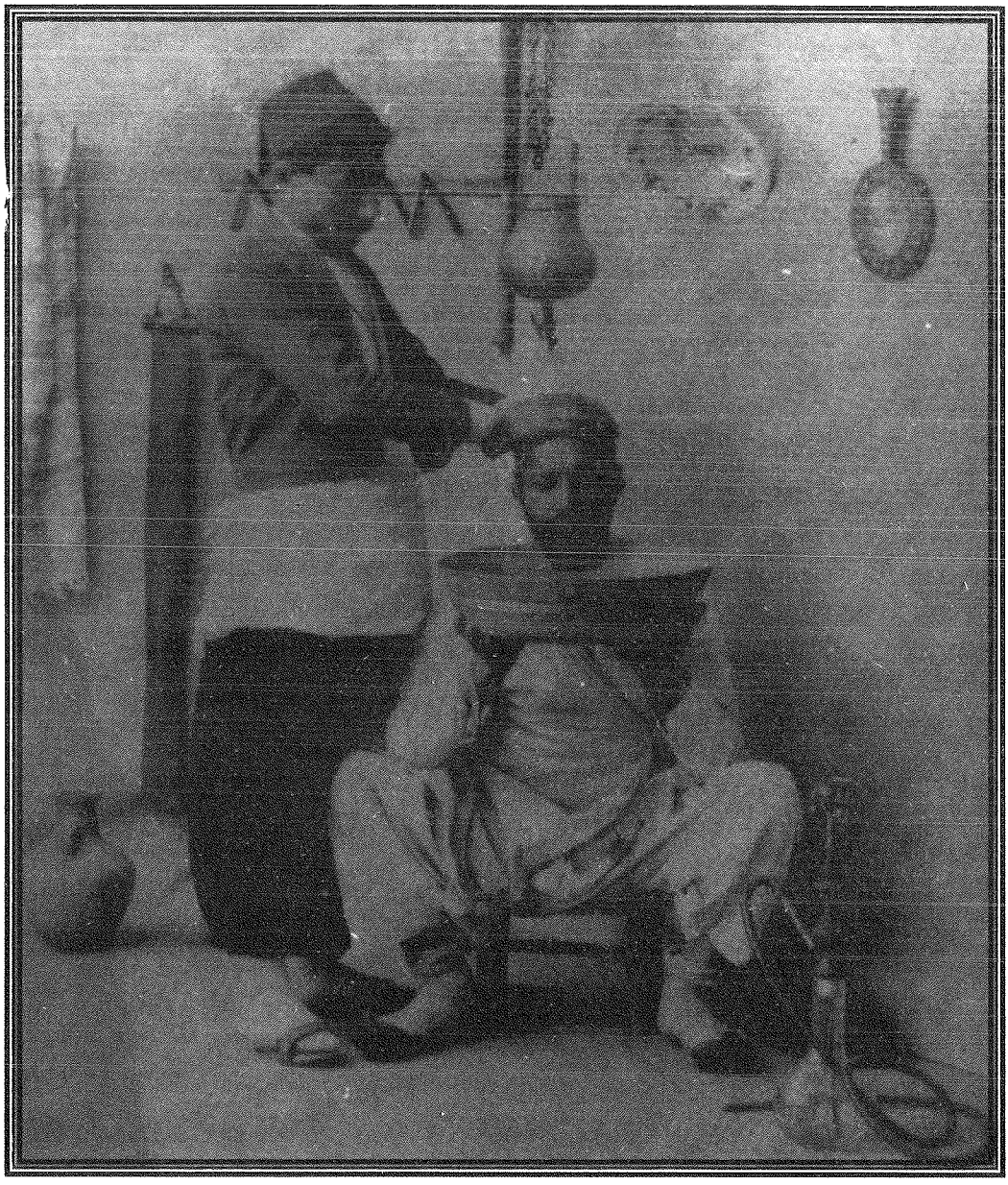

معلم الحلاقة - مزيّن الرؤوس

التربية على الشأن العامّ:
من النصوص إلى النفوس[1]

ربما كان السؤال الأهمّ، الذي نطرحه على أنفسنا في الموضوع التربوي هو:

- هل نربّي أولادنا على الشأن العام في لبنان، أم أننا نكتفي بتلقينهم العلوم فقط ؟

في محاضرته الافتتاحية في جامعة السوربون العام ١٩٠٢، أعلن كبير علماء الاجتماع الفرنسيين، **أميل دوركهايم** – Emile Durkheim، أن وظيفة التربية هي: «**أن تخلق في الإنسان كائناً جديداً**، هو **الكائن الاجتماعي**، لأن الإنسان الذي تودّ التربية أن تحققه فينا، ليس هو الإنسان كما خلقته الطبيعة (نحن نقول كما خلقه الله)، إنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون».

يُفهم من هذا الإعلان، أنه يتوجب علينا أن نربّي أولادنا، ليس من أجل أنفسهم فقط كأفراد، بل من أجل مجتمعهم أيضاً، ومن أجل الوطن.

من هنا كان السؤال: هل نربي أولادنا، نحن في لبنان، ليكونوا أعضاء صالحين في وطنهم ومجتمعهم؟ أي **هل نربّيهم على الشأن العام؟ هذه هي الإشكالية الأولى في التربية.**

---

(١) نُشرت في جريدة السفير بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٨.

وبالعودة إلى مناهجنا التربوية الجديدة، وخطة النهوض التربوي التي أطلقها المركز التربوي للبحوث والإنماء اعتباراً من العام ١٩٩٥، نرى أن هذه المناهج تهدف إلى:

أولاً: تنمية شخصية اللبناني كفرد، وهذا حقه الطبيعي، لجهة الكشف عن إمكاناته ومواهبه، وتنميتها عقلاً وجسداً وعاطفة.

ثانياً: تنمية شخصية اللبناني كعضو صالح ومنتج في المجتمع، ملتزم بقوانينه، متلاحم مع غيره من أبناء وطنه، في ظل مناخ من الحرية والمساواة، **والعدالة الاجتماعية؛ وهذا بيت القصيد.**

لكن المسألة ليست مسألة نصوص، مهما كانت هذه النصوص رائعة. فالمهم أن تتحقق هذه الأهداف الاجتماعية عملياً، بحيث لا يرى التلميذ أو الطالب اللبناني نفسه متطلعاً إلى ذاته فقط، غير آبهٍ بمن حوله، بل عاملاً جاداً في سبيل المصلحة العامة، وناشطاً في **مجال الشأن العام**؛ وذلك لا يتحقق إلاّ من خلال جملة من الاهتمامات والالتزامات، التي نرى على رأسها:

١. الالتزام بسيادة القانون.
٢. التعامل الأخلاقي مع الآخر، ونبذ كل أشكال الغش والسرقة والكذب والرياء والخداع والاحتيال.
٣. الاهتمام بقضايا المجتمع الأساسية، الاقتصادية والمعيشية والسكانية والصحية والبيئية.
٤. ممارسة النشاطات على أنواعها، من رياضية وفنية وثقافية واجتماعية.
٥. المشاركة الاجتماعية الوجدانية، كمدخل إلى الألفة والمحبة،

وقبول الآخر واحترامه. فالمشاركة الاجتماعية تزيد الأفراح والسعادة فرحاً وسعادة، وهي تخفّف من وقع الأحزان والمآسي، وتبثّ روح التعاون والتعاضد بين أبناء الوطن.

لا يمكن لهذه الأهداف التربوية أن تتحقق، إلاّ من خلال **استراتيجية تربوية وطنية محكمة**، قوامها تأمين التوازن والتفاعل بين المحتوى النظري للمواد التعليمية، وبين التطبيقات العملية لمضامينها، وتضمين مناهجنا التعليمية ما يساعد على ربط المعارف والمهارات المهنية بحاجات التنمية الاقتصادية.

يمكن لهذه الاستراتيجية أن تُترجم خططاً ومشاريع، وأن يتم تحقيقها فيما يلي من التوجهات:

١. التركيز الدائم على **الوحدة الوطنية**، وعلى إنتماء الفئات المختلفة إلى الوطن وانصهارها فيه، وهذا مدخله **العدالة الاجتماعية**.
٢. التحلي بالروح الاجتماعية، والوفاء للقيم الوطنية والإنسانية.
٣. مواكبة التطوّر العلمي والتكنولوجي.
٤. الاهتمام البالغ بالنظافة ومستتبعاتها الصحية والبيئية.
٥. الاحترام الشديد للأنظمة والقوانين، بدءاً بالنظام الأسري وانتهاء بالقوانين الاجتماعية.
٦. الحرص على السلامة العامة، سلامة الذات وسلامة الآخر.
٧. التعاون بين الرفاق، وصولاً إلى التعاون بين جميع المواطنين.
٨. الالتزام بواجبات المواطن تجاه الدولة وإداراتها، والتزام الدولة وإداراتها بالحرص على حقوق المواطنين.

٩. الاندفاع والمشاركة في حلّ النزاعات.
١٠. الحفاظ على الملكية العامة، واحترام الحقوق، والتقيّد بالواجبات وأخلاق العمل.

* * *

وإذا كانت الإشكالية التربوية الأولى قد حُلّت على المستوى النظري، أي على **مستوى النصوص**، فكيف الحلّ على **مستوى العمل والتطبيق؟**

هنا تبرز **الإشكالية التربوية الثانية**، وهي الأهم، فنتساءل:

هل تحلّ التربية المعتمدة القائمة، بأنظمتها ومناهجها وبرامجها وطرائقها ووسائلها، كلّ أو بعض مشاكلنا الاجتماعية؟

الجواب البديهي، **لا!** بدليل ما نلمسه جميعاً ونعانيه، من مشكلات البيئة والصحة، ومشكلات الغلاء والفساد والتمايز والتناحر الاجتماعي...

ذلك أننا لا نطبّق ما في مناهجنا التربوية من **نظريات**، على ما في حياتنا العملية من **وقائع**. التوجّه **النظري سليم**، لكن الاتجاه **العملي خاطئ**، وكأننا نسير في الاتجاه المعاكس. لماذا إذاً لا نغيّر الاتجاه، فننطلق من وقائعنا الاجتماعية، من **واقع المعاناة**، لنبتدع للمشكلات الواقعية التي نعانيها حلولاً تربوية بالأدوات والوسائل التعليمية المناسبة؟

قال ماركس (الفيلسوف): «**العاقل منّا من يطرح مشكلة يستطيع حلّها**». فلماذا لا نطرح المشكلات التي نستطيع حلّها، فنجعلها في صلب برامجنا التربوية التطبيقية، بدل الاستمرار **باجترار النظريات؟**

فلو اخترنا بعض المشكلات الاجتماعية الأساسية التي يعانيها الوطن والمواطن، لما وجدنا أهمّ من:

١. مشكلة النفايات، وما ينتج منها من مخاطر بيئيّة وصحيّة.
٢. مشكلة قوانين السير وأنظمته، وما ينتج من مخالفتها من حوادث، وخسائر بشرية ومادية، إضافة إلى مظاهر التخلّف وسوء السلوك والأدب.
٣. مشكلة الطاقة والمحروقات، والماء، والكهرباء المفقودة.
٤. مشكلة الفساد في الإدارة، على مستوى التلكّؤ، والرشاوى والاختلاسات، وكل أنواع الغش والرياء في العلاقات والتعامل الاجتماعي.

فكيف تحلّ هذه المشاكل تربوياً؟

يخطئ كثيراً من يعتقد أن وزارة التربية بمفردها قادرة على اجتراح الحلول، كما يخطئ أيضاً من يرفع المسؤولية عن هذه الوزارة بحجة تعميمها على السلطات كلها.

إن على وزارة التربية أن تبادر في هذه الموضوعات، لكن على الوزارات الأخرى ومؤسسات المجتمع الأهلي أن تتعاون وتساعد. على الدولة أن تقرّر، وعلى السلطات المختلفة أن تنفّذ. فإذا لم تضع وزارة التربية **البرامج التنفيذية للتربية على الشأن العام**، وإذا لم تؤازرها

الوزارات الأخرى المعنية، كوزارة الإعلام تحديداً، ووزارات الصحة والبيئة والداخلية وغيرها... وإذا لم تتعاون الأسرة مع المدرسة، فتكون الواحدة منهما مكمّلة للأخرى، وتستكملان تعاونهما مع مؤسسات المجتمع الأهلي، من البلديات والنوادي والجمعيات، وكل التجمعات ذات التطلعات الاجتماعية والوطنية؛ إذا لم يحصل ذلك كله، فعبثاً نتحدث عن إصلاح تربوي عملي، وعن تربية تتخطى تعليم الفرد لتبلغ الشأن العام.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، ومن ضمن هذا العدد الهائل لمحطات التلفزة، وهذا الكمّ الهائل من البرامج التجارية والترفيهية، ألا تكفي بعض البرامج التلفزيونية، حول قواعد النظافة والحفاظ على البيئة، وقوانين السير، وتقنين استعمال الماء والكهرباء، وحسن السلوك الاداري وغيره... لتوعية التلميذ والمواطن، وتحسين سلوكه الاجتماعي لتصبّ منفعته في الصالح العام؟

ناهيك بما يمكن القيام به من نشاطات شبابية، ومؤسّساتية، تنزل إلى الميدان، في الشارع والحي والمصنع والمتجر والتجمعات السكنية، ومصادر الطاقة والماء والكلأ...

قد تبدو هذه الطروحات عبثية في الظروف الراهنة، فمشكلتنا أننا لا نجد من يبادر، وإذا وُجد المبادر فلا نجد من يقرّر، وإذا وُجد المقرر فلا نجد من ينفّذ، وإذا وجد المنفّذ فلا نجد من يستجيب ويتعاون. وإذا وجدنا كل هؤلاء، وأبقينا على الإدارة مربوطة بالسياسة، وعلى السياسة محكومة بالطائفية، فلا أمل لنا في أي إصلاح، وسنستمر في تبرير تخلّفنا وتغطية مساوئنا وانحرافاتنا بذريعة الظروف الراهنة.

إنّ إصرارنا على طرح هذه القناعات، هو من باب الواجب الأخلاقي، أملاً بمستقبل أفضل. وذلك رغم علمنا أن العالم كله، والإنسان عموماً، يعاني مشكلة أخلاقية، تكمن في كون القوانين والممارسات الأخلاقية لا تواكب القوانين العلمية ولا توازيها. فالقانون العلمي، بمخرجاته، تطوّر وتقدّم ليبلغ مرتبة التأليه، بينما القانون الأخلاقي، بقواعده وممارساته، لم يتعدّ المرتبة البشرية الدنيا، بنزواتها وانفعالاتها ورغباتها وغرائزها.

فإذا لم نعُد نحن إلى رشدنا، ونتنبّه لممارساتنا العمليّة الأخلاقية، لتكون بمستوى مكتسباتنا العلمية والمعرفية، فعلى لبنان، في مستقبله، السلام.

* * *

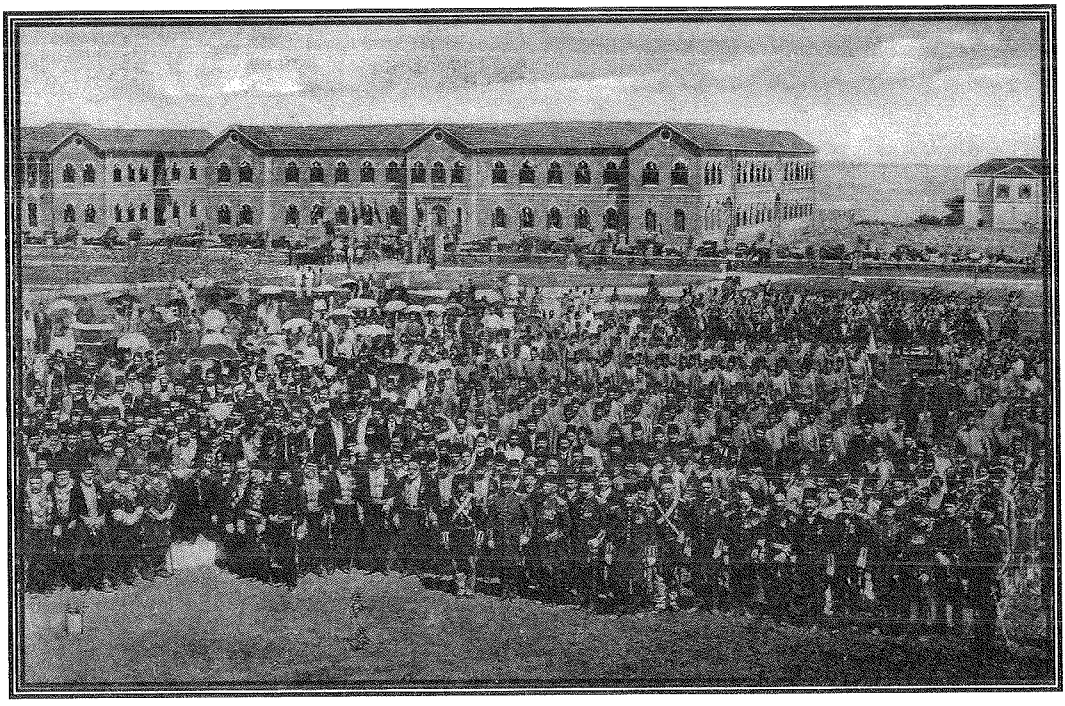

الاحتفال بافتتاح مدرسة الصنائع - بيروت ١٩٠٧

الخلاصة

- لا حلول من دون استراتيجيّة تربويّة ولا قيمة لاستراتيجيّة لا تنفّذ

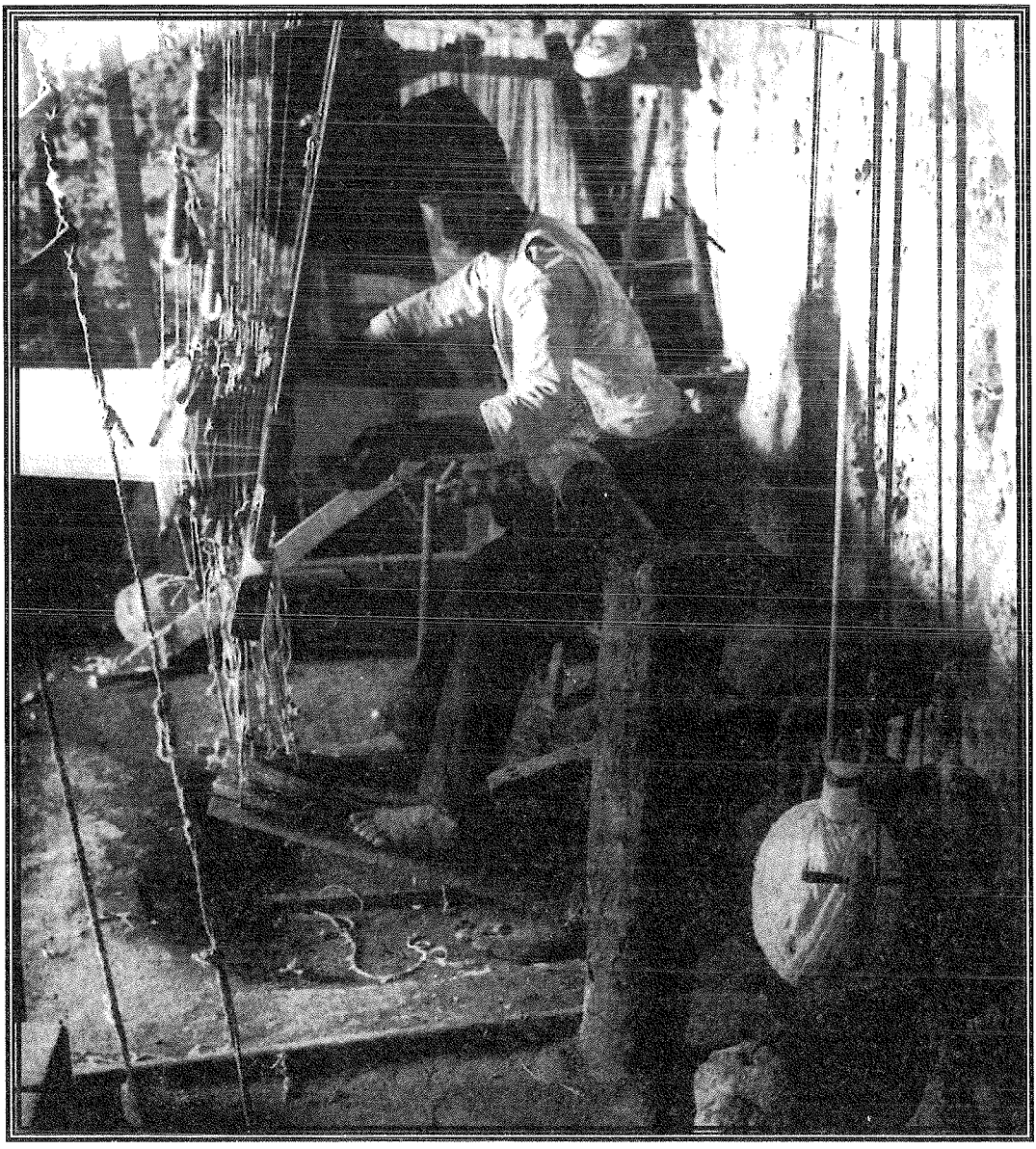

معلم الغزْل والنسيج - يلبس مما ينسج

لا حلول من دون استراتيجيّة تربويّة ولا قيمة لاستراتيجيّة لا تُنفّذ

إذا كان العامل الاقتصادي يُشكّل الركيزة الأساسية لاستقرار المجتمعات، فإن التربية تشكل بعداً استراتيجياً، ليس لاستقرار المجتمعات فقط، إنما أيضاً لتقدّمها وتطوّرها وازدهارها. فالاستراتيجيات التربوية الوطنية، إذا ما حَسُن وضعها وتنفيذها، تكون كفيلة بحلّ المشكلات الاجتماعية، والمساعدة على تقدّم الأوطان وازدهارها[1].

ونعني بالاستراتيجية التربوية، كما هو معلوم ومتعارف عليه، التخطيط البعيد المدى، الذي يتعلّق بأهداف عامة، من أجل نهضة تربوية تخصّ المجتمع والوطن، الذي هو بحاجة دائمة إلى التحديث والتجديد، تطويراً أو تغييراً. ويمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يتضمن خططاً آنيّة، ترتبط بمهل زمنية محدّدة، من أجل أهداف تفصيلية قريبة، وحلول سريعة لمشاكل قائمة.

---

(١) ورد في تقرير سابق عن التربية والتعليم في أميركا بأن أميركا «أمة في خطر» وأن خلاصها يتوقف على التعليم. ونادى تقرير «أميركا ٢٠٠٠» عن استراتيجية التعليم بجعل أميركا «أُمّة من الطلبة».

ولا يجوز في عصر العولمة اليوم، أن نتحدّث عن التربية والتعليم، بمعزل عن الإنماء، وعن القِيَم والعلاقات الإنسانية؛ ما يستدعي وضع الخطط الاستراتيجية لمواكبة التطوّر العالمي، ومواجهة التحديات.

توضع الاستراتيجية التربوية بالاستناد إلى فلسفة تربوية، مصدرها الفلسفة الاجتماعية للبلد، المنبثقة من واقعه الاقتصادي والسياسي والثقافي، ثم تُترجم إلى أهداف تفصيلية تتجسّد في مشاريع وبرامج تنفيذية، انطلاقاً من هدفين عامين كبيرين:

- **كمّي**، بمعنى أن يطال التعليم جميع أبناء الوطن (**التعليم للجميع**).
- **ونوعي**، بمعنى أن يكون جيداً، تتحقّق فيه كل معايير **الجودة**.

ولكل استراتيجية منطلقات ومستويات.

أمّا المنطلقات، فتعود إلى المشكلات القائمة والتحديات المطروحة؛ كمحو الأمية، وتعليم المرأة، وتعزيز مرحلة رياض الأطفال، والنهوض بالتعليم المهني، وتأمين الاحتياجات الخاصة للمتعلمين، وإعداد المعلمين وتدريبهم، وتقويم التحصيل التعلّمي، وتطوير المناهج والوسائل التربوية، والإنفاق على التعليم، وحاجات سوق العمل، وأوضاع الإدارة التربوية...

وأما مستويات الاستراتيجية التربوية، فمتداخلة:

- من البعد أو المستوى العالمي، المبني على مفاهيم العولمة وتطلعاتها، القائمة على الانفتاح أو اختراق الحدود، والمتمثّلة في ثورة المعلومات (التقانة)، وفي الانتقال من الزراعة إلى الصناعة والخدمات، ومن العام إلى الخاص (الخصخصة)، ومن اكتساب المعرفة إلى إنتاجها وبيعها

أو حجبها والتحكّم بتسويقها؛ كما بالمتغيّرات التي طالت الأسرة، والمرأة، والشباب، والعلاقات الاجتماعية، وفرض التشريعات والقرارات الدولية (العولمة السياسية).

- إلى البعد أو المستوى القومي (العربي مثلاً)، المتمثّل بكل أنواع التحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية والعلمية والتقنية والثقافية والاجتماعية.
- إلى البعد أو المستوى الوطني، تبعاً لظروف الوطن، وواقع حاله، وإمكاناته المادية والاقتصادية والبشرية والثقافية والتراثية، والاجتماعية بطبيعة الحال.

وتبقى الغاية من وضع الاستراتيجية التربوية، إضافة إلى حلّ المشكلات ومواجهة التحديات، تحقيق التغيير والتطوير الدائمين، بالاستفادة من الماضي والحاضر من أجل المستقبل، وبشكل يتماشى مع التطور العالمي تبعاً للظروف والإمكانات الخاصة.

وبالعودة إلى أوضاع التربية والتعليم في لبنان، فإننا نرى وجهين متغايرين، إن لم نقل متناقضين للمخرجات التعليمية والتعلّمية:

١. الوجه الأول، **إيجابي**، يتمثّل في انتشار التعليم، وكثرة المتعلمين، وتدنّي نسبة الأميّة، وتعدّد اللغات، ووجود مؤسسات تعليمية مرموقة لجميع المراحل، والمستوى المرموق للشهادة اللبنانية المقبولة في الجامعات الأجنبية، وفي سوق العمل العربي والأجنبي. كذلك نسبة «التمدرس» العالية (الانتساب إلى المدارس)، التي تتراوح بين ٩٥ و١٠٠٪، ونسبة الإناث المرتفعة بين المتعلمين (٥٣٪) والمعلمين (٧٠٪)،

إضافة إلى مؤشّرات أخرى تشكّل جميعها دلالات واضحة على جودة التعليم في لبنان، وإن كان ذلك غير قابل للتعميم، لكنه موجود فيما سُمّي بـ «**جزر الإتقان**».

٢. الوجه الآخر، **سلبي**، يتمثّل في عدم توافر فرص التعليم الجيد للجميع، بسبب تفاوت الفرص بين المناطق المختلفة، أو الفئات الاجتماعية المختلفة، أو بين الجنسين (لأسباب اقتصادية أو اجتماعية)، وأحياناً لا تتوافر الفرص للبعض مطلقاً، بسبب إقفال بعض المدارس لأسباب أمنيّة أو اجتماعية، أو بسبب التسرّب المدرسي، أو التخلّف عن الالتحاق بمرحلة الروضة، أو عدم تأمين إلزامية التعليم ومجانيته لأكثر من المرحلة الابتدائية، أو عدم الاهتمام بالتعليم المختص للذين يعانون من تأخّر في التحصيل التعلّمي؛ كذلك الضعف في اكتساب اللغات الأجنبية، إضافة إلى القصور في تنظيم حملات محو الأميّة، والتخلّف عن نجدة المناطق المحرومة، لجهة تشييد الأبنية المدرسية اللائقة، أو إعداد المعلمين الأكفياء، وتدريبهم، بعد إقفال دور المعلمين منذ العام ١٩٩٩. كل ذلك تعود أسبابه إلى الأوضاع الأمنية المتدهورة من حين لآخر، والأوضاع السياسية غير المستقرة أبداً، والاقتصادية الصعبة، وغياب الاستراتيجية التربوية تخطيطاً وتنفيذاً. وهذا ما يقلّل من جودة التعليم، كماً ونوعاً، ويندرج تحت عنوان ما تمت تسميته بـ «**جيوب الحرمان**».

هَذان الوجهان، **السلبي والإيجابي**، تظهر معالمهما بصورة أوضح، وبالأرقام، لدى تناولنا بشكل حصري الوقائع التربوية التالية:

أ. **الإنفاق على التعليم:**

التعليم الجيد كلفته عالية، والإنفاق في غير محلّه يشكل هدراً، دون أن يحقق جودةً في التعليم. فلقد ارتفع حجم الدين العام في لبنان إلى حوالي ٥٠ مليار دولار أميركي، وهذا ما زاد في عجز الموازنة، الذي انعكس أزمات متعددة في جميع القطاعات، ومنها القطاع التربوي.

لقد بلغ الإنفاق الإجمالي على التعليم في لبنان، كما ورد في بعض الإحصاءات[1]، أكثر من ١٠٪ من الناتج المحلي، وهذه من أعلى النسب في العالم، لأن بلداناً كثيرة أكثر تقدّماً، تقلّ فيها نسبة الإنفاق على التعليم عن ذلك بكثير. فالنسبة في الدانمارك مثلاً لا تزيد على ٨٪، وفي كندا ٧٪، وفي فرنسا ٦٪، وفي الولايات المتحدة الأميركية ٥،٥٪، وفي ألمانيا ٥٪ من الناتج المحلي.

فهل توازي جودة التعليم في لبنان ما ينفق عليه من أموال؟

بالطبع لا، فلبنان ينفق أكثر على تعليم ذي عائد أقلّ، مقارنة بهذه الدول، ومقارنة بنفسه تاريخياً، فهو ينفق اليوم حوالي ١١٪ على تعليم أقلّ جودة مما كان عليه العام ١٩٧٣، حيث كان الإنفاق لا يزيد على ٨٪.

هذا بشكل عام بالنسبة إلى الإنفاق الأهلي والحكومي مجتمعين على التعليم، أما الإنفاق الحكومي الرسمي، فقد ارتفعت نسبته دون أن يترافق ذلك مع زيادة نوعية أو كمية في الخدمات التربوية. ففي العام ١٩٧٣ مثلاً، كانت حصة الدولة من الإنفاق ٢،٥٪، وكان المستفيدون من خدمات التعليم الرسمي ٤٠٪ من المتعلمين. أما اليوم، فقد ارتفعت

---

(١) منها إحصاءات المركز التربوي للبحوث والإنماء.

نسبة الإنفاق إلى ٤٪، بينما تضاءلت نسبة المستفيدين إلى ٣٦٪ أو أقل.

إنّ منح التعليم التي تدفعها الدولة لموظفيها بنسب مختلفة، والمساعدات المالية التي تقدمها للمدارس الخاصة المجانية، تزيد على مئتي (٢٠٠) مليار ليرة سنوياً؛ وكان يمكن توحيد المنح بصورة مقطوعة، وترك الخيار للأهلين في اختيار مدارس أولادهم، وتوفير مبالغ طائلة من ذلك، تقدّم كمساعدات مدرسية للتلاميذ الفقراء والمعوزين لتمكينهم من متابعة دراستهم واختصاصاتهم، وللتلاميذ المتفوقين منهم لتحقيق مواهبهم وإمكاناتهم.

إن الفائض في أعداد المعلمين الرسميين في بعض المناطق والمدارس، يؤدي إلى هدر هائل في المال العام. ذلك أنّ بعض المدارس التي يزيد عدد معلميها على عدد تلاميذها، تتراوح كلفة التلميذ الواحد فيها بين ١٢ و١٨ مليون ليرة سنوياً، وهو مبلغ خيالي. وباختصار، فإن الدولة تنفق اليوم أكثر على تعليم ذي جودة أقلّ.

من هنا وجوب العمل على ترشيد الإنفاق الحكومي على التعليم، بإعادة النظر بالمنح المدرسية، وحلّ مشكلة الفائض في أفراد الهيئة التعليمية، واستكمال تشييد الأبنية المدرسية الجديدة والاستغناء عن المستأجر منها، والاستفادة من خبرة الموظفين الكفوئين في الإدارة التربوية، لإعداد البرامج والمشاريع، والاستغناء عن الخبراء الأجانب حيث يتوافر الخبراء المحليون، ثم تخصيص هذا الوفر لتطوير القطاع التربوي، ومساعدة التلاميذ المحتاجين في جيوب الحرمان، والمتفوّقين من أبناء ذوي الدخل المحدود، وتعزيز التعليم الرسمي والمدرسة الرسمية.

ب. **تلبية التعليم لحاجات سوق العمل:**

إذا علمنا أن لبنان قد خرّج العام ٢٠٠٧ أكثر من ثلاثين ألف تلميذ ثانوي، نجحوا في امتحانات الشهادة الثانوية العامة، وحوالي عشرة آلاف متخرّج في الجامعة اللبنانية وحدها (إضافة إلى ١٦٠٠٠ متخرّج في الجامعات الخاصة الأخرى)، فإننا نتساءل: أين سيذهب هؤلاء المتخرجون، وأي سوق عمل سيستوعبهم؟[1]

الجواب: إن التخطيط مفقود في توجيه المتعلمين إلى التخصصات التي يستحسن اختيارها، وبما يتناسب مع حاجة المجتمع المحلي، ثم العربي والأجنبي.

وعلى مستوى التعليم المهني والتقني المشكلة أكبر، لأن عدد طلاب وتلامذة معاهد ومدارس التعليم المهني والتقني في لبنان يقل عن مئة ألف طالب وتلميذ، أي ما نسبته ١١٪ من تلامذة التعليم العام (الذي يناهز عدد تلامذته المليون تلميذ)، وهذه نسبة متدنية جداً، مقارنةً بالدول المتقدمة، التي تولي التعليم المهني الأهمية اللازمة، كون التكنولوجيا عموماً، لا سيما تكنولوجيا الاتصالات، قد أصبحت من أهم سمات النظام العالمي الجديد.

تستوقفنا هنا مشكلتان اثنتان:

- عدم الاختيار الجيد للاختصاص المناسب الذي يحتاجه سوق العمل.

---

(١) بلغ عدد الناجحين في الشهادة الثانوية العامة للعام ٢٠٠٨، ٣٤٣١١ مرشحاً ناجحاً.

وفي الشهادة المتوسطة ٤٢٣٣٨ مرشحاً ناجحاً.

- عدم الملاءمة بين حاجات سوق العمل وأعداد المتخرجين، ما ينتج منه نقص أو فائض وبطالة.

مع الإشارة إلى عدم وجود دراسات دقيقة تحدّد حاجات سوق العمل، كمّاً ونوعاً، بما يتلاءم مع حاجات التنمية الاجتماعية، وعدم وجود نظام جيد للإرشاد والتوجيه في هذا السبيل.

ج. أوجه الدعم الحكومي:

يتمثّل الدعم الحكومي للتربية والتعليم في لبنان بما يلي:

١. رعاية التعليم الرسمي، الذي على الرغم من الهدر في الإنفاق عليه، لا يزال قاصراً عن تلبية حاجات المجتمع، الذي يصبو إلى تعليم رسمي جيد يحل مشكلة الفقراء وذوي الدخل المحدود. فالتعليم الرسمي، ما دون الجامعي، لا يغطي سوى ٣٥٪ من التعليم في لبنان (يصل في مناطق الحرمان إلى ٤٠٪، ويتدنى في مناطق أخرى إلى أقل من ٣٠٪)، إضافة إلى مشكلات أخرى أصبحت مزمنة أو شبه مستعصية، كمشكلة المعلمين الفائضين، الذين يعدّون بالآلاف، والمعلمين المرضى وغير القادرين على القيام بمهام التعليم، ويعدّون بالمئات، ومشكلة المدارس المتعثّرة بقلة عدد تلاميذها وشُعَبِها غير القانونية (تعد بالمئات أيضاً)، ومشكلة التعاقد، والتقارير الطبية الكاذبة، ومشكلة المباني المدرسية السيئة والمستأجرة، ومشكلة المناهج الجديدة التي لم تطبّق كاملة بعد، ولم يُعد النظر فيها منذ العام ١٩٩٧، وعثرات التدريب المستمر للمعلمين.

٢. المنح المدرسية لموظفي القطاع العام، التي تُصْرف بنسب مختلفة، فتخدم التعليم الخاص على حساب التعليم الرسمي.

٣. المساعدات المالية لمدارس التعليم الخاص المجاني.

٤. الإنفاق على البرامج والمشاريع التي لا ترى النور غالباً (كمشروع تجميع المدارس)، وعلى ورش العمل ذات الطابع السياحي (التي نُعتت بالسياحة الإدارية، والسياحة التربوية، لإقامتها في الخارج أو في الفنادق الفخمة داخل لبنان).

د. الاندماج والتماسك الاجتماعي:

التربية والتعليم أساس التنشئة الوطنية والاجتماعية، والمؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) هي أبرز وكالات هذه التنشئة. والمجتمع اللبناني هو من أكثر المجتمعات تعددية وتنوعاً، لذلك فهو الأحوج إلى خطة للاندماج والتماسك الاجتماعي[1].

هذا التنوع يمكن أن يكون إيجابياً عندما تتفاعل فيه الثقافات المتعددة، فتكون مصدر غنىً، كما يمكن للتنوّع أن يلعب دوراً سلبياً عندما يستغلّ من أجل المصالح الآنية والذاتية والسياسية الضيقة.

إنّ واقع الحياة السياسية اليومية في لبنان، تبعاً لهذه التعددية، هو واقع متفكّك، وهو بحاجة إلى خطاب سياسي رسمي جامع، يوحّده

---

(١) وضع لبنان شبيه بوضع ماليزيا، التي وضعُها أشدّ تعقيداً، بسبب التمايزات الدينية والإثنية واللغوية والثقافية والاقتصادية فيها، والتي رغم استقلالها الحديث (١٩٥٧)، نجحت في وضع استراتيجية تربوية حققت المزيد من الوحدة الوطنية والاندماج بين الأعراق، عن طريق تكافؤ الفرص والمدارس المختلطة عرقياً ودينياً.

ويساعد على دمجه وتماسكه. فكيف يصبح هذا الواقع إذا كان الخطاب السياسي متفكّكاً أيضاً؟

فالخطاب السياسي الجامع والموّحد، والتنشئة الوطنية الاندماجية، لا يتمّان في فراغ؛ إنما عبر وسيلتين كبيرتي الأهمية هما: المؤسسة التعليمية (المدرسة والجامعة)، والكتاب. المقصود بالمدرسة، المدرسة الرسمية بالدرجة الأولى. وبالجامعة، الجامعة الوطنية. وهما المدخل إلى الوحدة والاندماج الاجتماعي. فعندما تتفرّع الجامعة اللبنانية إلى فروع، ويصبح ٩٠٪ من طلابها، في بعض فروعها، من لون ثقافي واحد، يكون ذلك مدعاة إلى التفكك وليس إلى الاندماج.

مع الإشارة إلى أن الجامعة اللبنانية وحدها، من أصل حوالي أربعين (٤٠) جامعة عاملة في لبنان، تضم نصف طلاب لبنان الجامعيين، أي ما يقارب الـ ٧٥٠٠٠ طالب.

وعندما نتحدث عن الكتاب، لا نقصد كتاب الرياضيات أو الفيزياء، فهذه كتب موحدة بمضامينها عالمياً، إنما المقصود كتابُ التاريخ، وكتابُ التربية أو التنشئة الوطنية، اللذان نصّ اتفاق الطائف على توحيدهما، في المدرستين الخاصة والرسمية.

وقد تحقق إنجاز في كتاب التربية، أما كتاب التاريخ الموحد فلم ير النور حتى اليوم[1]؛ كذلك لم يتمّ التوافق على كيفية تعليم مادة التربية

(١) مع نهاية العام ٢٠٠٩، شكلّ معالي وزير التربية والتعليم العالي لجنتين: إحداهما لوضع منهاج نهائي لكتاب التاريخ الموحّد، والثانية لإعداد المشاريع اللازمة لتطوير قطاع التعليم العام في لبنان. وقد بدأتا عملهما مطلع العام ٢٠١٠.

الدينية، فترك الموضوع للجمعيات والمرجعيات الدينية المختلفة.

والمدرسة والكتاب، ليسا وكالتين حصريتين في التنشئة الوطنية، بل هناك وكالات أخرى، كالأسرة، والمؤسسات الدينية والسياسية والإعلامية. فإذا لم تتضافر جهود جميع هذه المؤسسات، لدعم المدرسة والكتاب، يبقى مفعولهما، في بث روح الوحدة الوطنية، ضئيلاً.

* * *

كيف يمكننا أن نوفّق إذن، في هذه المعادلة الدقيقة، بين الوحدة الوطنية والتنوّع الثقافي ؟

إن الفروقات الثقافية بين أطياف المجتمع اللبناني معروفة، من اللهجة إلى اللباس والطعام والشراب، ومن الطقوس والممارسات إلى المعتقدات، ومنها إلى الاصطفافات السياسية المربوطة بالطوائف والمذاهب، فهل يمكن لهذا التنوّع أن ينصهر في كتاب؟

إن ما يجب التركيز عليه تربوياً، كمنهاج وطني، وأسلوب تربوي، لتحسين الاندماج والتماسك الاجتماعي، إضافة الى ما سبقت الإشارة إليه، من الوقائع التربوية والملاحظات حولها، تحت عناوين الإنفاق على التعليم، وتلبية حاجات سوق العمل، وأوجه الدعم الحكومي، والاندماج الاجتماعي، هو التالي:

(١) **ترشيد الإنفاق على التعليم**: بإعادة النظر في نظام المنح المدرسية، وحل مشكلة الفائض في أفراد الهيئة التعليمية الرسمية، وحلّ

مشكلة المدارس المتعثّرة، وضبط الإدارة التربوية بعد إعادة النظر في هيكليتها، وتشييد الأبنية المدرسية تمهيداً للاستغناء عن المستأجر منها، والعمل على رفع مستوى المدرسة الرسمية، وتوسيع انتشارها، وإقرار إلزامية ومجانية التعليم الأساسي كله، ما يؤدي إلى رفع الغبن عن الفقراء والمعوزين وذوي الدخل المحدود، ثم تأمين المساعدات والمنح التعليمية للمحتاجين والمتفوقين، فيتحقق مشروع التعليم للجميع.

(٢) **إيلاء التعليم المهني والتقني الأهمية اللازمة**، للنهوض به كمّاً ونوعاً.

(٣) **اعتماد الكتب المدرسية ذات التوجهات الوطنية الجامعة**، وتحديداً كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والاجتماع والاقتصاد؛ وذلك بانتظار التوحيد النهائي لهذه الكتب.

(٤) **الإفساح في المجال لتفاعل الطلاب والتلاميذ**، عن طريق البيئة المدرسية الموحدة، والنوادي، والأنشطة اللاصفية، والحياة المدرسية الغنية بتطلعاتها المنسجمة والمشتركة.

(٥) **تفعيل دور المعلم**، الذي يجب أن يُعدّ إعداداً جيداً قبل تسلّمه مهامه، دون أن يترك أمرُ التعليم لمعلمين متعاقدين لم يخضعوا لأيّ دورة في الإعداد التربوي، ما يقتضي إعادة فتح دور المعلمين للإعداد.

(٦) **التشجيع على الحراك الأكاديمي**، بالانتقال من مؤسسة تعليمية إلى أخرى، وتحديداً بين الجامعات المختلفة، أو الفروع المختلفة للجامعة الواحدة. أو المسالك والمسارات المتنوعة.

(٧) **التمييز بين الثقافي والسياسي**، والانفتاح على الثقافات الأخرى،

واعتبار التنوّع مصدراً للغنى الثقافي والاجتماعي، الحاصل بالتبادل الفكري والمعرفي. والعمل على رفع مستوى تعليم اللغات الأجنبية، والتوفيق بين حرية التعليم والمصلحة الوطنية العليا.

(٨) **حل مشكلة التعليم الديني**، بكتاب موحّد، يتضمن المشترك بين الأديان، في العقيدة والأخلاق، وترك التفاصيل للمؤسسات الدينية والأسر.

(٩) **التطبيق الفعلي لمشروع التعليم للجميع**، والإنماء التربوي المتوازن، وتحسين نوعية التعليم وجودته، بما يخفّف الشعور بالغبن، ويفسح في المجال أمام تكافؤ الفرص، وتحقيق التوازن بين التعليمين الخاص والرسمي.

(١٠) **الانتباه الدائم إلى الدور الفعّال لوسائل الإعلام**، والتعاون الوثيق معها، وضبطها، ليكون دورها مساعداً على الاندماج والوحدة الوطنية، لا دوراً مفكّكاً للحياة الإجتماعية.

نختم بالقول:

إن الطاقات الفردية اللبنانية لا تضاهيها طاقات أخرى[1].

لكن المشكلة في تجميع هذه الطاقات، وتوحيدها، بما يخدم الوطن، كل الوطن.

هنا تكمن أهمية وضع استراتيجية متكاملة للتربية والتعليم في لبنان، وفق المبادئ العشرة الآنفة الذكر، وأن نشرع في تنفيذها بكل

---

(١) صرّح الرئيس سليم الحص مرة قائلاً: «أنا لا أخشى على اللبنانيين، إنما أخشى على لبنان». وقال: «في لبنان الكثير من الحرية، إنّما القليل من الديمقراطية».

جدّية ومسؤولية، ويكون قوامها إضافة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي، الانفتاح على الآخر دون التخلّي عن الذات، والتمسّك بالهوية الثقافية دون الوقوع في العصبية والانعزال، والالتزام بالأخلاق والقِيَم إلى جانب النهوض بالعلم والمعرفة.

استراتيجية تركّز بالدرجة الأولى على موضوع **الاندماج الاجتماعي**، كأساس للحلول كلها، من خلال مدرسة ومعلم وكتاب؛ تلك هي الأقانيم الثلاثة لتربيةٍ يجب أن ترتكز عليها الوحدة الوطنية في لبنان.

وتبقى العبرة في الالتزام! وفي التنفيذ؟!

* * *

خـــاتمـــة

- استعدت اليوم حريّتي

معلم الموسيقى - نشيد الحرية؛ والحرية مجرّد نشيد!

أصبحت خارج الوظيفة
استعدت اليوم حريّتي

انتهت خدمتي في الوظيفة العامّة. ها أنا اليوم حرّ!

حرٌ أولاً في أن أكتب، فلم أعد بحاجة إلى طلب الإذن بالكتابة من أحد. تحرّرت من أول قيد على قلمي. ولطالما كنت أقول: دعوا الموظفين يكتبون، ثم سائلوهم على كتاباتهم. لا تكمّوا أفواههم، ولا تربطوا ألسنتهم، ولا تجفّفوا حبر أقلامهم، فسجن الوظيفة مقبرة للفكر والمواهب.

وحرٌ ثانياً في الخروج من منزلي والدخول إليه ساعة أشاء، وفي التجوال في الشوارع والأسواق، لا تلزمني عقارب ساعتي بميقات محدّد.

وحرٌ ثالثاً في التمرّد على الضغوط التي كانت تواجهني، تتدافعني من كل حدب وصوب، وفي التحلّل من همّ «الغلابى» الذين يحتاجون إلينا ولا نستطيع حل مشاكلهم كلها، وفي الانفلات من مواجهة الأشباح و«الشبّيحة»، الذين تدعمهم مراكز قوى فنعجز عن ردعهم.

وحرٌ رابعاً وخامساً وعاشراً... في تحرّري من الأعمال المهدورة، والكدح الضائع، واجترار المطالب والمقترحات. فقد قطعت طريق الوظيفة كلّه، كدحاً وتضحية، وأراني ما زلت في مكاني، كمن يمارس رياضة المشي على آلة متحرّكة، يسير ساعة من غير أن يبرح مكانه.

كأنه يلزم الواحد منا لتحقيق أهدافه وتطلّعاته، في الإدارة أو في خدمة الصالح العام، أن يعيش ألف سنة، وأن يقضي منها في الخدمة العامة ما لا يقلّ عن خمسمئة!

ها قد أصبحت خارج الوظيفة العامة، فهل استعدت فعلاً حريتي؟

هكذا يبدو للوهلة الأولى، ولكن...

ألم يسبق لنا أن لهثنا جميعاً خلف الوظيفة، يوم كان الإنتاج الزراعي لعائلة فلاحية كاملة لا يعادل راتب موظف يتقاضى الحد الأدنى للأجور؟ فلماذا الآن نرذلها؟ هل كنا في لهاثنا خلفها كمن يضع لنفسه قيداً في معصميه؟ ليصبح الخروج منها فيما بعدُ خروجاً إلى الحرية والانعتاق!

وبدأت أراجع نفسي. مخطئ من يعتقد ذلك. فلا الوظيفة العامة كانت في يوم من الأيام قيداً، ولا الخروج منها خروج إلى الحرية. فالقيد الحقيقي يكون في الانكسار، سواء كنا داخل الوظيفة أم خارجها.

لم تكن الحرية يوماً غير الشعور بالقوة، والشعور بالقدرة، والشعور بالنجاح والانتصار، كما الشعور بالتفوّق والسيطرة.

ولم يكن القيد يوماً غير الشعور بالضعف، والشعور بالعجز، والشعور بالفشل والإحباط.

فماذا لو ضايقك سائق دراجة ناريّة مثلاً، يسير خلافاً لاتجاه السير، يعربد بشكل حلزوني بين السيارات، يفاجئك عن الميمنة أو الميسرة، يفرض عليك أن تفسح له الطريق في جميع الاتجاهات، ثم يرشقك بوابل من الشتائم ويمضي. فهل تشعر بحرّيتك بعدها؟

بل ماذا لو تعارض تصرفك القانوني العادل في مهامك، القائم على العدل والمساواة بين العباد، مع مأرب شخص حاقد يرى الأمور بمنظار مصلحته، فينهال عليك بأقذع الشتائم والسباب، ثم يشهر سلاحه في وجهك محاولاً قتلك ولو كنت في طاعة الله تقيم الصلاة! فهل يعود لحريتك من وجود؟

وماذا لو أصابك رصاصٌ طائشٌ يطلقه مبتهج أحمق، وأرداك قتيلاً؛ فهل ترافقك حريتك عندها إلى قبرك؟

وماذا ولماذا... من «اللماذات» التي نعجز عن عدّها وإحصائها؟

ربما يكون لك أن تشعر بالحرية الحقيقية في مجتمع فاضل، في مدينة فاضلة؛ أما في بلد هتك الفساد حرمته فلا حريّة ولا من يحزنون، موظفاً كنت أم طليقاً من قيد الوظيفة...

التقيت مرة صديقاً سبقني إلى التقاعد، سألته عن وضعه فأجاب: «أشعر بأني ولدت من جديد». جواب مريح على لسان مرتاح، لكنه ذكّرني في الوقت عينه بمتقاعدين مرضوا، وآخرين اكتأبوا، وبعضهم انتقل سريعاً من دار الفناء إلى دار البقاء.

فالقصة يا عزيزي القارئ، ليست قصة قيد وظيفي تحرّرت من ربقته، ولا قصة حرية لا تجدها إلا في الانعتاق من مسؤوليةٍ أو دوام عمل. القصّة كلها قصة حرية مربوطة بثقافة، ومربوطة بحضارة، ومربوطة برزمة من الأخلاق والقِيَم، فإذا فُقِدت هذه كلها، فُقِدت تلك!

* * *

صناعة الفخار والخزف

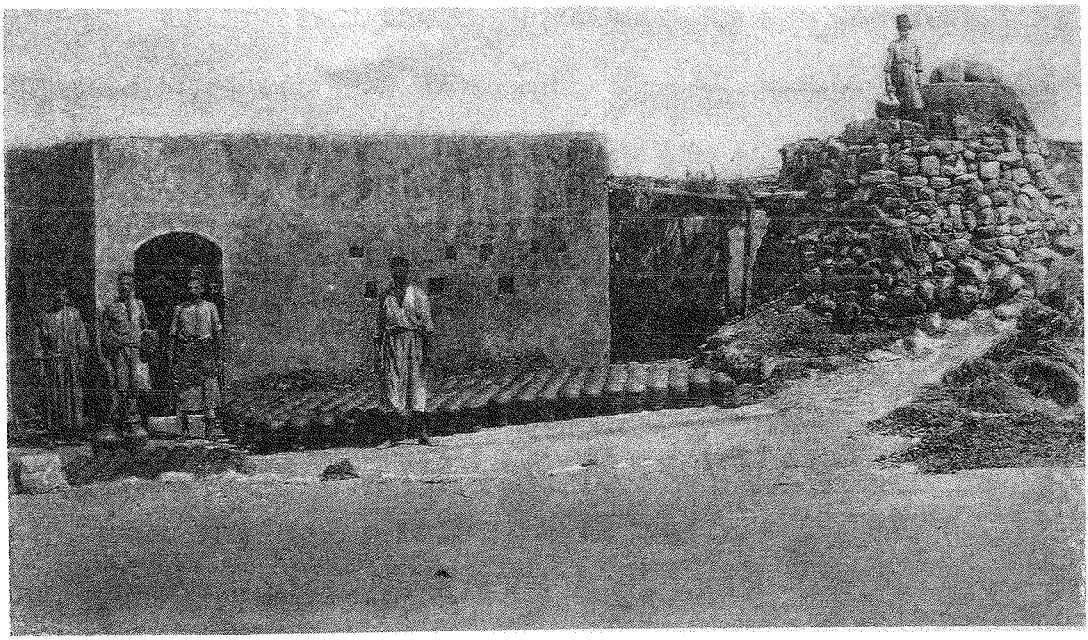

والفاخوري

ملحق

- مقتطفات تربويّة من عناوين الصحف

كلمات ومواقف في احتفالات تكريم ناجحين في المناطق

مراد: آلية تنفيذ تثبيت المتعاقدين يلزمها بعض الوقت

بيان: التعاقد يطلق يد السياسيين في إفساد الادارة

مراد واللفرزلي وغانم والداود في المنارة. (سعيد معلاوي)

قانصو وجابر يوزعان الشهادات في الثبطية. (ادمون شديد)

عبد الرحمن ونعمة وطعمة والمطران بندلي مع المتفوقة عازار. (ميشال حلاق)

تستمر المدارس والجمعيات الاهلية في تكريم تلامذة ناجحين وخصوصاً المتفوقين. ويعرض هذه الاحتفالات وزراء ونواب غالباً ما يفيدون من المناسبة لاطلاق مواقف سياسية وبعضها تربوي. هنا

بدايته مف
بدات تعد
الدراسي و

السفير | AS.SAFIR | Friday January 27, 2006

معلنيات

السفير | AS.SAFIR | Tuesday October 19, 2004

التحرك يشمل الأساسي ..والحريري ورابطة الثانوي ترفضان

إضراب المتعاقدين يعطّل الدراسة في معظم المدارس الرسمية

متعاقدو الأساسي يستغربون تأخر مراسيم القانون ٤٤٢

عقدت لجنة المتابعة العليا للمدرسين المتعاقدين في مرحلة التعليم الاساسي، اجتماعا امس، في مبنى الفرع الاول لكلية الآداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية (السفير) اعربت فيه عن ارتياحها لاقرار المراسيم التطبيقية للقانون ٤٤٢ القاضي بتثبيت

وذكرت اللجنة في بيان لها بأن «الحكومات المتعاقبة عودت المتعاقدين عدم الالتزام بوعودها، والتأخير في دفع المستحقات المالية التوجيهية للعام الدراسي الماضي»، داعية «جميع المدرسين المتعاقدين في مرحلة التعليم الاساسي... الى المباشرة بعقد الجمعيات العمومية لمناقشة توصية اللجنة

عد الاضراب أمس معظم المدارس والثانويات الرسمية في مختلف المناطق اللبنانية. وفاوتت نسبة بين تلبيته وأخرى حسب عدد الأساتذة المتعاقدين في كل منها. وفي حين أعلن وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر السعي الى دفع مستحقات الأساتذة المتعاقدين في الدروس «لكي يتمكن من خلال مشروع قانون سنعجل احالته على مجلس النواب»، واصل رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري استمرار اضراب الأساتذة المتعاقدين، «لان التوقيت في غير محله وهو تماما غير مجد». وزار الجسر أمس رئيس المجلس النيابي نبيه

في رابطة أساتذة الثانوي غير مدير ثانويات الرسمية الذين يهددون الاساتذة بضرورة الإلتحاق بمدارسهم للتدريس. وهنا تتعلق على السؤالين في الثانويات عدم إجبار الأساتذة على التنوع القسري في أعطاء الدروس، عما تتضمن على زعزعة في الرابطة ان ينشأ جو بينه وبينهم.

وقال نحو عشرة الوفاء للمقاومة الثاني على عملوا مرة جديدة جهود التدريب لتصل على رؤوس القفراء على كل الساحة اللبنانية. ومرة جديدة تتلال الشاشة الفيزيونية خمسة السبع من هذا الإرهاق. غير البرهب. فلم يعد الجوع قاتلاً ولم تعد تقلص الجرعة الأخيرة من قطاع التيار الكهربائي. إضافة الى انقطاع المياه والخدمات منذ عقود من الزمن. فأدخل الإهمال شكل جديداً متطوراً يطال قرابة المدرسة الرسمية في المرحلة الإساسية. وكان التخوف الذين تقلل ذوهم مدة الإنقطاع التيار الكهربائي مع بداية شهر

إضراب واعتصامات لمتعاقدي الأساسي في المناطق

دعوة للتظاهر أمام السرايا الأربعاء لتحقيق المطالب

المتعاقدون في التعليم الأساسي:

إضراب مفتوح حتى تحقيق المطالب

المتعاقدون يسألون عن مآل

تعطلت الدراسة في قسم كبير من المدارس الرسمية بعد إعلان اللجنة العليا للمدرسين المتعاقدين في مرحلة التعليم الأساسي الرسمي أمس الاضراب

المدارس الأكثر تأثراً بالاضراب كانت في

المتعاقدون مستمرون بمقاطعة التصحيح حتى تأجيل المباراة

عقد الأساتذة المتعاقدون مع ...يات الرسمية في بيروت ...معية عمومية عصر ...م التربوي ...م

التي سيخضع لها المرشح، وعدم اعتبار علامة الثقافة العامة في اللغة العربية علامة لغوية، وكذلك دفع مستحقات الاساتذة المتعاقدين المالية عن العام الدراسي المنصرم ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤».

المجتمعون، في بيان بعد ...م تجاوب وزير ...سير

6 | السفير | الاثنين ١٦ أيلول ٢٠٠٤ - العدد ٩٢٧٤

اضراب المتعاقدين في التعليم المهني

المتعاقدون يعيشون إحباطاً وخوفاً من عدم تطبيق القوانين مماطلة في قبض المستحقات وتعقيدات لأوضاعهم المتردية

بعض الأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي حالة من الإحباط وعدم الثقة في ظل عدم تنفيذ المراسيم التطبيقية

معلنيات

وعد من مراد بتحويل ١٢ مليار ليرة لتأمين المستحقات المالية

المتعاقدون في الثانوي ضعف الملاك وفي «الأساسي» حوالى الثلث

يشكل أداء الرئيسة التعليمية في دول التعليم الثانوي الرسمي ٦٦ في المئة من الأساتذة المتعاقدين مع الثانويات الرسمية في المحافظات الست. وتضم هذه النسبة الاداريين

الجنوب... وانخفض ليها عدد مدرسي الملاك بنسب كبيرة جراء الانتقال الى العاصمة أو جبل لبنان.

الضمان الصحي والاجتماعي، وبدل النقل، وزيادة على هذه الأمور أضيف أمر جديد، تعتل في تعاقد

المدرسة الرسمية في لبنان موضوع تحد وطني دائم

عندما كلفت مهام دائرة التربية الوطنية في الجنوب اللبناني العام ١٩٨٤ (لم تكن المناطق التربوية قد انشئت بعد)، لم اكن ادرك حجم التحدي الذي تواجهه المدر[illegible]

AS.SAFIR | Saturday October 18, 2008

إضراب ٣ أيام لمتعاقدي التعليم الأساسي خطوات تصعيد إذا لم تتحقق المطالب

يتوّج المعلمون المتعاقدون في مرحلة التعليم الأساسي اضرابهم المعلن أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء المقبلين باعتصام أمام السراي الكبير ـ ساحة

محليات

زيادة الرواتب وفائض الناجحين يستأثران بيوم المعلمين العالمي غريب يطالب بتحويل الروابط إلى نقابات والنظر في التشريعات

استأثرت قضية الناجحين «الفائضين» في المباراة المفتوحة لأساتذة التعليم الثانوي في مجلس

وأساتذة التعليم الثانوي. استهل الاحتفال بكلمة ترحيبية لنائب رئيس الرابطة نزيه جباوي

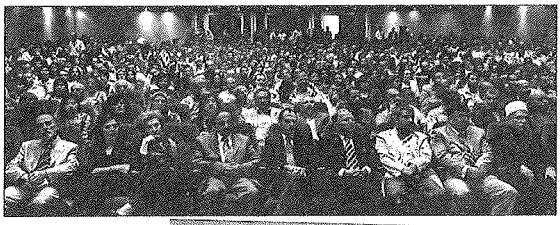

الأساتذة والمعلمون الرسميون «يستنفرون» لإسقاط مشروع قانون التعاقد

استنفر الأساتذة والمعلمون في قطاع التعليم الرسمي صفوفهم استعدادا للإضراب والتصدي لمشروعين في ١٤ الحالي، والذي يتعهّدون حدّه

في هذه الفترة الوطنية. ثالثا: اعتبار اسقاط هذا المشروع مهمة وطنية كبرى لا تقع مسؤوليته على الأساتذة والموظفين وحدهم، بل

مكتسباتهم التي طالما ناضلوا لـ وتطويرها، والى عدم الأخذ بـا الى إعادة درس المشروع، بل لرفضه وسحبه من التداول

محليات

(حسن عبد الله) جميع الناجحين في ب بمرور أربعين عاماً على نان على إعلان التوصية

إضراب اليوم في المدارس الرسمية والجامعة اللبنانية والإدارات العامة هيئة التنسيق النقابية تلوّح بالتصعيد في حال المس بالمكتسبات المتحققة

أعلن رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية د. حميد حكم ان اضراب اليوم هو نقابي وبعيد كليا عن التجاذبات السياسية، وينطل مدارس القطاع العام في مختلف المناطق وفروع الجامعة اللبنانية كافة والادارات العامة. وأكد حكم ان هناك انعكاسات سلبية كبيرة لعدد من المشاريع التي تتضمنها الورقة الاصلاحية على قطاعات التعليم والادارات العامة، وتنقضي على

والشارع، معربا عن قناعته بالوصول الى حلول للاوضاع الاقتصادية. ووصف اضراب اليوم بانه تحذيري وهو خطوة اولى. وقد وعدنا الوزير الدربيني بنقل ملاحظاتنا الى مجلس الوزراء وتخصيص فتح الحوار. وحمّل غريب مسؤولية الاضراب الى من استعجل في طرح المشروع على طاولة مجلس الوزراء بينما كان الاتفاق ان يجري حوار بشأنها... نحن نسير في خطين هما: حماية حقوقنا المكتسبة والحوار مع المسؤلة.

الاضراب في المدارس التي كما تدعو الهيئات النقابي صفا واحدا دفاعا عن حق والعيش الكريم.

وأكدت رابطة المعلمين ال في اجتماع استثنائي مش تعبيرا عن رفض المعلمين لـ تطال انجازاتهم ومستحقا اجلها. ولوحت بـ«الخط اعتصاما» تظلها أف. حال،

نقابة المعلمين و«كلنا للوطن» تطلقان حملة ١٣ نيسان حملات ومؤتمر وعريضة وميثاق شرف ينبذ الحرب

رابطة الثانويين تؤكد على تطبيق خطتها الثلاثية اعتصام للأساتذة الناجحين ورزق يعد بالحل قريباً

نفذ الأساتذة الثانويون الناجحون الفائضون في المباراة المحسورة التي أجراها مجلس الخدمة المدنية في ٢٠٠٤/٧/٢٧ والمشمولون بالقانون ٦٤٢، اعتصاماً عصر أمس أمام مجلس الوزراء، بدعوة من اللجنة العليا، احتجاجاً على تأخر صدور مرسوم تعيينهم. ورفعوا خلاله لافتات تذكر بمطالبهم، منها «حاجة وزارة التربية الى ١٢٠٠ أستاذ، فهل يعقل إهمال ٦٧٩ أستاذاً ناجحاً»، والحكم استمرار امتحان مجلس الخدمة المدنية أكبر دليل على كفاءتنا.

وبناء على طلب وزير التربية والتعليم العالي د. أسعد رزق، شكل

جانب من اعتصام الأساتذة أمام مجلس الوزراء (علي علوش)

المؤتمر التربوي الرابع لرابطة التعليم الثانوي الرسمي أزمات الإعداد والملاك تضغط بثقلها على المستوى المهدّد

من اليمين نبهان، سنو، نعمة، قواس وهزاري

ينتهي اليوم المؤتمر التربوي الرابع الذي ينظمه رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في قصر الأونيسكو أعماله وفق المؤمر قد افتتح مساء أمس برئاسة وزير التربية والتعليم العالي والشباب والرياضة الدكتور خالد قباني وحضور رئيس الرابطة أحمد مختار، ممثلة فخرية لنشيخ رابطة الأساتذة والمعلمين ومرتقى الدفاع العام العقيد الركن المتقاعد أنطوان سعيد، ممثلة قائد الجيش العماد ميشال سليمان، وممثلة المدير العام للشؤون التربوية في وزارة التربية والتعليم العالي سعيد

رابطة الثانوي تبلغ الجسر رفضها إقحام المراجع الدينية في التعطيل يوم الجمعة

دعت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بالحاح وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر، الى الغاء التعميم المتعلق بالتعطيل يومي الجمعة والاحد، ملبارا وأساتذة ينتمون الى مختلف الطوائف والمذاهب، وان ربط هذا الموضوع بالمرجعيات الدينية هو اشارة خاطئة للطلاب بأن الموضوع هو طائفي وهذا سيؤثر سلبا في

ولفت الى «ان التعطيل يوم الجمعة في البدأ يجب ان يكون على صعيد وطني عام، اما وان الامر غير ذلك، فإننا نقترح بأن يترك تقرير ذلك الى أساتذة واهالي الطلاب في

المجلس المركزي يقر توحيد رابطات المعلمين

أقر المجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين في لبنان ضرورة توحيد رابطات المعلمين في المحافظات والعمل على إنشاء رابطة ثقافية اجتماعية وتربوية للمعلمين في المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة، وأكد متابعة تحقيق مطالب المعلمين.

عقد المجلس اجتماعا بحث في خلاله امورا تربوية ومطلبية، وتوقف المجتمعون عند اوضاع المدارس الرسمية وصناديقها الفارغة بعد إلغاء الرسوم نتيجة تنفيذ مجانية التعليم وتأخير دفع ما يتوجب للمدارس الى ما بعد إقرار موازنة العام ٢٠٠٤ الامر الذي من شأنه عرقلة العملية التربوية. وبحث المجتمعون ضرورة إجراء الانتخابات وتجديد الهيئات التمثيلية في المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة، وخلصوا

١٤٥
بريدة السفير الجمعة ١٤/٩/٢٠٠٤
العدد ٩٩٠٥
بريدة السفير الأربعاء ١٦/١١/٢٠٠٤
العدد ٦٦٤٩

مدرسة قليا البقاعية:
تلكأت عنها الوزارة فواجهت الاحتضار

لم يستطع علي أ. من قرية قليا ـ البقاع الغربي إبقاء ولديه في المدرسة التي كانا يرتادانها خارج القرية لعدم تمكنه من تحمل كلفة التنقلات، فعمد الى نقلهما الى مدرسة البلدة الرسمية مما خفف عنه أعباء وتكاليف كبيرة.

أن كانت تضم صفوف المرحلتين الابتدائية والمتوسطة تراجعت لتقتصر على صفوف المرحلة الأولى مع تراجع في عدد طلابها بسبب الوضع الأمني المتردي الذي دفع بمعظم الأهالي الى مغادرة القرية كما دفع

الاثنين ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٣ ـ العدد ٩٦٤٣ | السفير | 5

مدارس الهرمل: الفقر يجعل الجميع «تحت غربال» الكارثة

من نزهل مرده الى التوقف عن استقبال الطلاب في دور المعلمين. ولحظ عدم وجود عدل في أجور هؤلاء. متسائلا: كيف تبرر الوزارة الفارق في أجر معلمة مدة

الهرمل ـ بومدين السلحلي

تان أساسيتان تلخصان حال المدرسة الرسمية في حالة الفقر الذ

الثلاثاء ٢٣ أيلول ٢٠٠٢ ـ العدد ٩١٠٦ | السفير | 8

مدارس زغرتا الرسمية: العين بصيرة واليد قصيرة

زغرتا ـ حسناء سعادة

الأهالي وبعد ثلاث سنوات اضطروا الى نقل أولادهم بسبب الوضع الإقتصادي، ودعت الى تعزيز وضع المدارس

AS.SAFIR | Tuesday August 26, 2003

مدارس المنية والضنية تتأقلم مع الحرمان المقيم «سعيداً»

(إيخفين) والدبيسية الثانوية للمهين والمدربين، الطرق سالكة (عاصون)، يتوزع الطلاب في القطاع الرسمي بين معهود دير عمار والمعدل ٢٠٩٠ طالباً. أقل من تعدادهم من كبارى القضاء. ومدرسة يتكون الى نحو ٦٦١ طالباً.

أن عدد الطلاب في الدراس المتاحة لسطح ٨٨٥ طالباً وعشرين مجموع الطلاب. وهي نسبة متدنية مقارنة مع النسبة الوطنية التي تقارب الـ ٢٠ في المئة.

إلا أن هذه الأرض التي ويت في التقرير في تعدم وتوفيا الأزمة. حيث تنتصر الأزمة في عدم وجود مكاتب دراسية كافية أ الطلاب. وتتوزع الطلاب في القطاع الرسمي بين معهود دير عمار ومعدل ٢٠٩٠ طالباً. أقل من تعدادهم من كبارى القضاء. ومدرسة يتكون الى نحو ٦٦١ طالباً.

أن عدد الطلاب في الدراس المتاحة لسطح ٨٨٥ طالباً وعشرين مجموع الطلاب. وهي نسبة متدنية مقارنة مع النسبة الوطنية التي تقارب الـ ٢٠ في المئة.

إلا أن هذه الأرض التي ويت في التقرير في تعدم وتوفيا الأزمة. حيث تنتصر الأزمة في عدم وجود مكاتب دراسية كافية أ الطلاب. وتتوزع الطلاب في القطاع الرسمي بين معهود دير عمار ومعدل ٢٠٩٠ طالباً. أقل من تعدادهم من كبارى القضاء. ومدرسة يتكون الى نحو ٦٦١ طالباً.

السفير | 5

مدارس عكار الرسمية: الدخول في العام الدراسي من الأبواب المقفلة

عكار ـ السفير

القنطرة بين جرح الاحتلال وتراكم الإهمال «الوطني»
مهنية تكلفت مليارات «يقطنها» ٤٢ تلميذاً و٢٠ أستاذاً

كامل جابر

مدرسة القنطرة «الفخمة»

والدعد لثلاث سنوات من بنائها لتتحول لمدرسة مهنية

AS.SAFIR | Monday September 29, 2003

عكار «الوجه الفقير» للمدرسة الرسمية بناء وأساتذة وتجهيزات
عشرات الملايين للإيجارات و... تكدس وفراغات تبعاً للمناطق

عكار ـ صباح أيوب

Tuesday September 30, 2003 | AS.SAFIR

المدرسة الرسمية في بعلبك وحيطها: جرود وبعض الواحات الخضراء
ما يشبه الجردة التربوية: القطاعان في دوامة الانهيار

تئن المدرستان الرسمية والخاصة، كل على طريقتها بفعل غياب تحديد دور هذه وتلك. الوجع الذي تعانيانه يختلف شكلاً، لكنه يتطابق مضموناً. إنه يدلل على عمق المأزق الذي تتخبط فيه التربية والتعليم في لبنان في مرحلة «السلم الأهلي البارد»، على حد توصيف وضاح شرارة للبنان ما قبل حربه.. وبعدها أيضاً. المؤكد أن المدرستين تعانيان من تحديات لا تستطيعان جبهها، في دولة وبلد تتفكك أوصاله واحدة اثر أخرى، دون أن تبدو في الأفق بارقة أمل، بل على

الخميس ٢٨ تموز ٢٠٠٥ ـ العدد ١٠١٥٥ | السفير | 9

التربية في البيان الوزاري:
وعود مكررة.. واهتراء مؤكد

لا يختلف ما جاء في البيان الوزاري تحت البند تاسعاً حول التربية والتعليم، عما جاء في بيانات وزارية سابقة إلا على مستوى الصياغة. اما في المناخات الرئيسية فهي تكرر تماماً تصل الى حدود التطابق. خصوصاً عندما يتعلق الامر بالوعود المقطوعة. علماً ان مسلسل الوعود هذا بدأ منذ بيان حكومة الاستقلال الاولى بزعامة الراحل رياض

دخلوا الحلبة، حتى باتت القاعدة في منح التراخيص لكل من له قدرة، وغابت تلك الجهات التي «لا تتوخى الربح» في عملها، علماً أن الكثير منها ليست مجردة عن الارباح والارباح الحقيقية التي تحصدها من ذوي الطلاب. النقاش في الصالح العام لممارسة الحرية هو اساسي، والسؤال هنا هو التالي: هل يدخل في الصالح العام مثلاً قيام ما يشبه «وزارات

Monday October 18, 2004 | AS.SAFIR

متراكم ومستجدّ في مشاكل المدارس الرسمية في بنت جبيل
أبرز القضايا تأمين أساتذة الاختصاص وحل قضية المتعاقدين

ت جبيل ـ علي الصفير

تطابق العام الدراسي الجديد في ت جبيل وسط كم من المشاكل ألمّت ن بنايته، وأعاقت سير الدروس كل فوري. فرغم توجه الكثير من رة آلاف طالب الى خمس وثلاثين رسة رسمية وست للثنويات عاملة القضاء من أصل ١٥ مدرسة رسمية نهة، فإن العديد من المشاكل لم يجد ده الى الحاجة

ية «محلولة». اكل الاخرى جهة تأمين ن والدربين أو ين التي تبرز باقي لها. هذا نتيجة عن قلة البية الترتيبة من تثبيت الذين شكلوا ة من مجموع

طلاب احدى مدارس بنت

ونتيجة النقص المزمن في اساتذة اللغة الانكليزية يقوم لسد هذا المادة الرياضيات الفرنسية في المدرسة الرسمية وتعليم العامة باللغة الانكليزية ايضاً. وتتطبق مشاكل هذه المدرسة على مشاكل المدارس الاخرى في المنطقة.

وتمنى مصطفى عيسى ان تسارع الدولة الى اتخاذ القرار بشأن إعفاء الطلاب في المرحلتين الثانوية والمتوسطة في بنت جبيل من الإلتحاق بعدرستها قريباً بعد ان تأخروا عن الالتحاق بها بقاني التراباها بسبب عدم القدرة على دفع الرسوم.

فالمعلم بنت جبيل ابراهيم درويش طلب من أي مدرسة رسمية لعيها من فادرها المقاومة م التباحث ة التربية

Thursday June 8, 2006 | AS.SAFIR

دراسة للاتحاد المسيحي عن التعليم الرسمي في جبل لبنان
تمييز يشمل كل مراحل التعليم

اطلع المجلس التنفيذي للاتحاد المسيحي الديموقراطي اللبناني، خلال جلسة عقدها برئاسة النائب نعمة الله ابي نصر لمناسبة زيارة وزير التربية والتعليم العالي خالد

طلاب هذه المحافظة، في حين ترتفع نسبة الناجحة في التعليم الرسمي العام الى ٣٦,٨ في المئة من مجموع الطلاب في لبنان. وهكذا لم يعد تلامذة التعليم الرسمي في جبل

طلاب الجامعتين الاميركية والبسوعية مجتمعتين، بحيث لم يتجاوز مجموع طلابها في العام ذاته ٦٦٦٦ طالباً. على الرغم من ذلك، لا تزال، منذ عام ١٩٩٣ محاولات الغاء

حملة الطلاب الثانويين تستعد «لشتوية» من التحرك

تحقيق

١٦ مدرسة ابتدائية ومتوسطة في الضاحية من أصل ٢٢ في لبنان

الحريري تعد بإلغاء نظام الدوامين في «الرسمي» بدءاً من العام المقبل

دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مجمّد رسمياً وناشط أهلياً

٢٩ اعتداء على مؤسسات تربوية في ٦ أشهر

يكاد لا يمر أسبوع من دون وقوع حادثة اعتداء أو تخريب تطال مؤسسات عامة مختلفة، غير أن اللافت في الأمر هو كثرة هذه الحوادث التي تصيب المؤسسات التربوية في مختلف المناطق اللبنانية.

وقعت مركز أدمان حينه مدين ده بل رسمية خلية الأمن نفسه صغيرة من أسلاك الحديد وعيدان الخشب داخل أقفال المدرسة. أما في «ثانوية زهية سلمان الرسمية» في وطى المصيطبة فخلعت أدراج مكاتب الأساتذة وبعثرت محتوياتها. وأيضا، في ثانوية كوثرية السياد الرسمية في الجنوب دخل مجهولون المدرسة بواسطة الكسر والخلع وأتلفوا وثائق وأجهزة كمبيوتر بواسطة مادة الأسيد.. واضرم آخرون النيران في بعض المقاعد الخشبية داخل غرف التدريس في «مدرسة تل الزعتر الرسمية». لكن الحادثة الأخطر كانت حين وضع طلاب في بلدة حولا علبة أرادوا الإيحاء منها أنها متفجرة موقوتة وكتبوا رسالة تهديد الى مدير المدرسة ليتبين فيما بعد أن الفاعلين أرادوا تعطيل إمتحان مادة الرياضيات.

رأفة... ارفع يدك عن مناقلات المعلمين!

صاحب المعالي.. صاحب الرسالة..
أنت الذي جبت لبنان.. كل بقعة فيه..
... في معظم مدارسه..

تعياً!
صاحب المعالي..
... موعا
...

خريجو المدارس الزراعية من الدراسة إلى «ساحات البطالة»

النبطية ـ «السفير»

... لدخول امتحانات الدخول إلى الجامعة اللبنانية ـ كلية الهندسة ـ فرع الهندسة الزراعية، ...

يذكر أن المدرسة الفنية الزراعية في النبطية لم تبصر النور فعلاً إلا في أيلول من العام ١٩٩٨، عندما أصدر وزير الزراعة آنذاك المهندس شوقي فاخوري قراراً بتأسيسها، وبتكليف رئيس دائرة ... وزارة الزراعة بصفة مساعد فني زراعي، إضافة لإمكانية عمله في القطاع الزراعي الخاص، والقيام بمشا... صغيرة، وهذا كله لا ...

تأخر الدراسة في مدرسة زحلة الزراعية الفنية

شتورة ـ سامي الحسيني

كان من المفترض في السادس من تشرين الاول الحالي ان تبدأ الدراسة في المدرسة الفنية الزراعية في ناصرية رزق قضاء زحلة ولكن حتى اليوم ما يزال اكثر من مئة طالب خارج المدرسة بسبب عدم تجديد وزارة الزراعة لعقود الاساتذة وعددهم أربعة وعشرون استاذا.

يقول عدد من الاساتذة رافضين الكشف عن اسمائهم خوفا من عدم تجديد عقودهم: لم يتم اي اتصال بنا للبدء بالتدريس ولتجديد عقودنا مع وزارة الزراعة مع العلم ان مستحقاتنا المالية عن راتبي شهري أيار وحزيران الماضيين لم تصرف حتى الساعة ولا نعرف ا... تابع الأساتذة: لن يكون هناك تدريس ما لم يبت بوضع... عشر ألف ليرة فقط بدل اجر الساعة ونكون مجرومين من ا...

انهيار التعليم الحكومي ومسؤولية إعادة فتح الآفاق

... لطة السياسية في فرض مزيد من التهميش ... الرسمية من مدخل التفاقدين. تميز هذا ... اضافي نوعي بالقياس الى الاعوام السابقة. والحصيلة هي مزيد من تثبيت نخبوية التعليم على حساب ديموقراطيته. الاضراب الذي ينفذ اليوم، بعد ان نفذ أمس هو دلالة اضافية على المسار الانحداري للقطاع العام، وهو اضراب له ما بعده أيضا.

قد يرى كثيرون ان ما تشهده المدرسة العامة هو مجرد مطالبها الى مجلس الوزراء الذي يد على العام الدراسي سوى الانتظار الاف ان يطرح المسؤولون على انفسهم اس اذا تعقدت واستطالت هذه المرحلة الس وما هي نتائج ذلك على مستقبل التع مستوى طلابه؟ ولماذا انفقت مئات الـ ديون يجب دفع فوائد عليها وهل كا وملاكاً للحاجات ام ذهبت هدراً؟ ا...

محليات

طلاب مدرسة جران وأهاليهم ينفّذون اعتصاماً تحذيرياً
نقل مدرسين بلا بدائل يثير الحفيظة تخوفاً من التراجع

تلامذة المدرسة يحملون لافتات الاحتجاج

البترون ـ ليا شديد

«لا لخراب المدرسة الرسمية»، «لا للقرارات العشوائية»، لافتات رفعها طلاب مدرسة جران الرسمية في قضاء البترون خلال اعتصام تحذيري نفذوه بمشاركة اهاليهم في باحات وملاعب المدرسة احتجاجا على قرار صدر عن وزير التربية والتعليم العالي

الى الوراء لن يمر مرور الكرام ولن نترك مجالا لقرارات عشوائية غير واضحة وغير مدروسة تتحكم بمصير مدرستنا وطلابنا ومعلمينا. هذا أمر تحققه مستحيل. ومن هنا نناشد الوزير خالد قباني العودة عن قرار الفصل الجزئي والإفراج عن قرار تعيين معلمة اللغة الفرنسية لأن أي خطوة يتم اتخاذها في اتجاه آخر ستؤدي الى نتائج غير مرضية وغير مسموح بها، ونحن لا نريد اللجوء الى خطوات تصعيدية للوصول الى الهدف المنشود».

أما مدير المدرسة الخوري رزق رزق الذي لم يدل بأي تصريح حول هذا الموضوع ونتابع الموضوع مع المراجع المعنية من معتمده فقد وجه كتابا الى المدير العام في وزارة التربية عرض فيه وضع المدرسة، وحذر من انهيار المدرسة كما أبلغ المدير العام رفض الاهالي للقرارات الصادرة لأنها ستؤدي الى نتائج غير مرضية.

وفي نهاية الاعتصام أعلن الأهالي عن

قباني يتابع التشاور مع مديري جبل لبنان
شكاوى من الدوامين والتعاقد والشحن الطائفي

تابع وزير التربية والتعليم العالي د. خالد قباني لقاءاته التشاورية الدورية مع مديري المدارس والثانويات الرسمية. واجتمع في هذا الإطار مع مديري جبل لبنان في قاعة المحاضرات في الوزارة بحضور المدير العام للتربية فادي يرق، مدير التعليم الثانوي وائل التنير، مديرة التعليم الابتدائي شارلوت مقدسي، رئيس مصلحة التعليم الخاص عماد الاشقر، مدير المديرية الادارية خليل ارزوني، مدير الارشاد والتوجيه جان حايك، رئيس الوحدة الهندسية جمال عبد الله، أمينة سر لجنة المعادلات سهيلة طعمة والملكفة بمنطقة جبل لبنان/ الدوحة وذوالي إس فو ٣ حشد من المديرين والمديرات والمعلمين للعلوم والرياضيات باللغة الانكليزية فيرسلون اليها معلمين باللغة الفرنسية، كما شكا البعض من ضعف مستوى المتعاقدين وعدم جدوى البعض الآخر منهم.

وتحدث المديرون عن ضرورة تثبيت المديرين والنظر بالمعايير القانونية لذلك، وأثاروا موضوع البناء المدرسي غير المناسب في الكثير من الحالات.

وأثير موضوع ترفيع التلامذة الذين رسبوا في الخاص وانتقالها الى الرسمي لم يعودون الى الخاص أو الرسمي وهم دون المستوى المطلوب بسبب فرق المعدلات.

وأشار البعض مخاطر الشحن الطائفي اليوم وصعوبة

المبنى الحالي عرضة للانهيار ويحتوي غرفاً بلا تهوئة

هل تكون لانطلياس ثانوية لائقة عام ٢٠٠٥؟

انطلياس ـ نبيل الخوري

أنهى جوزف المرحلة التكميلية في إحدى المدارس الخاصة في انطلياس واتجه ليكمل المرحلة الثانوية في [illegible]

البلدية لتأمين قطعة أرض لهذه الغاية وقد لبت الطلب «لكن حتى الآن لم تفرز البلدية خمسة آلاف م٢ كي تبدأ [illegible]

بـ٥٠٠٠ م٢ لتشييد البناء الجديد عليه.

الضنية: إخلاء صفوف في مدرسة بقرصونا

الشمال ـ «السفير»:

حوّلت الأمطار الغزيرة الطرقات في مدينة طرابلس وجوارها الى بحيرات أعاقت حركة السير واحدثت زحمة سيارات خانقة أمس.

وترأس محافظ الشمال ناصيف قالوش في مكتبه في السراي اجتماعا أمنيا إداريا حضره قائمقامو الأقضية الشمالية وأعضاء مجلس الأمن الفرعي في المحافظة وتقرر وضع أجهزة المحافظة والبلديات في حال استنفار لمعالجة أي طارئ، ونشر هذه الأجهزة وتمركزها ميدانيا في مواقع تقررها كل منها في أماكن تمكنها التنسيق في ما بينها.

وفي الضنية أعلن رئيس بلدية بقرصونا أحمد شوك انه سيتم اخلاء غرفتين في مدرسة البلدة الرسمية الثانية، بعدما تبين وجود تشققات في جدرانهما الأمر الذي يشكل خطرا على سلامة الطلاب.

وأشار شوك الى ان التشققات المذكورة ناتجة عن موجة [illegible] ضربت المنطقة قبل أسبوعين.

إبل السقي ـ كامل جابر:

مرّ الأحتفال مع ما رافقه من بلبلة، وكانت كلمات

البلدية ومعها قسم كبير من الفاعليات رفضوا اقامة مثل هذا المشروع في حرج البلدة المقرر تحويله محمية طبيعية. وقال: «الحرج قلل، برغم ما [illegible] البلدة من اعتداءات إسرائيلية ومن

خالد ذهرا لفت الى انه «لسنا ضد ان يكون عندنا أفضل مدرسة في لبنان، لكن نرفضها في ظل وجود البديل، والأولوية برأيي للخدمات التي تفتقد اليها البلدة منذ كانت تحت الاحتلال ثم بعد التحرير. بناء [illegible] لكن [illegible] بة في [illegible] إذا ما [illegible] ما [illegible]

محليات

مراد غادر إبل السقي من دون أن يضع الحجر الأساس
المدرسة القائمة تتسع لأربعمئة طالب وتضم ٨٠ فقط

المدارس من بكفيا إلى ضبية: الطلاب يستعملون المقابر ملاعب!

محليات

«كحلت» الوزارة بعلبك.. فأعمت ثلاث مدارس

بعلبك ـ عبد الرحيم شلحة

أرادت وزارة التربية والتعليم العالي أن «تكحل» مشكلة مبنى ثانوية دورس للبنات فاتخذ الوزير قرارا قضى بنقل طلاب تكميلية بعلبك المختلطة الى مبنى ثانوية الصيبان، على أن يحل محل الأخيرين طلاب الثانوية من البنات. فإذا بالقرار «يعمي» طلاب التكميليتين ويفجر غضب الأهالي ومجلس الأهل والجيران وبالطبع الطلاب.

احتجاجا على قرار الوزير انطلق الطلاب من المدرسة مخترقين شوارع المدينة وصولا الى ساحة السراي، حيث قام وفد من [illegible]

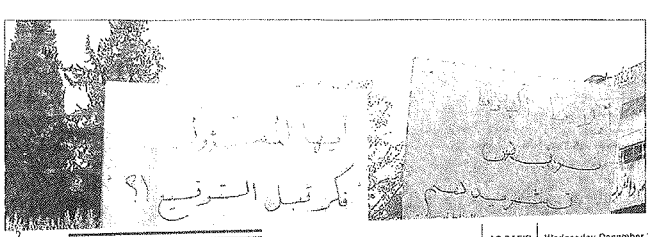

محليات

مدرسة رشاف الرسمية: مستوعب من ٣ غرف
ظروف قاسية صيفاً وشتاءً ولا وجود للحمام!

محليات

مدرسة كترمايا القديمة زواريب وظروف تربوية صعبة

أسئلة مشروعة حول مبنى جديد أصبح زرائب للماشية

يا ـ أحمد منصور

مدارس القرى الرسمية والخاصة تشترك في المعاناة

شتورة ـ سامي الحسيني

خصوصا أن سلك الملاك الحالي على طريق الهرم حيث إن معدل عمر [illegible] والعدم توفر الأدوات التي قد تستعمل لتدريس [illegible] الدار الجديدة دقة الذعاء [illegible] وتراثين لاصلح للتدريس.

الجسر وفياض حذرا
من متلاعبين بكتب المركز التربوي

حذرت رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء د. ليلى فياض من وجود متلاعبين دسوا عناوين كتب ودفاتر للخط والرسم وقواميس وكتبا للتاريخ، وطبعوها في نوائح غير صحيحة تحمل عنوان «لائحة بالكتب الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والانماء للعام الدراسي ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤». ولفتت فياض ادارات المدارس الرسمية والخاصة والاهالي الى ان هذه العناوين غير صادرة قطعا عن المركز، وبالتالي فهي غير مطلوبة في المدارس الرسمية وترتب اعباء مالية اضافية على الاهالي، فيما ركز التوجه العام للحكومة على خفض سعر الكتاب المدرسي الوطني الصادر عن المركز التربوي بنسبة ٤٥ للأساسي و٣٥ للثانوي.

وعندما تبلغ وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر بالامر دعا

السفير الجمعة ٢٦/٩/٢٠٠٣

مسيرة الثانويين تلقى تأييداً أهلياً

أخبار البلد

Friday September 26, 2003 | AS.SAFIR

الجمعة ٢٦/٩/٢٠٠٣

محليات

طرابلس: الاستنفار التربوي يصطدم بعجز الأبنية عن الاستيعاب

طرابلس ـ غسان ريفي

قد تكون مشكلة الأبنية المدرسية وعدم قدرتها على استيعاب أعداد الطلاب، المشكلة الأبرز التي ترخي بظلالها على الوضع التربوي في مدينة طرابلس وتؤدي بالتالي الى حالة استنفار عامة تربوية وأهلية عند بداية كل عام دراسي لتأمين المقاعد للطلاب في مدارس رسمية ما يزال معظمها يفتقر الى الشروط التي تتناسب مع المنهجية الجديدة، الأمر الذي يشكل أزمة مزمنة باتت تنتقل من عام الى عام، وتشتد في ظل الهجمة الكبيرة التي تشهدها المدرسة الرسمية نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

وبالرغم من اتخاذ سلسلة تدابير ميدانية للتخفيف من حجم هذه الأزمة من خلال افتتاح عدد من المدارس الجديدة (١٢ مدرسة في خمس سنوات استوعبت ثمانية آلاف طالب) وإيجاد صفوف إضافية في بعض المدارس العاملة لاحتضان أكبر عدد ممكن من الطلاب، إلا أن ذلك لم ...

8 | السفير | الثلاثاء ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٣ ـ العدد ٩٦٣٦

نقص في المازوت وصيانة المباني وفي الأعداد:
مشكلات تعاني منها المدارس الرسمية والخاصة في كسروان

بعد تزويدها بأجهزة كومبيوتر بناء على طلب الإدارة.

التعليم الخاص

واضطرت بعض المدارس الخاصة نظراً للضائقة الاقتصادية والاجتماعية الى اعتماد التقسيط الشهري. وتؤكد رئيسة مدرسة العازارية في عجلتون الأخت أميرة أيوب أن المدرسة تفتقد اليوم الى المساعدة من قبل المدرسة ...

Tuesday October 7, 2003 | AS.SAFIR

محليات

المعايير السياسية تعطل إمكانية حل المشكلات التربوية للمنطقة

الأشواك البرية تغطي ٣٤ حجر أساس لمدارس البقاع الأوسط

زحلة ـ سامي الحسيني

ينتاب بعض البلديات البقاعية الندم، وتشعر بالأسى على أرض قدمتها لوزارة التربية الوطنية لإنشاء مدارس، وعلى الأموال التي صرفت في احتفالات وضع الأحجار الأساس لمدارس لم تنفذ حتى الآن بالرغم من مرور أكثر من سنة على وضعها ...

في سعدنايل الرسمية

السفير الأربعاء ١٩/١١/٢٠٠٣

مدارس بنت جبيل: رحل الاحتلال لكن آثاره باقية

بنت جبيل ـ حسين سعد

وبعض الطلاب من بلدة شقرا وتقاضي الرسم الذي حددته وزارة التربية بضاف اليه مبلغ ٥٠ ألف ليرة

العدد ٩٦٥٥

Wednesday November 19, 2003 | AS.SAFIR

محليات

ثانوية كفرحيم وطلابها: السباحة في الوحول من أجل الوصول

كفرحيم ـ خلدون زين الدين

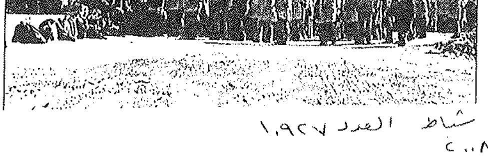

السفير الاثنين ٢٣ نيسان ٢٠٠٧ العدد

سرقة سجلات وتحطيم كمبيوتر في ثانوية عدلون

الزهراني ـ «السفير»

تعرضت ثانوية عدلون الرسمية (الزهراني) الى اعتداء من قبل مجهولين نتج عنه سرقة سجلات من الإدارة وتحطيم جهاز الكمبيوتر في المدرسة. وأفاد مدير الثانوية المربي احمد خليفة ان مجهولين ليل السبت الماضي من الطابق الثاني واقتحموا غرف الإدارة ودخلوا الى المكان الذي توجد فيه أجهزة الكمبيوتر وعملوا على تحطيمها. ولفت الى ان قوى الأمن الداخلي تجري تحقيقاً بالحادث لافتاً الى انها المرة الثانية التي تتعرض فيها الثانوية لاعتداء خلال العام الدراسي

السفير الثلاثاء ١٩ شباط ٢٠٠٨ العدد ١٠٩٢٧

قباني تشاور ومديري مدارس بيروت في قضاياهم
مشاكل المباني والهيئة التعليمية ونقص مختبرات

AS.SAFIR | Thursday August 24, 2006

ممثلو دول ومنظمات ودول مانحة يتضامنون مع القطاع التربوي
٤٠ مدرسة مدمرة و٣٠٠ متضررة والكلفة حوالى ٧٠ مليون دولار

يجلس وزير التربية والتعليم العالي خالد قباني بين المدير الإقليمي للاونيسكو د. عبد المنعم عثمان، ممثل منظمة اليونيسيف في لبنان روبرتو ...

قباني لـ«السفير»، مؤكداً أن الدولة اللبنانية تقوم بمسح وإحصاء وتقدير حجم الأضرار للتعويض على كل هذه المؤسسات بما فيها تلك الخاصة من ...

المدارس والمستشفيات والبيوت والمنازل فوق رؤوس أهلها والمحتمين فيها، ومطاردة سيارات الإسعاف وقوافل التموين الإنسانية والغذائية ...

في ١٦ تشرين الأول. ولفت قباني الى أنه ستتم استعاضة الأبنية المدمرة بشكل كامل بأبنية جاهزة أو بتقاسم الدراسة في المباني الصالحة أو التي ...

وأمل قباني أن يلقى تطوير العمل التربوي في لبنان اهتمام الدول والهيئات الدولية، «لأن لبنان الوطن الرسالة حاجة إنسانية للعالم المتحضر ...

محليات

الجسر افتتح اللقاء الموسع لمناقشة مشروع الإنماء التربوي
عودة الى ما تضمنته خطة النهوض من جذر أكاديمي ـ تقني!

افتتح وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر اللقاء الموسع لعرض ومناقشة مكونات مشروع الإنماء التربوي الذي نظمته وحدة ادارة المشروع في مطبعة المركز التربوي للبحوث والإنماء في سن الفيل، في حضور رئيسة المركز الدكتورة ليلى قياض، المدير العام للتربية جورج نعمة، المفتش التربوي العام د. رضا سعادة وممثل البنك الدولي في بيروت بسام رمضان، رؤساء المناطق التربوية، ممثلة مجلس الانماء والإعمار جيهان حيدر، ورئيس رابطة التعليم الثانوي د. احمد سنقدار. ومشروع الانماء التربوي الذي تم اطلاقه أمس يحتاج الى مناقشة على

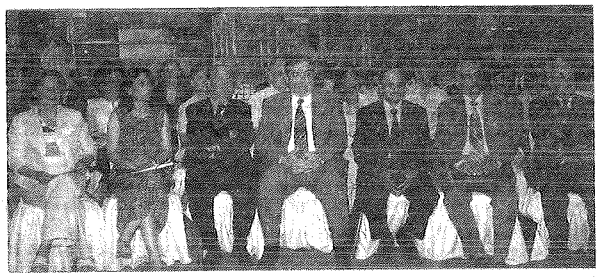

(وائل الادقي)

في مختلف المجالات التربوية والعمل على تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص وتحقيق الجودة. ولا بد من الإشارة هنا الى انه تم الإتفاق على تمديد هذا القرض حتى نهاية العام ٢٠٠٧ لتأتي الإستفادة منه في شكل أفضل ومدة أطول.

وبعد استراحة قصيرة بدأ عرض مكونات المشروع فتحدث الدكتور مصطفى الحلوة عن السياسات والتوجهات الاستراتيجية للتربية والتعليم في لبنان، والخطة الوطنية للتعليم للجميع.

ثم تحدثت دينا السايس عن تسويغ النظام المالي التربوي وعرضت إحصاءات وأرقاما ولفتت إلى غياب الدقة في ما يتعلق بالإنفاق على القطاع التربوي بين رسمي وخاص ولفتت الى تجزئة المعلومات المتعلقة به، وأشارت إلى التعاقد مع شركة فنلندية لتحديد تفاصيل عن الكلفة الحقيقية

الوصول الى مجتمع المعرفة المنشود ... تطوير نظامنا التربوي ...

مراد يشكل الهيئة الوطنية للتعليم للجميع
توفير الأساس للأطفال حتى العام ٢٠١٥

يشكل عبدا للجهل ...

الأنوار
Beyrouth - Mercredi 14 Juillet 2004 - 44e Année - No. 15470

ندوة «الخطة الوطنية للتعليم للجميع»

أقيم في المجلس النيابي لقاء حول الخطة الوطنية للتعليم للجميع، مثلت خلاله النائبة غنوة جلول رئيس المجلس وحضره وزير التربية

افتتاح مؤتمر مشروع المدارس في عالم متغير
الجسر: المطلوب مقاربة متطورة

الوزير الجسر يتوسط الحضور في المؤتمر

A9.SAFIR | Tuesday February 8, 2005

محليات

افتتح المؤتمر العربي الثالث لمديري المدارس بعنوان «مشروع المدرسة في عالم متغير» برعاية وحضور وزير التربية سمير الجسر ومدراء مدارس وحشد من الفعاليات التربوية والثقافية.

محاولة من المركز التربوي لتعديل المادة الخامسة من قانون ٣٤٤
البحث عن دور في إعداد المعلمين يصطدم بكلية التربية

ون التربوية:

الخامسة المذكورة اعلاه، او تفريغها من محتواها بالكل. يعتبر العميد ملعمة وفريق الكلية ان الاتجاه الدولي الحاسم

من حملة الإجازات الجامعية، الان يطرح الغاء دورا جامعيا لدور المعلمين لا علاقة لها به أو من قريب أو من بعيد، وعندما يدرك تناقض

الجسر يناقش خطة التعليم للجميع

ترأس وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر الاجتماع الدوري للهيئة الوطنية للتعليم للجميع، واستمع الحضور إلى خبير الأونيسكو د. حبيب حجار المنتدب لمساعدة الهيئة على صياغة مشروع الخطة المعتمدة

نقابة المعلمين تشارك في إضراب ٢٣ تشرين الأول

ب المعلمين جورج سعادة مشاركة النقابة في الإضراب العام به الاتحاد العمالي العام في ٢٣ تشرين الأول المقبل. تحدث له أمس: لا شك في وجود بعض المطالب لأساتذة التعليم فعها الى وزير التربية من خلال الحوار القائم والمستمر معه. ليس لديها مطالب مادية محددة وانما نظرا للوضع الاقتصادي نها ستشارك في ة المشاركة في ة التعليمية

أن آلية الدعم مهمة لكنها استثنائية وليست قاعدة عالمية، ودعا إلى مراقبة المدارس بدقة لكي لا نضطر إلى تكثيف الدعم وج

وأقترح الجسر البدا منهجي يشمل نحو ات خاصة و ذلك عرضة سلامتها بدمج ن المتعثرين في أوضاع الأمنة

على طريقة المشاريع المشتركة ثم أجتمع الوزير مع اللجنة للمتعاقدين في الثانويات الر

دورة تدريبية لمعلمي الإنكليزية في النبطية

بدأت أمس الدورة التدريبية لمعلمي اللغة الإنكليزية ل الرسمية في منطقة النبطية، التي ينظمها المركز الثقاف بالتعاون مع المركز التربوي للبحوث والإنماء (مكتب الأبحاث و دار المعلمين في النبطية بإشراف مدير الدار حسن نعمة. تنفذ المركز الثقافي البريطاني كلمة تشرشل الذي أشار الى ان البنا يتولى تمويل الدورات في الجنوب وانه سيكون هناك التزيد. تلقت الدورة عضو مكتب الإعداد والتدريب بالمعهد الوطني الاكليزية في المركز التربوي سامية ابو حمد.

شربل الخوري أول في البكالوريا الفنية

حل الطالب شربل مطانيوس الخوري في الرتبة الاولى في لبنان، في الامتحانات الرسمية لشهادة البكالوريا الفنية فرع الفنون التشكيلية وهو طالب في مؤسسة الونسيور فرحاني التابعة لرهبنة التلبيين الانطونيين ـ أدب.

الجسر في افتتاح ورشة لاستراتيجية التربية:
الالتحاق المدرسي ٩٧٪ وتفاوت مناطقي

أكد وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر «ان لبنان يسجل نسبا عالية في الالتحاق المدرسي في المرحلة الابتدائية تبلغ ٩٧ في المئة، لكنها تتناقص تدريجيا كلما توجهنا الى مستويات أعلى، كما انها تنخفض في الروضات وتتفاوت بين منطقة واخرى، مما يعني ان الزامية التعليم لهؤلاء غير المسجلين ولذوي الحاجات الخاصة لم تتحقق بعد». ولفت الى «ان توفير جودة التعليم في المراحل الالزامية ضامن لقدرة الاطفال على المتابعة في المراحل اللاحقة والحد

وبحالة فلاحرة الرسوب والتسرب. وتفعيل دورة الإدارة التربوية».

وقال الجسر «نجد استراتيجية للتربية التطورات والتحديد التحديات التي تواج والمدارس الرسمية خاص. فبعد الاع التعليمية والادارة المدرسية والتربوية. واكد ان

السفير ٢٠٠٤/٦/٢٩

سعاده يحمل على امتحانات المنهاج القديم: استهتار بالشهادة الرسمية وقيمتها

صيدا ـ «السفير»

حمل المفتش التربوي سعاده على الامتحانات للمنهاج القديم وداز بشرط السن. وة

القرار وأشاد به من حيث المبدأ، لكنه لم يتدخل بمجريات الامور. وتوقف

أحال وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر، الاشكال الذي حصل الاسبوع الماضي في احد مراكز الامتحانات في ضيعة على النيابة العامة

الحبس سبعة أعوام لثلاثة أردنيين سرّبوا أسئلة البكالوريا

حكمت محكمة امن الدولة في الاردن امس، على ثلاثة اشخاص بالحبس احد عشر عاما خففتها الى سبعة اعوام ونصف العام لمسؤوليتهم في تسريب اسئلة امتحانات شهادة البكالوريا، حسب ما افاد مصدر قضائي.

وقد حكم على ايهم الحطبة الموظف في وزارة التربية ومحمد محمود البكر وهو حارس وشاهر احمد الزعبي وهو صاحب مكتب عقارات كان ابنه تقدم الى امتحانات شهادة التوجيهي

إحالة حادثة «التلميذة المدعومة» إلى النيابة العامة

الارشاد والتوجيه جان حايك ورئيس المنطقة التربوية محيي الدين كشلي وحشد من المعلمين.

وبلغة كلمة الـ[illegible] من القاها علي حسن وطالب فيها [illegible] على اساس الراتب الاخير كاملا وليس [illegible] يوما. ثم كلمة لرئيسة رابطة [illegible] عايدة الخطيب استنكرت فيها [illegible] كلمة في ضيعة وطالبت باجراء [illegible] التلميذة المدعومة».

[illegible] ان التعاقد كان حلا مؤقتاً، مؤكداً [illegible] القانونين ٤٤١ و٤٤٢ المتعلقين [illegible] من المتعاقدين عن طريق المباراة [illegible] انه رفع الى مج[illegible] ي بدمج البدل الما[illegible] يقره المجلس في جل[illegible] سألة تعويض ا[illegible] آخر تطبيقه نتيجة [illegible] الدعم المدعوم».

امتحانات «المتوسطة»: يوم أول لطيف بنكهة لبنانية

تصادمت سيارتان.. دار حوار بين السائقين: أحدهما فقط الطباع تلبيط

تلهو التلميذة الثاني، تميت صغير القامة بدأ أسعر عمرا من الاول.

مركز امتحانات لمريض واحد

في الطاولة المخصصة لتناول الطعام لرواد أسرة المستشفيات.. بالامس كانت الوجبة مختلفة، انه موعد الفطور لكن شهية محمد مشيك بدت مقبلة على وجبة من العيار الثقيل. الغرفة التي تحتضنه في مستشفى الحايك في سن الفيل حيث يقوم بفصل الكلى دوريا أضحت خلال دقائق قليلة مركزاً للامتحانات. طالب واحد، مراقب واحد، نسخة واحدة من كل مسابقة. لم تمض ساعة واحدة على بدء الامتحان

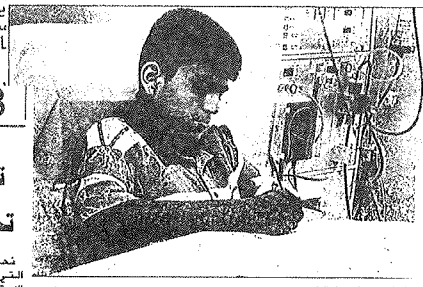

٦٠ ألف تلميذ في ١٢٢ مركزا

بلغ عدد الذاهبة للترشح لامتحانات الشهادة المتوسطة (البروفيه) نحو ٦٠ ألف تلميذ تتوزعوا على ١٢٣ مركزاً في ست محافظات.

محمد بين المسابقة وجهاز غسل الكلى

(حسن

محليات

تدشين بنك أسئلة الثانوية العامة والمتوسطة تجريب في الدورة الثانية وتطبيق العام المقبل

نحو ستين في المئة من الاسئلة التي طرحت في الدورة الثانية الاستثنائية لشهادتي الثانوية

قباني، برق، ملك، منيمنة، مراد والتنير يستمعون إلى شرح عن بنك الأسئلة

عبد الله)

ميبوتر إذا كانت نا نفس

محليات

الامتحانات الرسمية بين مطرقة الأهالي وسندان الانضباط

كانت إحدى الأمهات تنتظر ابنتها أمام مركز الامتحان، قلقة مضطربة، وسط جمع من المنتظرين من أولياء أمور الوشحين. كانت تتحدث بخوف ممزوج بالغضب، خوف على مصير ابنتها،

الامتحانات ما لها وما عليها...

د. رضا سعادة (*)

ضجيج وثرثرة

امتحانات الثانوية العامة في الضاحية الجنوبية وكاراكاس: انقطاع الكهرباء وضجيج وقسوة المراقبة وصعوبة الرياضيات

لم يختلف جو الامتحانات الرسمية لصفوف الثانوية العامة في بيروت عما هو عليه في الضاحية الجنوبية. لكن تذمر طلاب الضاحية كان أعلى ايقاعا من جراء أمور عدة كانقطاع الكهرباء المستمر، والذي يعرقل دراستهم ليلا ومنامهم من هواء مراوح المدارس نهارا، ما دفعهم إلى مطالبة المسؤولين بالنظر الى تلك المسألة ولو فقط خلال فترة الامتحانات.

لم يبض النهار على خير لطلاب فرع الاقتصاد والاجتماع الذين احتشدوا أمام مدرسة حارة حريك الرسمية للصبيان بعد ان أمضوا ساعات الرياضيات والعربي وعبروا عن غضبهم الشديد.

اعتبر طلاب فارس وسامر عثمان (مدرسة بيروت الإعدادية) أن مادة الرياضيات كانت سهلة لكنها تحتاج لمزيد من الوقت، اما العربي فكانت الأسهب ولكن وقتها كان كافيا.

ووصفت ميساء شمص (ثانوية المعرفة ـ البرج) جو الامتحانات بالبديد ولكنها شكت من قسوة المراقبة، معتبرة انه هناك تسهيل اكثر بالمراقبة في بيروت، ولم ترَ في مادتي

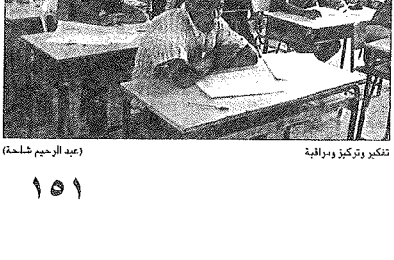

تفكير وتركيز ومراقبة

(عبد الرحيم شلحة)

الاجتماع، وان تعتمد الاسئلة على الحفظ، لأن العلامة عندها مضمونة. لكن ايمان سليم (مدرسة الضحى) ونقلا عن لسان معلمتها اكدت ان مسابقة الاقتصاد سيكون مستواها عاليا وصعبا، وطالبت باعادة النظر بالبرامج. واعربت زميلتها رشا بوزيد عن تذمرها من الاوضاع وانعكاسات ذلك عليها.

واعتبر جون اندون (الانجيلية) ان اليوم الاخير سيكون الاصعب لانه يتضمن ثلاثة مواد هي العلوم والفيزياء والكيمياء والطبيعيات اضافة الى التربية وطالب بإعادة النظر في جدول الامتحانات. واسفت رانيا مرجع (الاي سي) لاختلاف المستوى بين المدرستين الرسمية والخاصة واعتبرت الدولة مقصرة في حق تلامذة القطاع العام على عكس ما هو معمول به في الخارج، واشارت الى وجود طلاب من الجنوب يتقدمون للمرة الثالثة للامتحانات. والدة احد الطلاب السيدة ماري عبود شددت على تأثر كل الطلاب في لبنان بالاحداث منذ اغتيال الرئيس الحريري وصولا الى الانتخابات

وتقول فاطمة انها لمحت طلابا يحلون سؤالا واحدا فقط ليتجنبوا علامة «الصفر».

ولم يرض احد عن جو المراقبة في مدرسة عبد الكريم الخليل حيث وصف المنتسبون هناك المراقبين بالمتشددين. باستثناء الحالات الخاصة التي تلعب فيها «الواسطة» دورها.

كراكاس

لكن كيف تبدو الصورة من ثانوية زاهية قدورة الرسمية هل هناك تطابق بين رؤية طلابها مع طلاب ثانوية حارة حريك؟

اذا حذفنا مسائل الكهرباء والضجيج والحرارة تتقارب انطباعات الطلاب تماما. اعتبر معظم الطلاب ان مسابقة الرياضيات كانت تحتاج الى وقت اكثر مما هو مقرر لها. فقد اكدت ياسمين سبيتي (العامية) وديما جبيلي (فخر الدين) انها تحتاج الى اكثر من ثلاث ساعات، اما زينب حسين (العاملية) فقد رأت انها تحتاج الى تركيز اكبر لذلك لم تستطع سوى حل نصف الاسئلة بسبب

أخبار واتهامات بتسريب معلومات ونتائج وغشّ في المراقبة

إطلاق عملية إصلاح الامتحانات الرسمية هل يعيد أمجاد الشهادة اللبنانية؟

المؤتمر الذي عقدته الامانة العامة للمدارس الكاثوليكية في لبنان عن الامتحانات الرسمية أعاد تسليط الاضواء بقوة على واقع هذه الامتحانات، والمشاكل القائمة حولها والثغر التي لا تزال تعترض عودة الشهادة الرسمية اللبنانية الى "العزّ" الذي عرفته قبل الحرب.

تحقيق طوني أبي نجم

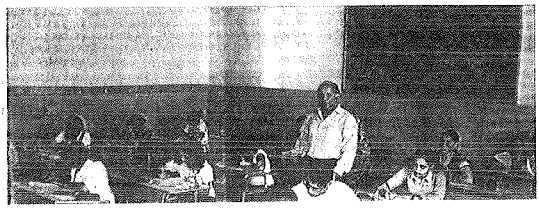

"الزير" دير الزور

"الأب" مروان نجاريني

ان طرح الاشكالات المتعلقة بالامتحانات الرسمية في هذا التوقيت يكتسب اكثر من دلالات عدة. الدلالة الاولى ان القمة التي تطرح الموضوع هي الامانة العامة للمدارس الكاثوليكية، والتي تمثل عملياً أكبر تجمع للمدارس الخاصة واحده في لبنان، كما ان انطلاق التعليم في لبنان مرتبط بأسم عدد من مدارسها. اذاً الجهة التي طرحت الموضوع مشهود لها بدورها الريادي على الصعيد التربوي في لبنان، وهي لا يمكن بالتالي ان تطرح اي موضوع من غير زاوية خدمة المصلحة العامة، سواء مصلحة الطلاب او مصلحة سمعة التعليم في لبنان.

والدلالة الثانية تتعلق في عودة المدارس الكاثوليكية واستنادها الى الاشتراط في ورشة الامتحانات في تفاصيلها كلها بعد "مقاطعة" مزمنة بسبب عوامل عدة، فمن المعروف ان اساتذة المدارس الكاثوليكية لم يشاركوا لفترة طويلة في وضع الاسئلة او التصحيح او سواهما من مراحل الامتحانات الرسمية. اما اليوم، وبعد الفوض الذي عقدته الامانة العامة، فقد تثبت الاستمرار في القرار الذي اتخذ العام الماضي بالانخراط مجدداً في هذه الورشة، مع العمل مع المؤهلين لمحاولة معالجة الثغر القائمة.

ومن الدلالات العمدة التوقيت. اذ ان موعد الامتحانات الرسمية لهذه السنة بات على الباب، وحسين او آجلي بعدداً أعلن عن انطلاق هذه الامتحانات في شهر حزيران المقبل. هذه العوامل كلها، اضافة الى الاتهامات والاشاعات الكثيرة التي تُرافق عادة الامتحانات الرسمية، تجعل من طرح الاشكالات على بساط البحث بين المدارس الكاثوليكية ومدارس اخرى، خاصة من جهة، وبين المسؤولين الرسميين في وزارة التربية والتعليم العالي من جهة اخرى موضوع اهتمام عام في ظل التجاوب الذي أظهره وزير التربية سمير الجسر والتدبير العام خارج زعمه.

ثابت: الامتحانات وسيلة لا غاية

وفي هذا الاطار أكد الأمين العام للمدارس الكاثوليكية في لبنان الاب مروان ثابت لـ"النهار" ان "الهدف الأساسي من طرحنا الموضوع هو الحاجة الى اعادة النظر في الامتحانات الرسمية كوسيلة وليس كغاية، وذلك لدراسة الى اي مدى الطلاب وان بعد الخبرة ا في العام ان فيها من بأ رأينا ان التعـ المدير العام النيابة وز الموضوع اه بجميع طلا

النقاش: وما مصير تقاريره؟

مقابل هذه الاسئلة والطلاب كلها كلمة حق يجب ان تقال، وهي ان وزير التربية الحالي سمير الجسر مدرك للمشاكل التي يتخبط فيها واقع التربية في لبنان. وهو يعمل جاهداً على وضع استراتيجية للتربية ليتم على اساسها اعادة هيكلة وزارة التربية بما يكفلها من تنفيذ الاستراتيجية التي ترسم اليوم. وهو من هذا المنطلق يعتبر ان وزارته "في ورشة دائمة منذ تسلمي حقيبة التربية. لعلى صعيد التعليم العام لعد الاستراتيجية تجعلنا نواكب العصر على الصعيد التربوي. وعلى الصعيد الجامعي فإنه لا بد من التعاون بين الجميع لعدم ادخال القطاع كالذي يحاول في وضع الدول المتقدمة، فيما لا زال نفتش في لبنان عن التوجه الى التعليم المهني والتقني وهو للذين يفشلون في الدراسة الاكاديمية. وذلك يجب اعداد تشريعات تسمح للطلاب الراغبين بمتابعة دراستهم الجامعية بعد اكمال دراستهم المهنية. وعلى صعيد

افتتح ورشة مناقشة «مشروع التوجّهات الاستراتيجية للتربية»

الجسر يَعد بتطوير الامتحانات والتقويم للحدّ من الرسوب

أكد وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر «ان لبنان يسجل نسباً عالية في الالتحاق المدرسي في المرحلة الابتدائية تبلغ ٩٧ في المئة، لكنها تتناقص تدريجياً كلما توجهنا الى مستويات أعلى، كما أنها تنخفض في الروضات وتتفاوت بين منطقة وأخرى، مما يعني أن الإلزامية التعليم لهؤلاء غير المسجلين ولذوي الحاجات الخاصة لم تتحقق بعد».

واعتبر ان «نسبة الإنفاق العام على التعليم والبالغة ١١،٤ في المئة من مجموع الناتج المحلي هي من النسب العالية في العالم بل تفوق النسب التي تنفقها الدول الص... على التعل... الى انه «قم... العام لا ي... وسائل لت...

(دالاتي ونهرا)

...ل دورها من ...٦٠٠٠ عاقة...

مؤتمر "الامتحانات الرسمية في لبنان: واقع وآفاق"

اسئلة عن التصحيح والتسريب والاستظهار والتقييم

محمد بركات

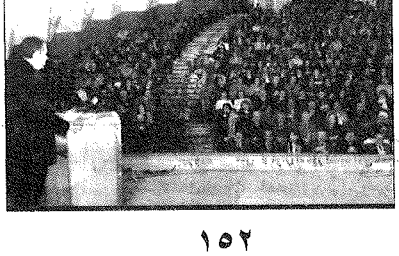

النقاشات الحامية التي دارت بين بعض الأساتذة الحاضرين وبين المدير العام للتربية جورج نعمة والمفتش العام التربوي الدكتور رضا سعادة كانت هي النكهة المميزة التي أضفاها المتناقشون على مؤتمر "الامتحانات الرسمية في لبنان: واقع وآفاق". وقد أخرج هذا النقاش المؤتمرين من غفوتهم البروتوكولية التي ضاعت فيها آذانهم بين سيل

فيما أن "الشهادة الثانوية العامة ستصبح غير صالحة للوظيفة العامة في لبنان ولن تتجاوب مع الكفايات التي تفرضها السوق المحلية فكيف بالسوق الدولية؟". وأضافت انه "يجب أن يؤخذ في الاعتبار كيفية التعامل مع ملف الامتحانات الرسمية لئلا تجرى امتحانات في جميع المواد التي تدرس، لأن آلية التقويم في المدارس ترتكز على آلية قياس التحصيل العلمي التي تمتد لسنوات عديدة في هذه المدارس".

...الثانية معنوان: "واقع الامتحانات

تحركات مطلبية تربوية وورش عمل حول المناهج والامتحانات وكتاب التاريخ

تبقى مطالب رابطة اساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي تراوح مكانها، سيما انها غير ناشطة على غرار رابطتي الاساتذة المتفرغين او رابطة اساتذة التعليم الثانوي، غير انها استعدت مع بداية هذا العام لانطلاقة جديدة معلنة تحقيق مطالبها، وهي لهذه الغاية حددت اولويات مطالبها وتحركها للعام الدراسي الحالي وهي: استعادة موقع التعليم المهني والتقني وموقع اساتذته تربويا ومعنويا وماديا، وتحسين تقديمات تعاونية موظفي الدولة وخدماتها، واعادة صياغة البرامج وانطلاق عملية تدريب الاساتذة وتعزيز دور المعهد الفني التربوي وتفعيله للقيام بمهمة اعداد اساتذة واعادة تدريب الاساتذة. واعادة هيكلة مدارس ومعاهد التعليم المهني والتقني والمالية بتطبيق نظام الأرصدة للعمول به عالميا والترخيص لاختصاصات حديثة ومطلوبة لدى سوق العمل، والاعتراف بشهادات التعليم المهني والتقني في لبنان كما تعترف كل دول العالم بهذه الشهادات، (شهادات التعليم المهني والتقني ما بعد الثانوي تفتقر الى نص صريح واضح يحدد موقعها في تسوية أوضاع أساتذة.

رابطة المهني

في لبنان في المدارس الخاصة والتي تضم ٥٥ ألف معلم ومعلمة على تعديل المادة ٥٣ (اخراج نقابة المعلمين من وصاية وزارة العمل)، وبالتالي حصر علاقتها بوزارة التربية.

ومن أولويات المطالب: بت موضوع رد الهيئات بين التعليم الأساسي والتعليم الثانوي وذلك بالموافقة على مشروع المرسوم الذي أرسلته معالي وزيرة التربية بإعطاء ثلاث درجات لمعلمي الإبتدائي والمتوسط. وإضافة حصة الإجازات بالمناهج الجديدة (اقتصاد، معلوماتية، فنون، ..) وهذا موضوع طال عليه الزمن (منذ بدء المناهج ١٩٩٦ ...) والإسراع بإصدار مراسيم تطبيقية لتحصيل أموال صندوق التعاضد لكي يشمل كل معلمي لبنان. وتعديل المادة ٢٩ المشؤومة المعنية بالصرف التعسفي والمادة ٥٣. وجعل علاقتنا بوزارة التربية بدل وزارة العمل كخطوة أولى على طريق تحويل النقابة الى هيئة حرة.

التعليم الأساسي

تضامن المجلس المركزي لروابط المعلمين في المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة في لبنان، واللجنة العليا للمتعاقدين في التعليم الأساسي، مع بعضهم البعض، وإن اختلفت المطالب، إلا أن التحرك المشترك

محليات

مناهج جديدة.. مقابل عجز عن تهجئة الحروف

مدارس رسمية في عكار «تخرج» تلامذة أميين

...ارلون التربويون من منطقة الى اخرى ليفتتحوا ...سة جديدة في المدينة من المناطق تحت شعار «تعزيز ...ة الرسمية». في الوقت الذي تعاني فيه المدرسة ...مشكلات جمة تترك اثرها بالدرجة الأولى على مستوى ...سوسة في الرحلة الابتدائية.

...ن احدى مدارس عكار على سبيل المثال لا الحصر، ...ى وجود حالات اخرى مماثلة في مدارس ومناطق ...نان.

...اعة قد قاربت الثانية عشرة ظهراً، أي قبل ساعتين ...دة تلامذة المدارس من صفوفهم، وكانت أم علي قدور ...ع إنجاز بعض أعمال الحقل، فيما كان معن، ولدها ...أمام المنزل خلال الدوام المدرسي.

...ن الأرض صباحاً فاستيقاظ والداه في المنزل «لكي ...وهو ما حصل (أي تحسسنا) بعد مغادرة شقيقه الى ...أعة على الأمْر.

...ن نصف ساعة من التحاليل يحضر معن (ثماني ...اب القراءة العربية «فونيما للمادة التي يعطيني نفسه ...الأمر من غير معنى. كما قالت والدته، تساله ان يختار ...حديثاً كي يقرأ منه فقرة أو كلمة أو حتى حرفاً».

يقضم يديه وأصابعه وأظافره، ويبدأ لعابه بالسيلان ...احساسه بالعجز، تفكر بمساعدته فتأخذ ورقة وقلماً، ...فض الأحرف السهلة منفرد...

...القراءة بكل بساطة، وع... يحفظ شيئاً فانه يقرأ حرف، ومع ذلك سيكون أ...

ومتابعتهم للدروس. ولكن «الرياح لا تجري وفق السفن»، كما يقول بحسرة وهو يتفاجأ بعجز ...يستفيدوا من دورة محو الأمية أيضاً. تقضل المختصة ...محو الأمية في حلبا جهاد سمعان وريما عوض عند ...اسماء الدارس، لقد أدخلنا مدير احدى المدارس عز ...يعاني منها بعض التلامذة فعمل على ترسيبهم، وفي ...التربوي عاد ورفعهم الى الصفوف الأعلى وفقاً للسنة ...التي تعتمد الترفيع الآلي». تقول سمعان ال... المسؤولية تقع على المدرسة والأهل معاً».

تروي سمعان وعوض بعضاً من فصول حصص ا... صف محو الأمية الذي تم افتتاحه في العام ٢٠٠٠ ...إطار مشروع اللجنة الوطنية لمحو الأمية ووز... الاجتماعية، وبطلب ذوي الحاجة الى محو الأمية ...اعمارهم. فهذا م. محمد مذ(أبو والدة أحد الذين ... محو أميتها) كانت لا ترسل والدها الى الصف يومياً و... تعليمه العمل كسائق سيارة أجرة.

أما الفتيات الأميات، ومن كثيرات كما تقول سمعا... تأخذي المدرسة الى منازلهن، لأن بعض الأهالي لا ...لبناتهم بالذهاب، بياض المدرسة أو بسيارة الأجرة ...لوحدهن».

تقول سمعان ان بعض الفتيان الذين لم يدخلوا ال... وانتسبوا للمركز «لأنحاء أكثر من تلامذة المدرسة الر... أحد رواد تلامذة صف الأمية». وهو من تلامذة إح... الرسمية، لزعزع من رسوبه عندما ولذا حمل لنا بطاقة ...ا

محليات

ديبلوم فراس عيتاوي في كلية التربية يكشفها

أخطاء في كتب العلوم للمرحلة الثانوية وفي أسئلة الامتحانات الرسمية

فراس عيتاوي.

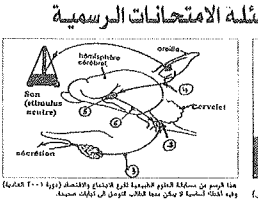

هذا الرسم من سمابلة العلوم المعتمدة للرابع الابتدائي والمقتطف (ورود ٢٠٠١ العلمية) وفيه الكلمة الأساسية لا يمكن عدها الطالب الأوسط في أيامنا صحيحة.

...لكبرى»، لم يشر أحد الناظرين في الفصل الدكتور ان ان ...المصدر كهربائي، فما يفيد كتاب العلوم أن الرئيس كهربائية. وأتى عيتاوي في رسالته من كتاب العلوم الثانوية في ...الأول الثانوي ومن كتاب علوم الحياة في الثالث الثانوي ...عارضا التناقض بينهما.

...وضح في مذكرته الى «العمل» الخطأ الوارد في ...الامتحانات الرسمية وقدم نموذجا عن مسابقة علوم الحياة ...(دورة ٢٠٠١ الثانية) في السؤال الرابع الذي صحح وفق ...معايير خاطئة لم يلتزم أحد أصحاب الأقلام الناصحة، وروى ...له قول شرح الآلية المعتمدة على الفتح على الفتح السمع ...وعدم اعتماد آلية الفرز في التصحيح. أما «الخطأ» فيقول ...عيتاوي كما في الصورة الخاطئة للسؤال.

...كشف عرض سؤال من دورة ٢٠٠٢ العادية يتناول علم ...الوراثة نقل من أحد فرانس ولكنه أبدى به ما جعله خاطئاً ...لأن الورد الذي من الحمراء على من البراعم البنفسجية. ولم ...يشبه واضح الأسئلة لذلك.

...وختم عيتاوي كلامه عندما كون نسبة الأساتذة ...الكفوءين في لبنان لا تتعدى الـ ١٠ في المئة، فإن ...الأخطاء العلمية واردة جداً في الكتب المدرسية ...والامتحانات الرسمية.

...مل يمكن أن تكون الكتب العلمية في الصفوف الثانوية ...خالية بالأخطاء العلمية وليس اللغوية؟ وهل يمكن أن يتجمع ...المصححون في الامتحانات الرسمية على ثبات واكتشاف ...وتحقيق أخطاء غير صحيحة؟ وهل أن هذه الأخطاء، ثابت من ...أساتذة التعليم الثانوي في القطاعين العام والخاص أن ...البعض لاحظوا وأكثر فيه الأعمال التصحيحية وهذا سيدخل ...الصدر العام لوزارة التربية ودورة لجنة الفرز على طالب في ...الطالب ـ الأستاذ أن يرسل إليه نتائج امتحان ليدخل في ...دولة الخلل الإجراءات التصحيحية؟

...هذه الأسئلة لم تكن مطروحة لا على مستوى التلامذة، لا ...كان التلامذة يشكون فقط من أخطاء طباعية في عدد من ...الكتب، ولكن رسالة فراس رضوان العيتاوي أثبتت ديدانيو ...المقررات العلمية في تعليم العلوم الطبيعية كشفت الخطأ ...مادياً تتسلط ما قامت عليه المناهج الجديدة. إلى قراءة ...تحليلية لمحاولات التلامذة مقارنة بمعلومات الأستاذ لتبين أن ...لا مجالة للبحث والتقصي عن معلومات اضافية بل يكتفي ...التلامذة بما يلقن في الصف ويعيد ما يتلقن دورة العلوم.

محليات

طلب موافقة مجلس الوزراء لإعداد أساتذة ثانويين

وزير التربية يثير مسألة كتاب التاريخ: من دونه تعتبر البلاد ناقصة

ترأس وزير التربية والتعليم العالي والثقافة اسعد رزق الاجتماع الموسع لهيئة متابعة خطة تقويم الهيكلة والمناهج التعليمية الذي عقد في مبنى مطبعة المركز التربوي للبحوث والانماء في سن الفيل، في حضور المدير العام للتربية جورج نعمة، المدير العام للتعليم المهني والتقني يوسف ضياء، رئيسة المركز التربوي الدكتورة ليلى فياض واعضاء مجلس الاختصاصيين، ومستشار الوزير لشؤون المركز البروفسور ابو عسلي، ونقيب المعلمين نعمة محفوض، ورئيس رابطة اساتذة التعليم الثانوي حنا غريب، وعميد كلية التربية في الجامعة اللبنانية الدكتور انطوان طعمة واعضاء الهيئة الادارية في نقابة مؤسسات التعليم الخاص ومندوبي الاتحادين العمالي العام وروابط المعلمين في المدارس الرسمية والخاصة.

بعد النشيد الوطني عرض عضو مجلس الاختصاصيين في المركز الدكتور مصطفى ياغي مشاريع المركز التربوي وخططه وتطلعاته، ومستلزمات متابعة تنفيذ خطة النهوض التربوي والمشاريع المشتركة.

فياض

والقت رئيسة المركز الدكتورة ليلى فياض كلمة وعرضت على شاشة كبيرة توصيات الهيئة في مختلف المشاريع التربوية وشملت الهيكلة وتطوير المناهج وعمليات الاعداد والتدريب، وبداية العام الدراسي ونهايته والعطل المدرسية، والدعم المدرسي، الاهتمام، كما يجب ان يطلع على منهج كتاب التاريخ الموحد وهو جاهز ليصادق عليه مجلس الوزراء فيخرج الكتاب الى النور قبيل العام الدراسي المقبل لأن بلادا من دون كتاب تاريخ تعتبر ناقصة، وهذه مسؤولية كبيرة نتحملها.

اما في موضوع الجامعة والتعليم العالي عموما، فاننا نلاحظ استقبال نحو اربعين الف طالب في كليات نظرية وادبية معظمهم عاطل عن العمل، وانني ارغب ان يتم توجيه الاهل والتلامذة نحو التعليم المهني والتقني، لذلك ابديت اهتماما خاصا لموضوع فتح المسارات بين التعليم العالي والتعليم المهني والتقني لانه موضوع مهم جدا.

كما انني آمل تعميم المعلوماتية في شكل شامل خصوصا بين افراد الهيئة التعليمية لينقلوها الى الاولاد، وادعو المركز التربوي الى تفعيل التلفزيون التربوي اذا اردنا ان نماشي العصر، كما ادعو الى تفعيل دور المعلمين خصوصا في التدريب على روحية المناهج الجديدة".

واضاف: "ان ابناء لبنان الذين نجحوا في الداخل والخارج، تمكنوا من تحقيق النجاح عبر اتقانهم للغات اجنبية عديدة، لذلك اشدد على تعليم اكثر من لغة اجنبية، وان للمركز التربوي كدماغ يخطط للتربية

لجنة لابنية المدارس غير الملائمة

الجسر: في ظل الوضع الراهن لن نتمكن من تطبيق المناهج

ترأس وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر اجتماعاً للجنة الايجارات في الوزارة وتناول البحث امكان ابدال المباني المدرسية الضيقة، وغير الصالحة للتعليم والتي تعاني تصدعات وتؤدي الى ايجاد ظروف صحية غير مقبولة، خصوصاً في بيروت وطرابلس وبعض القرى، باستئجار او اشادة ابنية لائقة بالتعليم والمتعلمين، وتمكن الوزارة من تطبيق المناهج الجديدة والتي يلعب المبنى دوراً اساسياً في توفير مستلزماتها، علماً ان هناك مدارس عديدة تعتمد نظام الدوامين، او تضطر بالاولاد بمعدل ثلاثة اولاد على المقعد الذي يتسع لاثنين فقط.

وعزز الجسر مشاهداته بفيلم وثائقي اعده التلفزيون التربوي في المركز التربوي للبحوث والانماء، تناول المدارس الاربع في الشمال التي يشملها مشروع الدعم المدرسي النموذجي. واكدت لجنة الايجارات ان مثيلات هذه المدارس منتشرة وتشكل خطراً على صحة الاولاد وعلى تربيتهم.

وعرض المجتمعون للعوائق الادارية والقانونية التي تحول دون ابدال

لجنة التربية تنوّه بتطبيق إلزامية التعليم

نوهت لجنة التربية الوطنية «بالاجراءات التي اتخذها ... الجسر لجهة تطبيق إلزامية التعليم ... الأساسي ... الذي بذلته ...

الجامعات، وفتح الباب امام المجتمع المدني للتفاعل مع هذا العنوان في اللحظات الدقيقة التي يمر بها لبنان». اضافت: «وكان هناك تنويه بالاجراءات التي ... التربية لجهة تطبيق إلزامية التعليم حتى ... اقامة نهاية

الأربعاء ٣١ تموز ٢٠٠٢ - العدد ٩٢٦٢ | السفير | 13

كتاب مفتوح لمراد من لجان الأهل: قرارات استنسابية لأعمار الروضات

المتن الأعلى - «السفير»

وجهت «بعض لجان الاهل وأولياء ...

الحادي والثلاثين من كانون الاول من السنة التي ينتسب فيها الطفل الى ...

الدكتور رضا سعادة المفتش العام التربوي:

هدفنا تطوير العمل الإداري

● ما المقصود بالرقابة عامة؟

● المقصود بالرقابة بوجه عام، مراقبة تنفيذ القوانين والأنظمة ومدى التقيد بها من قبل الموظفين والمعنيين، لأن تنفيذها يكون ... خدمة المصلحة ...

إذن مراقبة حسن تنفيذ هذه القوانين ... المدرسة ومصلحة التلاميذ والأهل»

الجسر يقترح المجانية للروضات والابتدائي

أعد وزير التربية والتعليم العالي النقيب سمير الجسر اقتراحاً لرفعه الى مجلس الوزراء يقضي بتطبيق قانون مجانية التعليم رقم ٦٨٦ تاريخ ١٦/٣/١٩٩٨ في مرحلة رياض الاطفال وفي الحلقتين الاولى والثانية من التعليم الاساسي (الابتدائي سابقاً). وذلك في المدارس الرسمية واعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤.

وطلب في الاقتراح ان يتضمن قانون الموازنة العامة للعام ٢٠٠٤ بنداً اضافياً تحت اسم تغذية صناديق المدارس الرسمية بقيمة ثلاثة عشر مليار ليرة تقريباً لتغطية نفقات مجانية التعليم في المدارس الرسمية.

وفي حال وافق مجلس الوزراء على القرار فان التلامذة في الروضة والابتدائي سيحصلون على اعفاء من رسوم التسجيل في المدارس الرسمية.

مناقشة قانون الزامية التعليم ومجانيته بغياب الوزير

استغربت رئيسة لجنة حقوق الطفل النيابية النائب نائلة معوض عدم حضور وزير التربية عبد الرحيم مراد ... جنة وخصوصا جلسة الأمس التي خصصت ... ون الزامية التعليم ومجانيته (اقره مجلس ... العام ١٩٩٢) وبالتالي سؤاله عن هذا الامر

... وض بعد الجلسة «آسفة ان اقول ان الوزير ... رفنا بحضوره رغم اننا نعتبر هذا الموضوع ... ا واساسيا ولن نتساهل في كيفية تطبيقه ولا ... سئلة للاستفهام من الحكومة عن الرؤية التي ... ذا الموضوع». واشارت معوض الى ان اللجنة ... رئيس مجلس النواب نبيه بري «دعوة وزير ... التكرم علينا بحضوره شخصيا الى اللجنة ... هة نظره حول هذا القانون»، واكدت ان اللجنة ... جهودها حول كيفية التطبيق.

... ته اكد وزير التربية عبد الرحيم مراد ... ج بيروت نتيجة ارتباطه بموعد ... ة دعوة رئيس المجلس لحضور ... ان المشكلة الرئيسية في قانون ... فة المادية مشيرا الى ان الوزارة ... لفة وقدمتها الى وزارة المالية فرد ... موازنة متوفرة لهذا الموضوع.

... امس النواب انور الخليل وعلي ... دان وفيصل الداوود وسامي

سفير - العدد ٩٤٦٩

٢٠٠٣/٤/١٠

السفير

بريطانيا : سنّ التعليم الإلزامي إلى 18 عاماً

سيصبح إلزامياً على الاباء والامهات في بريطانيا، بموجب مشروع قانون من المزمع عرضه على مجلس العموم (البرلمان) البريطاني قريباً، أن يتابعوا دراسة أولادهم حتى بلوغهم سن الثامنة عشرة. ويقضي المشروع، الذي يأتي ضمن خطط تعليمية اقترحتها الملكة إليزابيث الثانية، وفق ما كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية أمس، برفع سن التعليم الالزامي في بريطانيا من الخامسة عشرة إلى الثامنة عشرة، لأول مرة منذ 35 عاماً.

وسيستخدم المشروع آلية التغريم لإجبار المتمردين عليه، حيث سيواجه المراهقون الذين يرفضون الاستمرار على مقاعد الدراسة غرامة تتراوح بين 100 دولار و400 دولار. كما ستفرض غرامات لم تكشف قيمتها بعد على الاهالي الذين لا يظهرون تعاوناً في هذا الصدد. ولقد لقي المشروع معارضة واسعة من قبل المراهقين والاهالي على السواء، كما أعرب المحافظون وعدد من النقابات المختصة عن شكوكهم في مدى قابلية المشروع للتطبيق، وخاصة لجهة اذعان المراهقين.

جامعات ومدارس

* اقامت بلدية عربصاليم بالتعاون مع الهيئات السياسية والاندية والجمعيات احتفالا تكريميا لطلابها الـ ١٦٠ الناجحين، منهم ٦٤ من المتفوقين في الشهادات الرسمية برعاية المفتش العام التربوي الدكتور رضا سعاده. وقد وزعت شهادات التقدير على الجميع وخصص المتفوقون بالجوائز والهدايا، وكان من بينهم الطالبة لؤي فرحات التي فازت بالمرتبة الرابعة في شهادة الآداب والانسانيات والطالبة سكينة طقش الثانية في الشهادة المتوسطة في محافظة النبطية.

للشاعر الراحل محمود درويش، وكانت كلمات لكل من: شديد الذي اعتبر أن فوز الطلاب بالامتحانات الرسمية هو الشاهد على كفاءة وجدارة الطلبة الفلسطينيين. الطالب محمد جهاد، مسؤول منطقة البقاع في الاونروا فؤاد شحادة، مسؤول الاتحاد في لبنان يوسف احمد، عضو اللجنة المركزية في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين عبد الله كامل. واختتم الحفل بتوزيع الدروع التكريمية للطلبة.

* ينظم المعهد التربوي للسلام والعدل في الجامعة اللبنانية الاميركية الدورة السنوية

مراد يشدد على تفعيل التفتيش التربوي عبر المتابعة والمكاشفة والمحاسبة الموضوعية

مراد يسلم درعاً الى سعاده (سامر وهبي)

دعا وزير التربية والتعليم العالي عبد الرحيم مراد الى تفعيل التفتيش التربوي، عبر التخلي عن اسلوب المطاردة وتقارير القنوات الخلفية لصالح المتابعة والمكاشفة والمحاسبة الموضوعية الدقيقة، التي تجعل الامور في نصابها الصحيح وتعطي كل ذي حق حقه».

فقد نظمت المنطقة التربوية في محافظة الجنوب ورابطة المعلمين الرسميين في الجنوب وكشافة التربية الوطنية احتفالاً تكريمياً لرئيس المنطقة التربوية في الجنوب الدكتور رضا سعادة، لمناسبة تعيينه مفتشاً تربوياً عاماً.

اقيم الحفل في مجمع نبيه بري الثقافي في الزرارية، حضره وزير العمل علي قانصو، والنواب السادة: جورج نجم، قاسم هاشم، ياسين جابر، وعبد اللطيف الزين والمدراء العامون: انور ضو، يوسف ضيا، رضوان بو نصر الدين وجمع من الشخصيات السياسية، الحزبية، الاجتماعية التربوية والدينية.

بعد النشيد الوطني اللبناني افتتاحاً، القى المربي شفيق سنان كلمة ترحيبية، ثم كلمة لفايز داغر باسم المنطقة التربوية في الجنوب وكلمة للياس عجاقة باسم كشافة التربية الوطنية وكلمة لحسان صالح باسم رابطة المعلمين الرسميين في الجنوب وكلمة لمحمود غزال باسم الاساتذة الثانويين في الجنوب وكلمة لجان داوود باسم المدارس الخاصة في الجنوب وكلمة للدكتور كميل نجم باسم الجامعة اللبنانية.

من المؤسسات التي اجتمعت على الدعوة لهذه

توقيع اتفاق تعاون وتطوير التبادل بين التفتيش التربوي وجامعة مونبلييه

● من اليمين: كلافيه وماروا وسعادة يتبادلون الوثائق (أحمد عزافير)

وقع المفتش التربوي العام رضا سعاده ومونبلييه الفرنسية وليم ماروا والمستشار الفرنسي فريدريك كلافيه أمس في مقر التعليم الابتدائي شارلو الفرنسي، اتفاق تعاون وتنسيق بين أكاديمية عام مؤسسات أمل التربوية ووزارة التربية اللبنانية، لتدريب مئة من مديري المدارس الرسمية ورؤساء المناطق التربوية اللبنانيين.

وأعرب كلافيه عن سروره لتوقيع الاتفاق

معرض في ابتدائية جزين الرسمية

(رلى خالد)

سعادة واسمر في افتتاح المعرض.

جزين - «النهار»:

افتتح في الذكرى الاولى للتحرير وبرعاية رئيس المنطقة التربوية في الجنوب الدكتور رضا سعادة واسمر في افتتاح المعرض. ٢٠٠٠ - ابتدائية جزين ... متنوعة شارك في اعدادها تلامذة المدارس الرسمية على اختلاف

الحريري تحدد العطل وتلتقي سعادة

يرة التربية والتعليم العالي يري مذكرة إدارية حددت لة الأعياد للفصل الدراسي سنة الميلادية وعيد الميلاد لدى رمنية الأرثوذكسية وذكرى المدارس الرسمية على اختلاف

كاملاً لكل أنواع التعاون لما فيه خدمة الإدارة التربوية والمدرسة الرسمية، علماً بأن التفتيش التربوي يحرص على تطبيق وتنفيذ القرارات والتعاميم الصادرة عن وزارة التربية نفسها. وسيصار انطلاقا من ذلك

وزير التربية يبحث التعاون مع أوستراليا

ناقش وزير التربية والتعليم العالي سمير الجسر في مكتبه أمس مع المسؤولة عن قطاع التربية في مجلس نواب مقاطعة فكتوريا الأوسترالية النائب ليز بيتي، التي زارته برفقة رئيس المجلس العربي الأوسترالي رولان جبور، شؤون اتفاق التعاون بين البلدين.

لحود يحرك الرقابة الإدارية ويستدعي هيئة التفتيش: من غير المسموح تسهيل عودة الفلتان في الإدارات

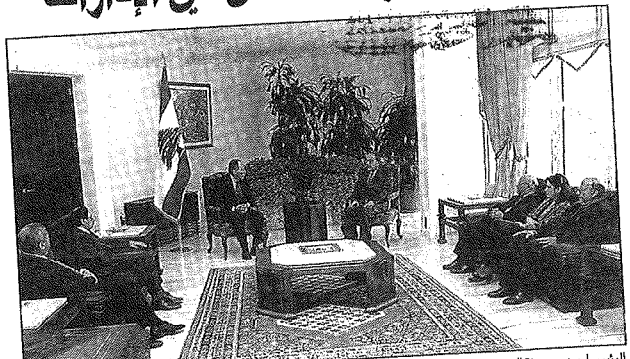

الرئيس لحود مع هيئة التفتيش المركزي حمندي، المفتش العام فاروق دياب، الإدارات الرسمية عموماً، وتلك التي تقوم بدورها كاملاً، لا سيما وان افرادها (دالاتي ونهرا)

توضيح سعاده وخبر الوكالة الوطنية

أوضح المفتش العام التربوي د. رضا سعاده ان زيارة وفد المفتشيانية

سعادة: المشكلات التربوية و«يعقوب»

وصف المفتش التربوي العام في لبنان د. رضا سعادة المشكلات التربوية المطروحة بأنها ليست مستعصية، لكنه استدرك قائلا: ان أهل الحل والربط لا يقدمون على حل المشكلة في نفس يعقوب، معتبرا أن عدم التفريق بين التربية والتعليم

وفد تفتيش تربوي يزور فرنسا

قام وفد مؤلف من عشرة مفتشين تربويين، برئاسة المفتش التربوي العام د. رضا سعادة بزيارة تدريبية للمعهد العالي للتربية الوطنية ESEN في مدينة بواتييه في فرنسا، ولمدة ١٢ يوماً، بدعوة من مكتب التعاون الثقافي والتربوي في

«ذكريات وحنين» لرضا سعادة:

وجدان التربية وتأملات المعرفة والشغف

«ذكريات وحنين» آخر ما نزل الى السوق، د. رضا سعادة، وهو الكتاب الثامن من سلسلة متنوعة من المنشورات في اللغتين العربية والفرنسية، ولكتابه الاخير ميزة خاصة، فهو وان لم يكن أول اصداراته، فانه أحتضن طي اهابه باكورة ما

(ص ٤٩) «انها لعبة... اصطلح البعض على تسميتها بلعبة طلعت»، (ص ٥٠) هو، اذن، يحب الذوريات، ويشرحها أحيانا.

عماد حمزة

«ذكريات» رضا سعادة و«حنينه» (*)

ما كنت أحسب يوم اهداني كتابه ذكريات وحنين، ان هذا الكتاب سيملك علي حواسي، وانه سيطغى الى سائر الاهتمامات؛ ذاك ان ما حل ويحتزم في نسغ احاسيسك، سعب عليك من بعد التعبير والفرز، بحيث يغدو المسار سلسبيلا واحدا، ات إذا كان عندك من وسيلة لفصل تحليل...

وما واجهني يوم فتحت الكتاب أول رة، شبيه بهذه الحال، وقد اخذتني حة من أربع، «فاروزة الطبيب» المتوجة لك العاطفة النبيلة، فغشيت عيني سعة حجبت عني رؤية الحروف، سدلت أجفاني واستسلمت الى الصور، التي تداعت في التخيل

على الطبيعة، دون إعدات او تزويق، سمحتها الغالبة عفوية وصدق وجمال «غير مجلوب بتدابرية».

فمن معلم الضيعة الى مديرتها وتلاميذها؛ ومن العقل الشائع في استقبال «الول» الى نور العلم المشع من «بيدون»؛

ومن مشكلة الشباب في حرب لبنان، الى الكائن جامع المتناقضات؛

ومن مغدوشة الصباح والمساء، الى الرحمة لأطفال مدرسة معروف سعد؛

ومن الرائعة الغنائية الى الهلال الواحد او الهلالين؛

ومن رصيد الكرامة الى الزواحف؛

قال: لغة قـ... الحب الحـ... كلها التعليم، ... والدين ... التقويم، ... حاجة ... هار الذي

قراءة في كتاب رضا سعادة ذكريات وحنين

د. وجيه فانوس

لا يمكن الا ان ينال الجنوب حضورا فاعلا في حياتنا، ولا يمكن الا ان يظل ماس الجنوب واقعة حياتية عين لن يمكننا الا ان نتظر من خلالها الى واقعنا ...

الجامعة اللبنانية، يوم كانت كلية التربية تحتضر لبنان وجودا وطموحا وقدرة كلاسيا وسياسيا اجتماعيا، ويوم كانت كلية التربية تختلف عن اخواتها بكل شيئه او اغلبه، دوره في تشكل صورة الوطن ومفهوم الوطنية.

لقد كان لي ان اشترك، ولفترات مع العزيز الدكتور رضا ... يضم ... ة ... ة ... ا جـ ... ذ باحـ

ابرز ما يميز ذكريات رضا سعادة وحنينه انهما نتاج ثقافة واسعة ورؤية اجتماعية علمية واعية

لم يستطع رضا سعادة ان يكون مجرد راوية اتخذت الكتابة معه القا فنيا كما تجلببت برداء الفكر والفلسفة

حنين الى سعي تحقق حلم.

لم يستطع رضا سعادة ان يكون مجرد راوية، ولم يكتف بان يكون كاتب مقالات يشير بها الى قرار راي، فله اختيارات الكتابة منه الا انت كما تجليت برداء الفكر والفلسفة وتنثر اجتماعية واعية.

وسارت في منحى يهتم فيه الى بناء

(*) قراءة للكتاب ذك ... ة الا ... ل ٧٧ الي ...

Friday November 23, 2001 | AS.SAFIR

وسام تربوي

رضا سعادة: الإدارة التربوية والنهوض بالموارد المتاحة

الرئيس بري يرعى تكريم د. رضا سعادة

النائب موسى: مقاوم في ساحات التربية والتعليم

□ من اليمين: رئيسة مجلس الاناث د. منال موسى والمحتفى به د. رضا سعادة وعقيلته والسيد حسن بدير في خلفية الصورة □

□ د. سعادة يوقع كتابه للنائب د. موسى □

المصباح ... اللواء:

د. نقولا الجمال

تحول حفل توقيع كتاب «ذكريات

□ ثم القى الدكتور نقولا الجمال كلمة الوفاء خلال هذه الحفل، قال:

بري الناثب الدكتور ميشال موسى فقال: الحنين تعبير عن حالة وجد وشوق وتوق لا يزول الشعور بالغربة والضياع حتى يلتقي الإنسان بالأماكن الحميمة فكلما بعد الإنسان، كبر الحنين. وكلما هاجر سحب نفلس طبيعتنا علنا نشعم منه راحة اللقاء.

الكتاب التربية هي إحدى مقومات الوطن الأساسية والدعامة الأولى في بناء الأوطان وتطوير الشعوب، والتعليم هو حقل الفكر والروح والتوعية وتقوية الإرادة واكتساب المعرفة ورسم طريق الحق والحياة. ومن أولى اهتمامات الرئيس بري دعم التعليم الرسمي والمدرسة الرسمية وهذا ما بدا واضحا من خلال التشريعات الثانوية في المجلس النيابي، إضافة الى ما قام به مجلس الجنوب من بناء الصروح للعلم في هذه المنطقة وعلى امتداد الجنوب حيث لم تعد هناك قرية مهما صغرت دون مدرسة.

وقال النائب موسى وهنا لا بد من الإشارة الى أن نجاح الخطة التربوية مرتبط بمراقبة ومواكبة الموظفين المعنيين مباشرة بهذا الموضوع، ومكافأة وتكريم الموظف الكفء والنشيط وملاحقة المتهاون وصولا الى بلورة ثقافة جامعة للبي حاجات العصر والمجتمع، ومن بين هؤلاء يحمل هموم الناس والجنوب رحما من الزمن وحمل على كاهله هم التعليم الرسمي وبقي ملتزما برسالة وجامع شمل موظفي التعليم في كل

عبيد يكرّم معلمين في تربل

الثانويون: ١٠٠٪ لمعاش التقاعد

كرم وزير التربية الوطنية جان عبيد عددا من الأساتذة بمناسبة عيد الحركات قدير بعد سنين طويلة أمضوها في تخدمة، في حقل اقامه في منزله في تربل.

الثانوي الرسمي تأييده لمطالب رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي والمجلس التفرغي لوليات المعلمين في المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة بتعديل ما أقرته

الدوير تكرّم طلابها

احدى الطالبات تتسلم الشهادة

كرمت الشهادات رضا سعاد

جامعات ومدارس

● كرمت بلدة الدوير ـ النبطية «السفير»، تلامذتها الناجحين في الشهادات الرسمية، خلال احتفال اقيم في ملعب ثانوية العالم رمال رمال الرسمية، برعاية المفتش التربوي العام د. رضا سعادة، وبحضور النائب عبد اللطيف الزين، رئيس بلديات الشقيف سمير حلال، وحشد من

"ذكريات وحنين" لرضا سعادة

الإطلالة التربوية من شرفة الأدب

من زمان، يشكل الهم التربوي مما مهيما لدى الاهل والمسؤولين لما له من تاثير على الفئات الاكبار ومستقبلهم، وفي التعمير عن هذا الهم تحقيق للنفع وتعميم للفائدة، فكيف حين يتم التعبير عنه بقلم أديب برته الايام وصقلته التجربة؟ لا بد عندئذ من ان تقترن فائدة التربية بمتعة الادب، وعمق المضمون بجمال الشكل، ومل للاديب من غاية

يقول ذلك فنيا من خلال احداث القصة بعيداً عن المباشرة والوعظ، والقصة على قدر كبير من النضج الفني، يتحرك السرد فيها بين الخارج والداخل، وتنمو الاحداث وتتصاعد حتى اذا بلغت نقطة معينة، يحدث تحول مفاجئ في مسارها لم ترهص به الاحداث، في لغة أنيقة لا تتخرج من الاستعانة بعفردات تصويرية - كاريكاتورية احيانا.

8 | السفير | الثلاثاء ١٤ نيسان ١٩٩٨ ـ العدد ٧٨٧٠

التفتيش المركزي يكرم رضا سعادة عواد: تكريم لكل أسرة الإدارة التربوية

كرم التفتيش المركزي في حفل خاص عضو هيئة التفتيش، المفتش العام التربوي الدكتور رضا سعادة، لمناسبة انتهاء خدمته في الوظيفة العامة، برعاية رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عواد.

حضر الحفل عضوا الهيئة، المفتش العام المالي صلاح الدنف، والمفتش العام التربوي شكيب دويك، والمفتشون العامون: د. مخائيوس الحلبي، الياس الخوري، فوزي نعمه، ورئيس مصلحة الديوان سليم مكسور. كما شارك في التكريم جميع المفتشين التربويين والموظفين الإداريين في المفتشية العامة.

وعدد عواد مزايا المحتفى به مثنيا على مناقبيته، قائلا: «نجتمع لنكرم شخصا جمعنا بمحبته الفياضة، علنا نستطيع أن نفيه قليلا مما يستحق من تقدير وتكريم». وأعتبر التكريم للدكتور سعادة أنه لا لشخصه فحسب، بل هو لكل فرد من أفراد أسرته الصغيرة التي وأكبت بفخر واعتزاز نجاحاته، وأنه تكريم لكل فرد مخلص في الإدارة اللبنانية، التي قدمت الإثبات تلو الإثبات، أنه ما يزال لدينا فسحة واسعة للأخلاق والقيم.

كلمة عاطفية.

يتقاعد الموظف ولا يتقاعد الأديب

فوزي محيدلي

يأتي الناس في بلدنا من مقالع متنوعة للحياة، والمقالع هنا ليست مجرد استعارة أو مجاز لغوي بل أنها تموضع مكاني أيضا. الدكتور رضا سعادة جاء من مقلع صاف وسامق، جاء من سفح جبل علي الطاهر، من بلدة عربصاليم وصفاء، ينبع عين الطاسة.

في سعادة صفاء ريفي قلما خدم غيره في الادارة. هذه الريفية الأصيلة جعلت منه اكثر ميلاً لأن يكون انسانياً حتى وهو في موضع المنقب والمصدر للأحكام، بل وهو في منصب المفتش العام التربوي (عضو هيئة التفتيش المركزي).

والتفتيش بطبيعة الحال «مؤسسة» مؤسسة تحرص على تطبيق القوانين النافذة لكن نافذة التربية لهذا الجذاع في التفتيش تتطلب منه ان يكون هو الآخر رسولياً، بمعنى ان يكون انسانياً ولا اختق مشروع الرسول في الأستاذ. وسعادة المتحدر من صفاء منطلقه ومن جذور التعليم اسبوغ على التفتيش التربوي جرعة ارشادية اكبر بل بعداً ارشادياً أوضح كاد يغلب بعده الرقابي الصرف. بيد أن هذا التوجه لم يكن ليتم في الأعم بدل اعتماد الحلول

وسعادة الحاصل دكتوراه منذ زمن هو من الأشخاص الذين تجري صويعم المراكز لزخر قيادي ساسل في تشكيلة مزاياهم. سعادة هو استاذ الجامعة الذي لم يكن بحاجة الى مركز، وهو شغل قبلاً منصب رئيس المنطقة التربوية في الجنوب، إنطلاقاً من دأم القرى، صيدا، وبمباركة لاحقة مسقلة للعمل من سيدة التربية بقية الحريري.

ورضا سعادة قبل هذا وذاك أديب تتدال الكلمات وتتشقق بخزالة قامه ـ قلم ضار إذا كان بمت بقرابة الى تعاريزات صاحب «الفكرة الرفيعة» أو الى حكمة ميخائيل نعيمة! وبالطبع من يسميه قيس الأدب تلازمه هذه «البدعة الحسنة» ما دام في جسده وروحه بعض من نفس.

مع خلع سعادة ربطة العنق تربع حارات عربصاليم فضلاً عن الأماكن الجديدة التي ستستفيد من جهد هذا الهادىء العميق الغور شقفة معمة من ثقافته وإخلاصه لما بين يديه من مهام. جميل هذا اللبناني الذي اعتاد ان يعمل ويعمل دون ان يحدث كثير جلبة!

صفوة القول، ثمة أشخاص يُمرّقون بميزة أثيرة في قماشة واحدهم قد تشكل رجماناً في شخصه ما يجعله محط أنظار الآخرين. لكن للدكتور رضا سعادة

«على صخرة السياسة تتكسر القوانين والأنظمة الإدارية»

٤٤ عاماً من عمر «معركة» رضا سعادة في حقل التربية

رضا سعادة متحدثاً الى «السفير» (علي علوش)

خرج من الوظيفة العامة ليستعيد حريته، حرية المتقدمة في الوظيفة العامة، كانت تقيد عمله. جراء التحولات السياسية. الحرية ربما يجدها في التأليف والكتابة.

خلال أربعة وأربعين عاماً من عمر معركته في حقل التربية لم يتوقف د. رضا سعادة عن الكتابة ولو كان قد تأخرا أو بسبب ضيق الوقت وتوقوف العمل. أصدر بضعة مؤلفات في الفلسفة والاجتماع، وكتب عشرات الإصحاث والمقالات التربوية والاجتماعية، وبحثاً بالواو التي فان بدرسها في الجامعة. فالمؤرخ من الذخريات والمذكرات والوثائق الخطية المختلفة التي لا تحتاج لغير الصبر والدقة لتتوى النور في كتب جميلة، هي كثيرة. مع وعد بمتابعة عطائه في الحقل التربوي ما دامت بصحة جيدة.

خريج «المعهد العالي للدكتوراه» في جامعة «السوربون» في باريس، حاز شهادة «دكتوراه الدولة» في الفلسفة عام ١٩٦٨، فيتلقى وعداً بالعمل في الجامعة اللبنانية. فحل أولاً في الصف الأول في مسابقة «التعاقد» بين أساتذة الثانوي والمعلمين ـ سلك «أ»، وحاز على شهادة الأستاذية في الفلسفة من الجامعة اللبنانية. ف. الدكتوراه (وحدثه شهادة الرسمية ـ التطبيقية).

يستثمر سعادة أن تدعوه في تعليم الطلاب، يتحقق الكثير تحقيق في الدراسات العليا، ويحصوله على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة القديس يوسف، بإشراف «الأستاذين

ناظراً في ثانوية الصّباح (التي كنت أستاذاً فيها، كما رفض تعييني مديراً للمعهد الذي تأخر الجميع، بالتسي حظيت باحترام الجميع حضنا وسمعياً. خرّجتهم مع الذهاب عديدة تتحقق

خرج من التفتيش التربوي إلى التقاعد مرتاحاً لابتعاده عن عائلة أحبها، وأحبته، لكنه خرج من الوظيفة العامة ليستعيد حريته.

عماد الزغبي

من هو؟ لا تسألوني من هو! *

هو ابن عربصاليم هبة الجبل والسّهب والنّهر. لذا فيه عالي الهمّة، صافي السريرة، دائم الجريان والتجدد.

هو من بيوت الفقراء، مخزن العفة والإباء، ومحراب الإيمان والأخلاق والقيم. لأنه كذلك، هو بعضٌ من حكيم، ونتفٌ من رسول، هو معلّم، معلّم من أرض عاملة. غرس المحبة في كل قلب، ونزع الحقد من كل نفس، ومسح الدمع من كل عين وأعاد البسمة إلى كل بائس، حمل صليبه على كتفيه ومشى وحمل جرحه على الجبين واستمر، ما هدّه فقر وتعسف وظلم وقهر وتهجير.

هو من تدفعه الرغبة ولا تقوده الرهبة، حازم دون عنف ولين دون ضعف، إن اقتنع أقدم، وإن شك أحجم إلى حين اليقين، وإن اعترضه صعب، صمد، واجه قاوم فانتصر وابتسم.

هو من يوازن ويقارن. وكفة ضميره هي الراجحة.

هو عفيف اللسان مع الأصحاب والأحباب وسليطه على اللئام وقناصي الفرص. إن أحب أخلص ولإن أخلص تفانى، وإن بَغانى لا الظلمة.

لك منا أجمل الأمنيات بدوام الصحة والعافية والعملاء.

أنت السابق وأنت السباق ونحن اللاحقون فاتركْ لنا التراب منك مطرحاً ومكاناً.

خليل أرزوني

مدير الإدارة المشتركة
في وزارة التربية والتعليم العالي

* لمناسبة انتهاء خدمة د. رضا سعادة في الوظيفة العامة

التقاعد والوظيفة في الحياة *

أنسنة القانون لا تقلّل من هيبة القانون، فإذا اقتضى الإصلاح التجهيز، فلمَ الإجهاز؟ وإذا كان السيف قاطعاً في غمده، فلمَ الإشهار؟ وإذا فعل طيب الكلام فعل السحر، فلمَ الشدّة والقسوة؟ تلك كانت «فلسفتك» في العمل، وأنت المأزوم الواقع بين مطرقة المرتجى وسندان الواقع، من دون أن تستصغر العظائم أو تستعظم الصغائر، لم نعهدك إلا مستظهراً سريرتك، لا مستبطناً ولا متكلفاً، أيها الصديق، لقد أديت في العمل الرسمي قسطك للعلى، وبقيت أقساط أخرى تنتظر سدادها في حياتك المقبلة، وأنت أهل لها بعزم الشباب وحكمة الشيوخ، وودّ المحبين الذي يجعل الصعب هيّناً والغالي رخيصاً.

فيصل طالب

(منتش تربوي)

* لمناسبة انتهاء خدمة المفتش العام التربوي د. رضا سعادة

فهرس الهوامش

الموضوع	الصفحة
إحصاءات مناقلات المعلمين	٩
أشكال وأنواع التعاقد	١٠
الهدر في حصص التدريس لمعلمي الملاك	٣٢
مضامين توصيات التفتيش المركزي	٤٤
أوضاع الأبنية المدرسية الرسمية	٤٨
الهدر في حصص التعاقد	٥٢
الأوضاع الحالية لدور المعلمين والمعلمات	٦٤
المدارس المتعثّرة والحاجة إلى معلمي رياضة وفنون ورياض أطفال	٦٥
قرارات التفتيش المركزي (التمنيّات والتوصيات والتقارير التوجيهية)	٨٢
الإرشاد والتوجيه، مدير بلا مديرية	٨٧
أهم الإحصاءات التربوية للعام ٢٠٠٧	٨٨
الزيارات الإستعراضية لمراكز الامتحانات	٩٦
مركز امتحانات لمرشح واحد	٩٨
استهتار المراقبين والمصحّحين	١٠١
كلفة التلميذ الواحد في مدرسة رسمية متعثّرة	١٠٦
فروقات ضخمة بين رواتب المعلمين والموظفين الإداريين	١٠٦
فائضٌ في أساتذة التعليم الثانوي	١٠٧
وجه شبه بين لبنان وماليزيا	١٣١
لجنتان لمنهج التاريخ وتطوير قطاع التعليم العام	١٣٢

فهـرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
تمهيد	٧
مقدمة الكتاب	٩
المبحث الأول: منشورات العام ٢٠٠٢	١٥
كمين الكيلومتر «١٠١»	١٧
تطلعات واعدة لرفع مستوى التعليم الرسمي	٢١
التفتيش التربوي ضمير التربية، والرقابة كنزٌ لا يفنى	٢٥
عام التأسيس	٣١
المبحث الثاني: منشورات العام ٢٠٠٣	٣٥
الرقابة، وسيلة نبيلة لغاية أنبل	٣٧
عام المنجزات	٤٣
المبحث الثالث: منشورات العام ٢٠٠٤	٤٥
هل ضاعت معالم التربية في لبنان	٤٧
وضع الإصبع على الجرح	٥١
المبحث الرابع: منشورات العام ٢٠٠٥	٥٣
المدرسة الرسمية في لبنان، موضوع تحدٍ وطني دائم	٥٥
مزيد من الإضاءة	٦٣

المبحث الخامس: منشورات العام ٢٠٠٦ ..... ٦٧
المدرسة الثانوية في لبنان، ملتقى أو مفترق الطرق إلى الوطن ٦٩
رحل معلم الضيعة ٧٥
ركن تربوي يغيب ٧٧
قطبة مخفية ٨١
المبحث السادس: منشورات العام ٢٠٠٧ ..... ٨٣
رسالة إلى المعلمين في عيدهم ٨٥
الاجترار ٨٧
المبحث السابع: منشورات العام ٢٠٠٨ ..... ٩١
الامتحانات الرسمية، بين مطرقة الأهالي وسندان الانضباط ٩٣
دُقّ ناقوس الخطر ١٠٥
كنتَ عميداً للتعليم الرسمي، وستبقى ١٠٩
التربية على الشأن العام، من النصوص إلى النفوس ١١٣
الخلاصة: لا حلول من دون استراتيجية تربوية ١٢١
خاتمة: استعدت اليوم حريتي ١٣٧
ملحق: مقتطفات تربوية من عناوين الصحف..... ١٤٣
فهرس الهوامش ١٥٨
فهرس الموضوعات ١٥٩

* * *